جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

برنامج التاريخ

القدس في العهد الأموي

Jerusalem During Umayyed Period

إعداد الطالبة:

سونيا رضوان هاشم الرجبي

21919084

إشراف:

د. عمر راجح شيخ ابراهيم

قُدِمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ من كلّية الدراسات العليا في جامعة الخليل، فلسطين

1443هـ - 2022م

إجازة الرسالة

القدس في العهد الأموي

Jerusalem During Umayyed Period

إعداد

سونيا رضوان هاشم الرجبي

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ 2022/12/22، وأجيزت من أعضاء لجنة المناقشة المكونة من :

د. عمر راجح شيخ ابراهيم مشرفاً ورئيساً التوقيع:.....

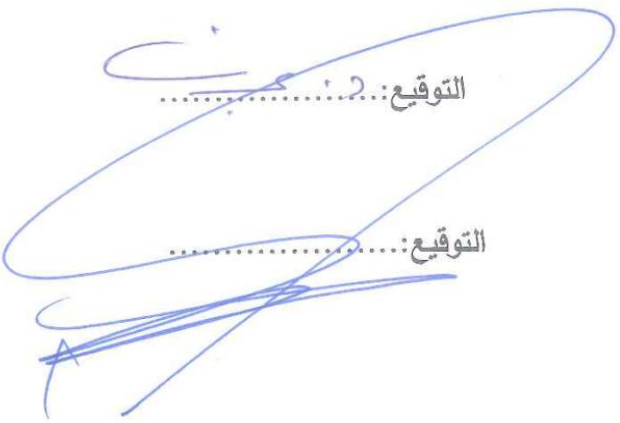

د. عبد القادر الجبارين ممتحناً داخلياً التوقيع:.....

د. حسن الجمل ممتحناً خارجياً التوقيع:.....

الإهداء

إلى الشخص الذي مسك بيدي بقوة منذ صغري ولم يسمح أن أقع أبدا... إلى قدوتي الأولى ونبراس الذي أنار دربي...إلى من علمني أن اصمد أمام أمواج البحر الثائرة.. إلى والدي العزيز ادامه الله برضى الرحمن ...

إلى تلك المرأة العظيمة التي ربت وعلمت التي لطالما نظرت لعينيها لاستمد منها قوتي لإكمال مسيرتي العلمية تقف كلماتي عاجزة عن شكرك يا حبيبتي.....إلى نبع الحنان وبسمة الحياة وسر الوجود...إلى أمي الغالية

إلى أول من وقف بجانبي يداً بيد وكان عوناً وسنداً لي.....إلى من دفعني باستمرار إلى طريق العلم...الى من كان معينا لي عند الصعاب الى من حفزني ووثق بي في كل خطوة .... الى زوجي الغالي أدامك الله ورفع قدرك ...

إلى القلوب التي تضمني في حزني وفي ألمي الى من زرعوا الورود في طريقي. .....إلى من أرى السعادة في ضحكاتهم والتفاؤل بعيونهم .....إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي.....أخوتي وأخواني

إلى قرة عيني وفلذات كبدي.. الى من كانوا يمدونني بالقوة الذين وقفوا بجانبي وكانوا لي الاخوات والصديقات وكانوا معي في كل خطوة الى رفيقات دربي بناتي حفظهم الله

الى الدكتور عمر شلبي الفاضل .....للنجاحات أناس يقدرون معناه، وللإبداع أناس يحصدونه، لذا نقدّر جهودك المضنية، فأنت أهل للشكر والتقدير فوجب علينا تقديرك فلك منا كل الثناء والتقدير.

اهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من قال .....لا إله إلا الله محمد رسول الله سائلاً المولى عز وجل أن يوفقني لما يحب ويرضى

لكم جمعياً أهدي سهري وتعبي وجهدي

الباحثة: سونيا رضوان الرجبي

الشكر والتقدير

يقولُ الحقُّ سبحانه وتعالى في مُحكَمِ تنزيلِه: " ... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ...". سورة النمل اية 19

احمدَهُ سُبحانه على جزيل نعمه، وفيضِ عطاياه، وما غمرني به من فضل وتوفيق، وما منحني من صبر ومثابرة لإتمام هذا الجُهدُ المتواضع.

وانطلاقاً من حديث المصطفى صلى اللهُ عليه وسلَّم"من لا يشكرُ الناس لا يشكرُ الله " فإنّي أجدُ لِزاماً علي أن أتقدّم بفائق الشكر والتقدير إلى الدكتور عمر شلبي لتكرمه وتفضله بالإشراف على رسالتي والذي لم يبخل علينا بشيءٍ من وقته وجهده وعلمه، وكان لنا خيرَ قُدوةٌ في مسيرتنا العلميّة.

كما أتوجه بالشكر أيضاً إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الدكتور عبد القادر الجبارين والدكتور حسن الجمل على تفضَلهما بقَبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما قدماه من ملاحظاتٍ قَيمةٍ تسهم في إثرائها.

الباحثة: سونيا رضوان الرجبي

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص	هـ
مقدمة الدراسة	1
أهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
مشكلة الدراسة	5
الدراسات السابقة	6
منهج الدراسة	10
تمهيد	
جغرافية القدس	13
نشأة مدينة القدس	14
المياه في مدينة القدس	17
أسماء مدينة القدس عبر التاريخ	18
التطورات التاريخية لمدينة القدس	22
الفتح الإسلامي لمدينة القدس	29
الفصل الأول: القدس في العهد الأموي (الإدارة السياسية والاقتصادية)	
أسباب اهتمام الأمويين بمدينة القدس	34
البيعة الأموية لمعاوية في مدينة القدس بالخلافة	40
سكان القدس	44
الإدارة الأموية في مدينة القدس	47
الإدارة المركزية لمدينة القدس	48

نفقات القدس في العهد الأموي	49
الموظفين في مدينة القدس في العهد الأموي	55
الفصل الثاني: **النواحي العمرانية في مدينة القدس في العهد الأموي**	
العمارة الدينية	64
بناء قبة الصخرة في العهد الأموي	64
دوافع بناء قبة الصخرة	73
بناء المسجد الأقصى	75
الزوايا والمقامات	77
العمارة المدنية : ترميم سور القدس	79
بناء قصور الامارة في القدس	79
الطراز المعماري الأموي في مدينة القدس	82
الفصل الثالث **الاهتمام بالنواحي العلمية لمدينة القدس في العهد الأموي**	
أ- دور المسجد الأقصى في الناحية العلمية.	85
ب-اهتمام الأمويين بالمدارس والكتاتيب في مدينة القدس.	95
ج- من أعلام القدس في العصر الأموي	104
الخاتمة	115
المصادر والمراجع	117
الملاحق	127

الملخص

القدس في العصر الأموي

تحتل مدينة القدس مكانة مميزة، واهتمام كبير من قبل الدولة الإسلامية في كافة مراحلها، فقد أولاها الخلفاء المسلمون العناية والرعاية والاهتمام، وسلطوا الضوء عليها ، واعتبروها المدينة الثانية من حيث القداسة، والأهمية الدينية، وقد هدفت هذه الدراسة الى دراسة مدينة القدس في العصر الأموي، وما طور فيها الأمويون، واسسوا فيها مرافق دولتهم، وفيها برزت معالم حضارتهم، وقد ناقشت الباحثة مدينة القدس من عدة جوانب، أفردت لكل منها فصلا تخلله مجموعة من الأبواب ، وهي على النحو الآتي:

التمهيد، وقد عرضت خلاله الباحثة لمدينة القدس من الناحية التاريخية، واشتمل على جغرافية القدس، ونشأتها والمياه فيها ، وأسماء مدينة القدس، والتطورات التاريخية لها، والفتح الإسلامي لها، وأعمال الخليفة غمر بن الخطاب فيها .

أما الفصل الأول: فقد اشتمل على الإدارة السياسية والاقتصادية لمدينة القدس في العهد الأموي، من خلال بيان أسباب اهتمام الأمويين بها، والبيعة الأموية لمعاوية فيها، وسكانها، والإدارة الأموية فيها، ونفقات القدس في العهد الأموي وإدارة الموظفين فيها.

أما الفصل الثاني، فقد تناول النواحي العمرانية في مدينة القدس في العهد الأموي، من حيث العمارة، والتي تمثلت في بناء قبة الصخرة، والمسجد الأقصى، والزوايا والمقامات، والأسوار، أما الفصل الثالث، قفد تناول: الاهتمام بالنواحي العلمية لمدينة القدس في العهد الأموي، من خلال ابراز دور المسجد الأقصى في الناحية العلمية، واهتمام الأمويين بالمدارس والكتاتيب في مدينة القدس، والترجمة لأعلام القدس في العصر الأموي.

وتوصلت الدراسة الى الأهمية التي لاقتها مدينة القدس في العصر الأموي، من جميع جوانب الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

المقدمة

تحتل مدينة القدس مكانة مرموقة بين المدن الفلسطينية والعربية والاسلامية، حيث أنها من المدن التي شيدت في فلسطين منذ أقدم العصور[1]، أي ما قبل التاريخ، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، لذا تعد من أقدم المدن التاريخية في العالم[2]، بناها الكنعانيون في العهد القديم وأطلقوا عليها اسم أور سالم[3]، وقد حملت عدة أسماء بعد ذلك، تبعًا للأقوام الذين سكنوها من رومان ويونان وعرب مسلمون[4].

وورد ذكر مدينة القدس في الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم، حيث ذكرت في التوراة أكثر من 680 مرة، وعرفت في العصر اليوناني باسم ايلياء ومعناه بيت الإله، وكذلك اسم اور سالم يعني بيت الإله سالم، وهذا دليل على المكانة المقدسة التي تحظى بها هذه المدينة عبر التاريخ [5].

تعرضت مدينة القدس إلى العديد من غزوات الطامعين بها؛ لقداستها، فقد غزاها اليهود ثم اليونانيين، ثم البابليون، ثم الفراعنة، ثم الرومان، كما غزاها الفرس، لتعود إلى عروبتها واسلاميتها، حيث أصبحت القدس تحت الحكم الإسلامي زمن الخليفة عمر بن الخطاب الذي قام بفتحها، وقد تسلم مفاتيحها من بطريرك المديمة الروماني، وبقيت تحت الحكم الإسلامي رغم

---

[1]) الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ، **معجم البلدان** ، بيروت ، دار الفكر، 1995، ج5، ص166.

[2]) الحنبلي العليمي، مجير الدين، **الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق عدنان تبانة، ومحمود كعابنة، الخليل، مكتبة دنديس، 1999، ج1، ص28..

[3]) الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ، **معجم البلدان** ، ج5، ص167.

[4]) كنتن، هنري ، القدس، ترجمة: الراهب **إبراهيم**، دمشق دار الكنعان للدراسات والنشر ،2002، ص14

[5]) الزيان، رمضان اسحق، روايات العهدة العمرية، **مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية** ، المجلد الرابع عشر العدد الثاني، ص179،

توالي الخلافات والحكام المسلمين زمن الحكم، الراشدي ثم الاموي ثم العباسي، ثم المماليك والزنكيين والفاطميين، قد فتحت المدينة على يد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي منح أهلها الأمن والأمان ومنحهم العهدة العمرية[1].

لقد حظيت مدينة القدس بالاهتمام الكبير من قبل الحكام المسلمين حيث شيدت فيها المساجد لأنها كانت قبلة المسلمين الأولى، حيث كان يتوجه المسلمين بصلواتهم نحو مدينة، ثم تحولت القبلة إلى الكعبة المشرفة[2]، كذلك يوجد فيها المسجد الأقصى، وهو من المساجد التي تشد لها الرحال، إضافة إلى اسراء الرسول –صلى الله عليه وسلم– إليها ومعراجه منها إلى السموات العليا، الأمر الذي زاد من أهميتها ومكانتها لدى المسلمين[3].

ذكرت القدس في العديد من المصادر التاريخية ومن بين تلك الكتب والمصنفات الطبري في تاريخ الاسم والملوك، وكذلك الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، وكذلك اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي والواقدي، في فتوح الشام، حيث تحدث عن مدينة القدس، وتاريخها وابن البطريق، في نظم الجوهر، والاصطخري، في مالك الممالك والمقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم وابن عساكر في تاريخ ابن عساكر، والعماد الأصفهاني الفتح القسي في الفتح المقدسي، تحدث عن مدينة القدس وأعلامها وأعمالها، وكذلك كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي رصد تاريخ القدس وجغرافيتها، وابن الأثير في كتابة الكامل في التاريخ، وغيرهم

---

[1]) مكسي ، ميخائيل، **القدس عبر العصور** ،القاهرة ،المعهد العالي للدراسات القبطية 1972،ص19

[2]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي ، **فضائل القدس**، تحقيق: جبرائيل جبور ، بيروت ، دار الافاق ، 1996، ص53

[3]) الشمري، محمد كريم ، **مساجد بلاد الشام ، خلال القرن الأول الهجري**، غزة ، الجامعة الإسلامية ..،2010 ص309

الكثيرون الذين تحدثوا عن مدينة القدس ووصفوها وصفا شاملا بجغرافيتها وعمرانها، وإدارتها والظروف التي مرت بها عبر التاريخ [1].

بقيت مدينة القدس تحظى بالأهمية البالغة من قبل الخلفاء المسلمين والولاة، وليس أدل على ذلك من قيام الخليفة عمر بن الخطاب الذي جاء الى المدينة واستلم مفاتيح بيت المقدس بنفسه[2]، كذلك حظيت القدس بمكانة كبيرة عند خلفاء بني أمية، فمعاوية بن أبي سفيان أخذ البيعة لنفسه في بيت المقدس، وعبد الملك بن مروان قام ببناء قبة الصخرة، والوليد بن عبد الملك قام بعمارة المسجد الأقصى[3]، إضافة إلى قيام بعض الخلفاء ببناء المدن والقصور بالقرب من مدينة القدس كهشام بن عبد الملك الذي بنى قصر هشام، ثم سليمان الذي بنى مدينة الرملة وغيرها من المباني العمرانية والقلاع الأموية في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص [4].

وفي الفترة التي ضعفت فيها الخلافة الإسلامية، تعرضت مدينة القدس للغزو الصليبي، وبقيت في الأسر الفرنجي لمدة 88 عامًا، إلى أن تحررت على يد صلاح الدين الأيوبي، لكن فيما بعد خضعت للحكم البريطاني ثم الاحتلال الإسرائيلي الذي ما زال حتى يومنا هذا [5].

---

[1]) الحنبلي، مجير الدين، **الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعنها ، 1986ج1، ص14

[2]) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، بيروت ، دار الفكر ، 1987، ج4، ص436 .

[3])ابن الفركاح، برهان الدين إبراهيم ، **باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس** ، ، تحقيق : حلمي نصطفى مصيغي ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح ، 1999، ص45

[4]) صبرة ،عفاف سيد، القدس من الفتح الإسلامي حتى سقوطها على يد الصليبين منذ 492هـ ،**هدى الإسلام** ،مجلد 36 عدد6 ،1992 ،ص36 .

[5]) كنتن، هنري، القدس، ص15

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدينة القدس التي تعتبر من أهم المدن الفلسطينية والعربية، وذات المكانة الدينية الرفيعة في واحدة من الحقب التاريخية التي مرت بها مدينة القدس وهي العهد الأموي.

أهمية الدراسة: –

تنبع أهمية الدراسة من خلال دراستها لواحدة من المدن الإسلامية الهامة والتي تحظى بالقدسية عند جميع المسلمين، والتي نزل بشأنها قرآن من الله عز وجل، وكذلك قال فيها الرسول – صلى الله عليه وسلم – الأحاديث، وهي تعد من المدن المقدسة وتحظى بالأهمية البالغة لدى المسلمين.

كما تنبع أهميتها كونها تناقش واحدةً من الحقب الزمنية المهمة في حياة الدولة الإسلامية، وهي الخلافة الأموية التي اهتم خلفاؤها بهذه المدينة، وقدموا لأهلها الرعاية والاهتمام.

كما تنبع أهميتها من خلال الفائدة التي تقدمها لطالبي العلم والباحثين والدارسين لمدينة القدس التي امتازت عن غيرها من المدن العربية الإسلامية من حيث القداسة والعراقة والأصالة، واهتمام الخلفاء المسلمين من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية.

وتعتقد الباحثة أن مدينة القدس لم تنل قدرا كافيا وشاملا من الدراسة والبحث من قبل الباحثين، ولا سيما في العصر الأموي، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المدينة المقدسة في الحقبة الأموية.

أهداف الدراسة: –

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية: –

1– التعرف على الأسماء التي سميت بها مدينة القدس عبر التاريخ.

2– التعرف على التطورات التاريخية والجغرافية لمدينة القدس قبل الحكم الإسلامي لها.

3– التعرف على فاتح المدينة عمر بن الخطاب وظروف الفتح والمدينة قبل الفتح.

4– التعرف على مدينة القدس في العهد الأموي من خلال ما يلي:

1– الناحية الإدارية.

2–الناحية الاقتصادية.

3–الناحية العلمية والثقافية.

4–الناحية العمرانية.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول مدينة القدس في العصر الأموي، كواحدة من المدن المقدسة، وواحدة من المدن العريقة ذات التاريخ الطويل الموغل في القدم، التي وقفت امام التخطيط لتغيير خارطة المعالم التاريخية/ الدينية للمدينة المقدسة، من خلال إضعاف الأثر الإسلامي الأبرز المتمثل بالحرم القدسي، واصطناع أثر ومعلم يهودي مقدس، تستهدف تهويد القدس هو مصطلح يصف ما يعتبره البعض المحاولات المستمرة من قبل السلطات الإسرائيلية من أجل نزع الهوية الإسلامية والمسيحية التاريخية من مدينة القدس وفرض طابع مستحدث جديد وهو الطابع اليهودي ؛ حيث يقف مسجد الحرم القدسي الشريف، بصفته المعلم الأبرز في المدينة حجر عثرة

أمام تنفيذه، وتنطلق فلسفة التهويد تلك من "استحالة تهويد المدينة المقدسة طالما بقيت معالمها التاريخية الهامة مسيحية وإسلامية".

ولعلم الباحثة بجميع التحديات التي واجهت مدينة القدس المتأصلة بتاريخها ، ان هذه المدينة لم يتم التبحر في الكتابة والبحث في الجوانب الإدارية والحضارية من قبل الباحثين في العصر الأموي، فقد افتقرت المكتبة الإسلامية والعربية الى المصادر المتخصصة بمدينة القدس في العهد الاموي، وتم الاكتفاء بالإشارة اليه في بعض الكتب دونما الخوض في التفاصيل، لذا جاءت الدراسة لإبراز و لتسليط الضوء من خلال البحث والتمحيص في تاريخ هذه المدينة في العصر الأموي.

الدراسات السابقة: –

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ القدس ومن أبرزها :

1- دراسة (اسراء محمد شاهر الغبيش، 2019) بعنوان: التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة.

يدور الحديث في هذا البحث حول التحليل المعماري لمسجد قبة الصخرة، فيتحدث عن الدراسات الفيزيائية والتصنيفية للمبنى، ونمط الأسلوب المعماري، والنظام الإنشائي، والجوانب الفنية في البناء، والعناصر المعمارية في مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك. مثل الأعمدة والأقواس والرواق المثمن، وشكل القبة، المخطط، الأبواب، الأرضية، والجدران الخارجية، وفناء الصخرة الخارجي وما يحويه من بوائك تساهم في إيجاد التكاملية المعمارية للموقع وقد قمت بتناول كل عنصر معماري على حدى بالوصف والشرح والتفصيل والتحليل، محاولين الاعتماد في ذلك على وصف الرحالة القدماء أو المعماريين والأثريين المحدثين وفي

الخاتمة أوردت مجموعة من النتائج بينت من خلالها أن مدرسة العمارة التي ينتمي إليها مبنى مسجد قبة الصخرة هي في الحقيقة مدرسة معمارية شامية فلسطينية شرقية، ذات تقاليد عريقة وقديمة في المنطقة قام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بإعادة إحيائها من جديد في سعيه إلى استقلال الأمة العربية الإسلامية وبعثها من جديد، عندما كانت العمارة الإسلامية تعيش أفضل أيامها وقد جاءت قبة الصخرة المشرفة، تحفة معمارية فريدة لما احتوت من عناصر ومكونات واسرار معمارية جديرة بالبحث و مستفيدا من الطاقات الإبداعية الكبيرة الدفينة التي تتمتع بها هذه الأمة.

وقد اهتمت هذه الدراسة بالعمارة الإسلامية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، ولكنها أفلن جوانب عدة منها المكانة العلمية والدينية لهذه المقدسات الإسلامية، أو ذكر الإدارة والشيوخ الذين حضروا الى المسجد الأقصى من أجل التعليم والتعلم في أروقته، كما أغفلت الدراسة ذكر مفصل للمشرفين على العمارة والمخططات التي تم رسمها للمدينة وللمسجد الأقصى، وسبب اختيار المكان الذي بني فيه المسجد بالتحديد.

2-دراسة (عزت محمود فارس، 2010) بعنوان: قراءة في العهدة العمرية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية العهدة بوصفها وثيقة متقدمة ومعبرة عن الفكر الإسلامي من مختلف الوجوه، وتبرز بوجه خاص النواحي اللغوية والأسلوبية والفنية موضوع الدراسة. وتشير إلى خصائصها ومكانتها بين المعاهدات والوثائق الأخرى، وبيان سماحة الإسلام وعدله واحترامه لمعتقدات الآخرين، وتسهيل وصولهم إلى مقدساتهم وممارسة شعائرهم التعبدية.

وقد أغفلت الدراسة الجانب الثقافي والاجتماعي للسكان في مدينة القدس والتحولات الثقافية والاجتماعية التي رافقت العهدة العمرية، ما جعل هذه الدراسة تسلط الضوء على تلك القضايا بالبحث والتمحيص.

3-**دراسة (عبد الناصر الفرا، 2010) بعنوان: الجذور التاريخية لمدينة القدس.**

تناولت هذه الدراسة الحديث حول الجذور التاريخية لمدينة القدس، وكيفية الحفاظ عليها وقد تطرق الكاتب خلالها أسماء القدس القديمة مشيرًا إلى طبيعة القدس الجغرافية معرجًا على تاريخها القديم والفتح الإسلامي لمدينة القدس.

لقد أغفلت المدينة التاريخ الأموي لمدية القدس، ولم تشر اليه الا بالقليل من الشرح والعناوين التي لم تعطي القارئ صورة كاملة عن أحوال مدينة القدس في العهد الاموي، ولم تركز على الأحداث التاريخية التي مرت بها مدينة القدس .

4-**دراسة(هنري كتن، 1997) بعنوان: القدس.**

تناولت هذه الدراسة تاريخ مدينة القدس من خلال بيان الأهمية الدينية لمدينة القدس وسرد الأحداث التي مرت بالقدس القديمة إلى عام 1917م، ثم تطرقت إلى تاريخ المدينة خلال الاحتلال البريطاني وكذلك الاحتلال الإسرائيلي.

ولم تركز الدراسة على العهود الإسلامية ولا سيما العهد الأموي للمدينة، وانما اكتفت بذكر بعض الحوادث فقط لإشارة الى القارئ أن القدس كانت تحت حكم الأمويين تدار من قبل الموظفين والولاة التابعين للدولة الأموية، وتدخل في تفصيل التطورات التاريخية الخاصة بذلك.

5-دراسة (عفاف سيد صبرة 1992) بعنوان: القدس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوطها على يد الصليبيين منذ عام 492هـ.

تناولت هذه الدراسة القدس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوطها على يد الصلبيين منذ عام 492هـ حيث تناول في هذه الدراسة التطورات التاريخية السياسية لمدينة القدس منذ أن تم فتحها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب حتى سقوط المدينة في أيدي الصليبيين.

وهذه الدراسة لم تعط مدينة القدس القدر الكافي من الدراسة وذلك في عهد بني أمية، وانت اشاراتها مقننة ومختصرة، لا تعطي الدارس القدر الكافي من المعلومات حول المدينة.

6-دراسة (عبد الحميد الكاتب، 1968) بعنوان: القدس، الفتح الإسلامي، الغزو الصليبي، الهجمة الصهيونية.

هدفت هذه الدراسة إلى تتبع الأحداث التي مرت بمدينة القدس خلال ثلاث حقب زمنية مرت بها مدينة القدس عبر التاريخ وهي الحقبة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي لمدينة القدس، ثم مرورا بالعصور الإسلامية الراشدي، والأموي والعباسي، وكذلك الحقبة الصليبية التي مرت بالمدينة، وتطرقت إلى الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس.

وقد ركزت الدراسة على العصر الحديث، والتطورات التي جرت لمدينة القدس، ولم تركز بالشكل الكافي على التطورات التي حلت بمدينة القدس في العهد الأموي، ومدى اهتمام الأمويون بمدينة القدس، والسبب في ذلك الاهتمام.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي الذي يُعرف على أنه: "الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين."

يهتم هذا النوع من البحوث بدراسة الحوادث أو الظواهر التي وقعت في الماضي فيصنفها ويحللها ويعطيها التفسيرات وبذلك يمكن للبحث التاريخي إن يساعدنا على فهم الماضي وبالتالي فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل أيضا من خلال ذلك، والكشف عن الاحداث التي واجهتها البشرية في الماضي، وتحديد العلاقات بين ظواهر الماضي والمشكلات التي ترتبت عليه بطريقه تسمح إلى التوصل إلى استنتاجات وتعميمات علميه دقيقه حول الماضي، والبحث التاريخي يحقق الفوائد الآتية إلقاء الضوء على اتجاهات الحاضر والمستقبل، والتأكيد على التفاعلات التي تحدث بين الحضارات والثقافات المختلفة، وإتاحة الفرصة لإعادة النظر في المعرفة الحاضرة حول الماضي من نظريات وتعميمات ومحاولة تعديلها وتصويبها [1]

وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة حيث يتم من خلاله الاطلاع على المعلومات في الوثائق والمصادر الأساسية وتحليلها وتبويبها في الدراسة حسب أبوابها وفصولها.

[1]) المنيزل، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان يوسف، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، القاهرة، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2009، ص189.

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، حيث يظهر التمهيد جغرافية القدس، ونشأتها والمياه فيها، والأسماء التي أطلقت عليها عبر التاريخ، بالإضافة للتطورات التاريخية والفتح الإسلامي للمدينة.

أما الفصل الأول، تناول اهتمام الأمويين ببيت المقدس، وذلك للأهمية الدينية للقدس عند المسلمين كونها أول القبلتين وثالث الحرمين والتي تشد إليها الرحال، والبيعة الأموية لمعاوية في المدينة، والولاية الأموية فيها، وتطوراتها، ونفقات القدس في العهد الأموي، وإدارة الموظفين في مدينة القدس في العهد الأموي.

أما الفصل الثاني: فيظهر العمارة الدينية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، والعمارة المدنية من ترميم المدينة وسورها، وبناء قصور الإمارة، ومواد البناء المستخدمة في العمارة، والطراز المعماري الأموي فيها.

أما الفصل الثالث: فيظهر دور المسجد الأقصى من الناحية العلمية، واهتمام الأمويين بالمدارس والكتاتيب في المدينة، والعلماء في المدينة في العصر الأموي.

تمهيد

جغرافية القدس:

نشأة مدينة القدس.

المياه في مدينة القدس.

التطورات التاريخية لمدينة القدس.

الفتح الإسلامي لمدينة القدس.

تمهيد

جغرافية القدس:-

تقع مدينة القدس على هضبة ممتدة جنوب السلسلة الجبلية الفلسطينية على ارتفاع 750متر فوق مستوى سطح البحر المتوسط، حيث تبعد عنه حوالي 33 ميلاً، كما أنها تقع حوالي 1150متر فوق سطح البحر الميت، وتبعد عنه 15 ميلا[1].

كما أنها تتحضر بين تلين مستطيلين يسيران متوازيين من الشمال الى الجنوب ولها أربع قمم أولها في الشمال العربي وتسمى قمة أكرا وارتفاعها 790م، والغربية الصهيون 777متر، وفي الشرق قمة سوريا 744متر، أما في الشمال الشرقي تقع صخرة بزيتا، وهي استمرار للتل الشرقي نحو الشمال [2].

أما بالنسبة لمناخ مدينة القدس فهي تقع ضمن بيئة البحر المتوسط التي يمتاز بأنه حار جاف صيفا دافئ ماطر شتاءً[3]، حيث تهب عليها رياح السيروكو، وهي رياح محلية تهب من الصحاري الجنوبية باتجاه المنخفضات الجوية التي تمر على البحر المتوسط وتتصف هذه الرياح بارتفاع في درجة الحرارة تصاحبها كميات كبيرة من الغبار والأتربة وتهب في

---

[1]) مشتهى، عبد العظيم و اللوح، منصور، **جغرافية فلسطين الطبيعية**، غزة، جامعة الأزهر، 2015، ص92. ميخائيل مكسي، ميخائيل، **القدس عبر التاريخ**، القاهرة، دار بطريركية الأقباط الارثوذكس ،1972،ص6

[2]) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص156

[3]) مشتهى ، عبد العظيم و اللوح، منصور، **جغرافية فلسطين الطبيعية**، ص8

غزة بين أواخر الربيع وأوائل الصيف ويكون تأثيرها سلبي على النباتات والبشر وانعدام الرؤية في بعض الأحيان، لكن نسيم البحر المتوسط يجلب معه الرطوبة إليها[1].

نشأة مدينة القدس:

أشار بعض الباحثين الى أنه في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، بنى اليبوسيون، وهم ساميون كنعانيون حلوا في وسط أرض كنعان مدينة القدس على السطح الجنوبي الشرقي من موقع ساحة المسجد الأقصى اليوم، على تلة الضهور (أوفل) وهي منطقة جبلية ترتفع عن سطح البحر حوالي 2500 قدما، وهي قليلة الخصب تزرع فيها أشجار الزيتون والكرمة [2].

وتحيط بالمدينة ثلاثة أودية سحيقة هي وادي جهنم [3]من الشرق، ووادي التربيون من الغرب حيث يلتقي بوادي جهنم على بعد 900 متر جنوب مرتفع أوفل، ووادي الربابة من الغرب والجنوب الغربي، وقد حمتها هذه الأودية من خطر الأعداء الذين كانوا دائما يهاجمونها من الناحية الشمالية المفتوحة، وهذا الموقع المتوسط جعلها تقع على طريق مواصلات تربط مصر وأرض كنعان، وقد خلت المدينة من مصادر المياه[4]، مما اضطر أهلها وبسبب ليونة صخرها إلى حفر الآبار لتجميع مياه الأمطار فيها ليستخدموها في فصل الصيف الجاف ،إضافة الى

---

[1]) سليم، عمارة، عبد الله، **القدس: التسمية والتاريخ والتراث**، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2010، ص17-37

[2]) ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، **كتاب صورة الأرض** ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1992ئن ص158.

[3]) هو **مكان كان يقع بالقرب من مدينة القدس في الكتاب المقدس** وكانت تقدم فيه ذبائح بشرية من الأطفال دون 3 سنوات من قبل الكنعانيين للآلهة الكنعانية مثل بعل ومولوخ وقد شبه هذا المكان بجهنم نظرا لأنه وادي سحيق ووعر.

[4]) مشتهى، عبد العظيم و اللوح، منصور، **جغرافية فلسطين الطبيعية**، ص10

حفر البرك، والأنفاق لجر المياه من الينابيع المجاورة إليها، وكان من أشهر الأنفاق التي حفرها السكان في العام 2000 قبل الميلاد من عين أم الدرج (عين سلوان، عين ستنا مريم) والذي كان يغذي المدينة بالمياه في فصل الصيف[1].

وقد أورد ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "أن سلوان محلة في ربض مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جنانا عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء البلد، تحتها بئر أيوب، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة، قال عبيد الله الفقير: ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجدًا أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ربض، ولعل هذا كان قديما والله أعلم "[2].

من خلال ما أورده الحموي فإن هناك خلاف في الرواية بين الرواة حول عين سلوان وما كانت عليه، فمنهم من وصفها بالبساتين والخصب، والسكن ومنهم من وصف أنها عين ماء لا زرع ولا سكن حولها، وإنما حفر نفق لجذب مائها إلى داخل أسوار مدينة القدس، ونفى الرأي الثاني الرأي الأول في مدى اشتمالها على المساكن والمزارع.

تأسست مدينة القدس على أربعة جبال هي (جبل سوريا، بمعنى المختار، وبنيت عليه قبة الصخرة (المسجد الأقصى، والجبل الثاني هو جبل صهيون ومشهور باسم جبل النبي داود

---

[1]) الحموي، ياقوت بن عبد الله ، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر ، (د.ت) ج4، ص177، محمود، شفيق جاسر، **القدس**، القدس، منشورات المجمع الثقافي، 1995، ص17.

[2]) الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج4، ص178.

ومعناه الجبل المشمس الجاف، والجبل الثالث هو جبل أكرا، وأخيراً الجبل الرابع وهو جبل زيتا ويمتد من باب الساهرة حتى باب العامود [1].

احتلت مدينة القدس مكانة مقدسة عند جميع الأقوام الذين سكنوها على مر التاريخ، وكان سكانها الأصليون هم اليبوسيون من الكنعانيون منذ الألف الثالث قبل الميلاد والذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية، ويقول أولبرايت، الذي نقب وعمل حفريات أثرية في مدينة القدس حسبما ورد في كتاب عفيفي بهنسي: لدينا من البراهين والأدلة ما تثبت أن الكنعانيين استقروا في القدس وفلسطين منذ أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، ونحن نعرف جيدا من خلال أسمائهم ولغتهم أن اليبوسيين هم من الكنعانيين، واستمر اليبوسيون فيها أكثر من ألفي سنة امتدت حتى عهد النبي موسى وكونوا فيها حضارة تميزت بالعقيدة وبالنمو الزراعي والتجاري والصناعي، وحماية لمدينتهم أقام اليبوسيون سورا وحصنا وزودوا المدينة بالمياه، وما زالت آثار السور قائمة

---

[1]) عبد الفرا، الناصر، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها**، خان يونس، جامعة القدس المفتوحة، 2009، ص19.

جيحون تعني الفوّار، وهي كانت نبعًا فوّارًا أي متقطّع العطاء، لكنّ تغيّرأت في الفراغات الصّخريّة غيّرت هذا الأمر. وجيحون من أنهار الجنّة وهي من ماء الجنّة. وبما أن النزول إليها بدرج إلى باطن الأرض دعوها أم الدّرَج، ولقدسيّتها وموقعها في مدينة قضت فيها العذراء مريم طفولتها سمّوها باسمها...المدينة المقدّسة فقيرة بالمياه، وقد يكون هذا النبع هو الأغزر والأقرب لقلبها، ويقع جنوب تلّة الظّهور (الأوفل) وعلى الحدود الشّرقيّة ليبّوس الكنعانيّة ثمّ سلوان. اعتبر السّكّان على مرّ التاريخ هذه المياه مقدّسةً، تعتبر أطهر مياه في الأرض، فهي النابعة من تحت صخرةٍ هي من الجنّة وهي مصدر الحياة وهي مركز الدنيا وهي الرّابط بين الأرض والسّماء. **معجم البلدان**، ص385

على شكل شبه مستطيل، حيث تنتهي مياه عين جيحون* في بلدة جازر الكنعانية الواقعة على بعد 35 كم من القدس عبر نفق ما زالت آثاره واضحة [1].

المياه في مدينة القدس:

كان سكان القدس يعتمدون على مياه الامطار للزراعة والشرب، فكانوا يجمعونها في آبار، ومع مرور الزمن وتزايد عدد السكان اعتمدوا على مياه العيون، فالعين الوحيدة التي كانوا يعتمدون عليها هي عين أم الدرج، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تقع في منطقة منخفضة ويتم الوصول اليها عبر درج، والكنعانيين هم الذين اقاموا نفقا صخريا ليسهل الوصول الى النبع وكان ذلك عام 2000 قبل الميلاد، وأطلق عدة أسماء على هذه العين منها: عين ستنا مريم وروجل، وجيحون، ثم ظهرت في القدس مصادر أخرى للمياه فيها (بركة سلوان*، بئر أيوب) . حيث تحيط بالمدينة عدد من الأوديه منها: وادي سلوان*، ووادي النار* [2] .

---

[1]) البهنسي، عفيفي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار**، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009، ص73-75

***بركة سلوان** توجد جنوب مدينة القدس في قرية سلوان وعلى مسافه قريبه من نبع أم الدرج، وذكرها ياقوت الحموي بانها عين نضاخه يتبرك بها ويستشفي منها بالبيت المقدس، وهي عين عذبه تسقي جنانا عظيمه وثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس، **الحموي، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان**، ص429

*بئر أيوب من الابار القديمة في بلدة سلوان ، وصفه الحنبلي في كتابه الانس الجليل ي كل سنة، عند قوة الشتاء وكثرة الأمطار، يفور الماء منها حتى يصير كالنهر الجاري، ويسيح إلى مسافة بعيدة، ويستمر على هذه الحال عدة أيام كالشهر ونحوه، وهو من العجائب."

* وادي وهو المدخل الشمالي الرئيسي لبلدة سلوان والملاصق لسور القدس والمسجد الأقصى المبارك والى باب المغاربة في واجهة الاستهداف الإسرائيلي نظرا لأهميته التاريخية وادعاء الجمعيات الاستيطانية وعلماء الآثار بايجاد حجارة للهيكل المزعوم في هذا الوادي.

* وادي النار لى بعد 2 كم من القدس يسير الوادي إلى الجنوب الشرقي إلى أن يصل إلى زاوية السور الشمالية الشرقية ثم ينحدر شرقي القدس بين سورها من الجانب الغربي وجبل الزيتون وتل المعصية من الجانب الشرقي حتى يلتقي مع وادي «هنوم «المنحدر من الغرب، ثم ينحدر إلى مار سابا حيث يسّمى وادي الراهب ومن ثم يمتد إلى البحر الميت وهناك يسمّى وادي النار.

من خلال ما سبق تبين أن مدينة القدس تتميز بموقع جغرافي هام بسبب موقعها فوق القمم الجبلية التي شكلت حصناً يحميها من الأعداد لمجاورتها الأودية السحيقة التي تمنع الأعداء كم مهاجمتها، فكانت تعتبر نقطة مرور كثير من الطرق التجارية ومركزيتها بالنسبة لفلسطين والعالم، فهي ذات موقع متوسط يربط بين الدول والمواقع المجاورة.[1]

أسماء مدينة القدس عبر التاريخ

تعتبر مدينة القدس من أقدم المدن التاريخية في العالم، حيث يزيد عمرها عن 4500 سنة من، وهي مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام، وقد عرفت بأسماء عديدة على مر العصور كان أهمها يبوس، أورشاليم، إيليا كابتولينا، ايلياء، بيت المقدس، القدس، القدس الشريف، قدسا وقدسا: ظهر وتبارك وفيما يلي توضيح لأهم الأسماء التي أطلقت على مدينة القدس[(2)] .

1-يبوس: وهو الاسم الأقدم الذي عرفت به القدس، وأغلب الظن أن ذلك قد حدث حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، وذلك نسبة لليبوسيين، وهم السكان الأصليون الذين سكنوا مدينة القدس، فهم أول من سكنها حينما نزحوا إليها مع من نزح من القبائل العربية الكنعانية حوالي سنة (2500) قبل الميلاد[(3)]، حيث استولوا على التلال المشرفة على المدينة القديمة، وبنوا قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية من يبوس عرفت بحصن يبوس الذي يعرف بأقدم بناء في

---

[1]) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، القدس، دار الهدى للطباعة والنشر، 2002، ج9، ص14

[2]) السيوطي المنهاجي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق (813-880هـ) **اتحاف الإخصا بفضائل المسجد الأقصى**، تحقيق: أحمد رمضان أحمد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.**ص12**

[3]) الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج4، ص180.

القدس، وذلك للدفاع عن المدينة وحمايتها من هجمات وغارات العبرانيين والمصريين (الفراعنة)[1].

2- أورشليم: عرفت مدينة القدس بأور شالم نسبة إلى الإله (شالم) إله السلام لدى الكنعانيين، حيث ورد ذكرها في الكتابات المصرية المعروفة بألواح تل العمارنة والتي يعود تاريخها إلى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد [2].

ظلت يبوس بأيدي الكنعانيين واليبوسيين حتى احتلها النبي داوود بحدود عام 1409 قبل الميلاد، فأطلق عليها مدينة داوود، واتخذها عاصمة له، ثم آلت من بعده لابنه سليمان وازدهرت في عهده ازدهارا معماريا كبيرا، وفي هذه الحقبة سادت الديانة اليهودية في المدينة[3].

3- إيليا كابتولينا: في سنة (586) قبل الميلاد دخلت القدس تحت الحكم الفارسي عندما احتلها بختنصر* وقام بتدميرها ونقل السكان اليهود إلى بابل*، وبقيت مدينة القدس تحت الحكم الفارسي حتى احتلها الاسكندر المقدوني في سنة (332) قبل الميلاد، حيث امتازت المدينة في العهد الفارسي بعدم الاستقرار حاصة بعد وفاة الاسكندر المقدوني، حيث تتابعت الأزمات والخلافات بين البطالمة * والسلوقيين * الذين حاول كل منهما السيطرة على المدينة وحكمها ، وفي سنة (63) قبل الميلاد استطاع الرومان أن يحتلوا القدس على يدي قائدهم بومبي ، وفي

---

[1]) الفرا ،عبد الناصر، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها** ،ص194

[2]) البهنسي، عفيفي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار**، ص75

[3]) الفرا ،عبد الناصر، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها** ،ص195

- نسبة الى القائد بطليموس الذي أخذ مصر وأسس فيها دولة البطالمة وهو لقب خلفاء الاسكندر المقدوني في مصر.
- نسبة الى القائد سلوقس الذي أخذ سورية وأسس فيها دولة السلوقيين، خلفاء الاسكندر المقدوني في سورية .

سنة (135) ميلادي قام الامبراطور الروماني هادريانوس* بتدمير القدس تدميرا شاملا، حيث أقام مكانها مستعمرة رومانية جديدة اسماها إيليا كابتولينا [1]

وظلت مدينة القدس تعرف بايلياء في العصر البيزنطي (330–636) ميلادي ، ذلك العصر الذي اعترف فيه بالديانة المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية البيزنطية، عندما اعتنقها الامبراطور قسطنطين، وفي عهده قامت أمة الملكة هيلانة ببناء كنيسة القيامة سنة (335) ميلادي، وفي سنة (614) ميلادي استولى الفرس للمرة الثانية على القدس وقاموا بتدمير معظم كنائسها وأديرتها، وظلت تحت الحكم الفارسي حتى استردها هرقل منهم سنة (627) ميلادي فظلت تحت الحكم البيزنطي حتى الفتح الإسلامي، ولما كان الإسلام دينا عالميا لا يقتصر على العرب، فقد وقع على كاهل العرب والمسلمين نشرة في كافة البلدان، فكانت الفتوحات الإسلامية وكانت فلسطين من أول البلدان التي سارت اليها الجيوش الإسلامية، وبعد هزيمة الروم في معركة اليرموك ، أصبح الأمر سهلا بالنسبة للمسلمين للوصول الى القدس وفتحها ، وفي سنة (15)هـ (636) ميلادي دخل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب القدس صلحا وأعطى لأهلها الأمان من خلال وثيقته التي عرفت بالعهدة العمرية [2].

هادريانوس ان إمبراطورًا رومانيًا حكم في الفترة الممتدة من 117 حتى 138. ولد لعائلة رومانية إيطالية من أصل إسباني استقرت في إسبانيا من مدينة أتري الإيطالية في بيسينوم. كان والده في مرتبة عضو مجلس الشيوخ وابن عم الإمبراطور تراجان الأول. تزوج من فابيبا سابينا ابنة شقيقة تراجان الكبرى في بداية مسيرته، وذلك قبل أن يصبح الأخير إمبراطورًا وربما بناء على طلب من بومبيا بلوتينا (زوجة تراجان). كان صديق بلوتينا وتراجان المقرب المستشار لوسيوس ليسينيوس سورا على وفاق مع هادريان.

Ronald Syme, "Hadrian and Italica" (*Journal of Roman Studies*, LIV, 1964; pp. 142–149)

[1]) العارف، عارف، تاريخ القدس، ص23.

[2]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)** بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت) ج2، ص449.

القدس: ظلت القدس تعرف بايلياء وبيت المقدس منذ الفتح الإسلامي على يد عمر بن الخطاب سنة (15) هجري حتى سنة (217) هجري عندما بدأت تعرف باسم القدس لأول مرة في التاريخ الإسلامي وذلك بعدما زارها الخليفة العباسي المأمون سنة (216) هجري وأمر بعمل الترميمات اللازمة في قبة الصخرة المشرفة، وفي سنة (217) هجري قام المأمون بسبك نقود حملت اسم القدس بدلا من ايلياء ومن المحتمل أنه قام بذلك تأكيدا لذكرى ترميماته التي انجزها في قبة الصخرة ([1].

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن مدينة القدس قد سميت بهذا الاسم في القرن الثالث الهجري في الخلافة العباسية وبالتحديد في عهد الخليفة المأمون، وليست تسمية حديثة لها، من قبل أي من الدول الإسلامية التي خضعت لها المدينة سواء أكانت مماليك أم أيوبيين أم غيرهم، وبقيت كذلك إلى أن دخلت تحت الحكم العثماني الذي ألصق بها كلمة الشريف، فأصبحت تعرف بالقدس الشريف [2] .

من خلال تسميات مدينة القدس تبين أنها سميت بنسبة للأقوام الذين سيطروا عليها منذ نشأتها وأن كل قوم كانوا يسيطرون عليها يغيرون اسمها ، فكان أول اسم لها كان بيبوس ينسب للقوم الذين بنوا المدينة وهم اليبوسيون وهم إحدى القبائل الكنعانية والاسم الأخير لها والذي ما زالت تحتفظ به لدى المسلمين وهو مدينة القدس "بيت المقدس" وهو دلالة كبيرة على أنها قد عمرت من قبل العديد من الحضارات التي عرفتها البشرية منذ اقدم العصور، فمن

---

[1]) ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، 1991، ج4، ص295.

[2])عمارة، عبد الله سليم **القدس: التسمية والتاريخ والتراث**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م، ص - 17-23

الكنعانيين الى البابليين الى الرومان الى المسلمين الذي أضفوا عليها الطابع الإسلامي الذي ما زالت شواهده الى يومنا هذا حيث كانت القدس القبلة الإسلامية الأولى، حيث توجد فيها العديد من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية، ومدى توغلها في التاريخ الإنساني على هذه الأرض.

التطورات التاريخية لمدينة القدس: –

تعرضت مدينة القدس منذ النشأة إلى الوقوع تحت سيطرة أقوام كثيرة حيث أن أول من سكنها هم الكنعانيون الذين هاجروا من الجزيرة العربية، وقد بنوا المعابد الضخمة والقصور الضخمة، كما أسسوا الحكومات المحلية المستقلة، حيث أشارت آثارهم التي عثر عليها في العام 1925 قبل الميلاد على أنهم قوم بلغوا من الرقي في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة[1]، حيث ينسب إليهم اختراع الزجاج والأصباغ الأرجوانية، وجابوا البحر المتوسط لأغراض التجارة، فكانوا أسياد حوض البحر المتوسط آنذاك، كما كشفت الآثار عن مظاهر مدنية لهم تدل على حضارة هذا الشعب، لكن يؤخذ عليهم أنهم لم يكونوا موحدين، بل كانوا مفككين سياسياً في شكل حكومات فرعية يحكمها أمراء مستقلون[2].

وساعد على ضعفهم في مواجهة وصد الأخطار الخارجية والغزاة على أرضهم، لأنهم لم يتمكنوا من توحيد وضم هذه الحكومات تحت إمره رجل وحاكم واحد، وإقامة دولة كنعانية موحدة

---

[1]) الفرا ،عبد الناصر، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها** ،ص197.

[2]) البهنسي، عفيفي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار**، ص75

* وهو الغلام الذي رافق موسى أثناء مقابلته الخضر، حسب ما ورد في سورة الكهف هو نبي من أنبياء الله استخلفه الله عز وجل في بني إسرائيل بعد وفاة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وهو من كتب الله على يده فتح بيت المقدس واسترجاعه من العماليق .لم يرد ذكره صريحا في القرآن الكريم، لكنه مذكور بالاسم في الأحاديث الصحيحة وفي كتب السير. مكسي، ميخائيل، **القدس عبر التاريخ**، ص18

قوية، وهذا الأمر سهل على العبرانيين فيما بعد الاستيلاء على أجزاء كبيرة من أرضهم، واحتلالها مدينة تلو الأخرى وصولًا إلى مدينة القدس أيام الملك اليهودي يوشع بن نون*، ومع ذلك لم تتمكن اليهود من بسط نفوذهم وسلطانهم الكامل على المنطقة، لأن جزء كبير منها ظل في أيدي الكنعانيين، وظلوا في صراع دائم معهم نحو مائتي عام [1].

وبذكر ابن خلدون في مقدمته أن القدس، كانت في بداية تكوينها ونشأتها لعبدة الأصنام والآلهة التي يصنعوها بأيديهم، وأن المسجد الأقصى كان أول أمرة أيام الصابئة كان معبدا لهم يقدمون إليه القرابين، وكانوا يقربون إليه الزيت فيما يقربونه وينصبونه على الصخرة هناك، لكن هذا الهيكل[2]. قد اندثر، ومن ثم اتخذها بنو إسماعيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم، حيث أن موسى لما خرج ببني إسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس، بنى قبة من الخشب وقد زينوها بالهياكل والتماثيل إضافة إلى صنع مذبح للقربان[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الملك عبد جيبا حاكم القدس الكنعاني، قد أرسل رسالة إلى ملك مصر فرعون تحتمس الأول* عام (1505) قبل الميلاد يطلب منه فيه حمايته من العبرانيين، وقد خضعت القدس تحت حكم الفراعنة في عهد تحتمس الأول حيث عين عليها حاكم من

---

[1]) مكسي، ميخائيل، **القدس عبر التاريخ**، ص19

[2]) البهنسي، عفيفي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار**، ص78

[3]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون** ،تحقيق :عبد الله محمد الدرويش ،دمشق ،دار العهده ،2004،ص430

* الفرعون الثالث خلال الأسرة الثامنة عشر .اعتلى العرش وهو قد جاوز الأربعين من عمره بعد وفاة الفرعون أمنحتب الأول .خلال فترة حكمه، كان يقوم بحملات في عمق بلاد الشام والنوبة، ودفع حدود مصر إلى أبعد من أي وقت مضى. بنى أيضًا العديد من المعابد في مصر وبنى لنفسه مقبرة في وادي الملوك، فهو أول من قرر ألا يدفن في هرم أو ما شابه، وفضل أن يدفن في مكان بعيد (ربمًا يكون أمنحتب قد سبقه في ذلك). خلفه إبنه تحتمس الثاني، وشقيقته حتشبسوت التي شاركت تحتمس الثاني في الحكم لفترة. تؤرخ لحقبته عمومًا 1506-1493 ق .
Ancient Egyptian Chronology, chapter 10, Egyptian Sirius/Sothic Dates and the Question of the Sirius based Lunar Calendar, 2006 Rolf Krauss pgs. 439-457

مصر، وتشير الآثار أن بعض الفراعنة جابوا مدينة القدس قبل الميلاد، حيث اعتبرت القدس في عهدهم من ممتلكات مصر الهامة، حيث كان الفراعنة يطلقون عليها تارة اسمها الكنعاني بيبوس، وتارة طوروا اسمها الكنعاني (أور سالم) وقد اتخذوها محضرًا اماميًا بقربها من البادية، فكان لهم جيش كبير منها وموظفون وجباه وكان قصدهم من احتلالها هو حماية الطريق التجارة[1].

لقد بقيت القدس تحت سيطرة اليهود، ولكن لم تخلو هذه الفترة من ثورات أو مؤامرات أو شغب أو قتال، وحكمها ملوك عدة من اليهود، وهكذا دخلت القدس مرحلة جديدة، وخضعت إلى الفرس، حيث عندما قدم نبوخذ نصر البابلي المدينة، قام بسَّبي جميع سكانها، ونقلهم إلى بابل بما فيها ملكهم اليهودي نفسه، وأقام على كرسي الملك صدقياً 590 قبل الميلاد، فخضع له هذا في بادي الأمر [2].

ثم حاول أن يتملص من سلطته فحصن السور وبنى الأبراج إلا أنه فشل، فأسره نبوخذ نصر وأرسله مع قومه إلى بابل وهكذا انقرضت مملكة يهودا 586 م[3].

من خلال العرض السابق نجد أن القدس، تعاقبت عليها ملوك وأمم عبر التاريخ منهم الكنعانيون واليهود والمصريون والفرس والبابليون، حيث أن كل ملك بين هؤلاء الملوك أضاف في المدينة من معابد وأبنية دينية، وهذا ما منحها أهمية كبيرة منذ القدم لذلك استمر الصراع

---

[1]) عارف العارف، تاريخ القدس، مصر ، دار المعارف، د.ت، ص13.

[2]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون** ،تحقيق :عبد الله محمد الدرويش ،دمشق، دار العهده ،2004،ص430

[3]) ابن العبري، غريفوريوس أبي الفرج بن أهارون، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق / أنطون صالحاني اليسوعي، لبنان، دار الرائد اللبناني، 1983، ص81.عارف العارف، تاريخ القدس، ص16.

على مدينة القدس بين الأقوام والملوك فكانت محط أنظار شعوب ودول المنطقة، فتارة نجدها تخضع لحكم الكنعانيين وأخرى لليهود وثالثة للفراعنة ورابعة للفرس والبابليين.

وذكر المؤخرون أن كورش عندما تولى عرش الفرس (538) قبل الميلاد أذن لمن يشاء منهم أن يعود إلى أور سالم، وسمح لهم بتجديد الهيكل وبناء المدينة ولكنه عاد فاسترد السامريين تحت ضغط العمونيون الآشوريون والعرب، ومنعهم من تجديد بناء السور، إذ هدد هؤلاء الملك بالعصيان وقطع العلاقات الودية مع فارس، إذا هو لم يتمثل لنصائحهم، ولم يمنع اليهود عن عملهم، واصفين أورشيلم بالعاصية، يعني العصية على الناس [1].

لا يستطيع أحد الدخول بسبب تحصيناتها، قائلين أن اليهود إذا حصنوا المدينة وسكنوها لا يؤدون جزية ولا خراجاً، ولم يتمكن اليهود من بناء السور إلا في عهد دارا 445ق.م ولم يكن ذلك ليتم إلا بحراب الفرس، لكن اليهود بعد ذلك لم يتمكنوا من استعادة كيانهم السياسي بل عاشوا كطائفة دينية يرأسها كاهن، وظلوا كذلك زمنا طويلاً إلى أن ظهر المكابيون[2] الذين استولوا على أور شيلم 167 ق.م حتى 63 ق.م. قبل وقوعها في يد بومبى الروماني.

---

[1]) عارف العارف، تاريخ القدس، ص18.

[2] هي مجموعة عسكرية يهودية قامت بثورة على حكام سوريا السلوقيين. تمكن المكابيون من تكوين السلالة الحشمونية التي حكمت فلسطين من 164 ق.م. وحتى 63 ق.م. قبل وقوعها في يد بومبى الروماني .اشتهر المكابيون بصبيتهم الدينية حيث ركزوا على دور الديانة اليهودية في الحياة اليومية وحدوا من انتشار اللغة والثقافة اليونانية في المنطقة . جوهر، هاني عبد العزيز السيد، **اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2005، ص47

من خلال ما سبق نجد أن القدس هي مدينة مقدسة عند كل الاقوام حيث بناها الكنعانيون اليبوسيون وأطلقوا عليها اسم مقدس وهي مدينة الآله سالم وهو الإله عند الكنعانيين العرب، حيث صرف الاسم عدة مرات [1] .

وقد سماها اليونان في عهد الإسكندر المقدوني[2] هيروسوليما، كما وردت أيضا تحب اسم جروزلم وغيرها من مسميات أخرى، الأمر الذي منح للمدينة روحية وقدسية لدى الكنعانيين الذين كانوا يؤمنون بتوحيد الرب سالم وقدم زعيمهم وملكهم ملكي صادق الذبائح لهذا الرب على الصخرة الكائنة في المسجد القدسي الشريف مما منح تلك الصخرة القدسية لديهم وللأقوام الذين جاؤوا بعدها[3] .

---

[1]) عارف العارف، تاريخ القدس، ص16.

[2]) **الاسكندر الثالث المقدوني**، المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها :**الإسكندر الأكبر**، و**الإسكندر الكبير**، و**الإسكندر المقدوني**، و**الإسكندر ذو القرنين** (باليونانية:Ἀλέξανδρος ὁ Μέγας)؛ نقحرة :ألكساندروس أوميگاس، هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ .وُلد الإسكندر في مدينة پيلا قرابة سنة 356 ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعه السادس عشر. وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا. يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، إذ لم يحصل أن هُزم في أي معركة خاضها على الإطلاق، أنظر : تيرانس، راتيجان، الاسكندر المقدوني ، ترجمة : محمد كامل كمالي، بيروت ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، 1982، ص8-10

[3]) أبو علبة، عبد الفتاح حسن ، **القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف** ،الرياض دار المريخ ،2000 ،ص17

أما بالنسبة للمرحلة الرومانية على مدينة القدس، أوكلوا إداراتها إلى شخصية أدومية هو هيرودوس الكبير المسمى هيرودوس الأدومي[1] وذلك في العام 40 م، والذي قام باجتياح المدينة وبمساعدة روما قبل تعيينه بثلاث سنين عام 37م ليستمر هذا الملك في حكم القدس وفلسطين والمناطق المحيطة بها حتى السنة الرابعة من الميلاد، تاركًا وراءه منجزات عظيمة الشأن مثل الطراز الذي مميزاً يحمل اسمه حتى اليوم الطراز الهيرودي، وصلت القدس في عهد هيرودوس أوسع اتساع لها، حيث ضمت البلدة القديمة تقريبًا ما عدا منطقة كنيسة القيامة والمنطقة الواقعة إلى الغرب منها، ووصلت شمالاً حتى باب العامود، كما توسعت باتجاه الجنوب الغربي لتصل إلى أطراف حارة الأرمن، ومن الجنوب وصلت عين سلوان في حين أن المدينة قد توقفت عند السور الشرقي [2] .

خضعت مدينة القدس للحكم المسيحي بعد طرد اليهود مرة ثانية، حيث ساد في المدينة سلام تام لمدة خمسة قرون تقريباً، وخلال هذه الفترة حدث الانتقال من الحكم الروماني إلى الحكومة البيزنطية، حيث اعتنق الامبراطور طيتس المسيحية وقد اهتم قسطنطين كإمبراطور بيزنطة، اهتماماً خاصة بمدينة القدس [3]. المدينة التي أصبحت من خلال موت المسيح حاضرة للمسيحية كما أمر

---

[1]) هو ابن الدبلوماسي أنتيباتر الإدومي من زوجته النبطية، عُيّن حاكماً على الجليل ثم أصبح ملك مقاطعة اليهودية . وقد بسط نفوذه على المنطقة الممتدة من هضبة الجولان شمالا إلى البحر الميت جنوبا، وكانت أيام حكمه تمثل ازدهاراً ثقافياً واقتصادياً، وقد كان حليفاً أميناً للإمبراطورية الرومانية، وتمثل الثقافية اليونانية الرومانية في أعماله، وتعرض لمعارضة شديدة من قبل بعض المجموعات اليهودية. كان مقره في مدينة القدس، أي أورشليم، وقد اشتهر بمشاريع البناء الفاخرة التي بادرها في هذه المدينة، ومنها بناء معبد القدس الكبير المسمى هيكل سليمان . انظر: امحميد، بركات محمد، حكم هيرودوس الكبير على فلسطين 40-4 ق.م ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، 1982، ص25-27

[2]) عارف العارف، تاريخ القدس، ص22.

[3]مكسي، ميخائيل، **القدس عبر التاريخ**، ص21

ببناء كنيستين هامتين في القدس وهما كنيسة القبر المقدس التي تدعى كنيسة القيامة وكنيسة العشاء السري وكلاهما تم بنائها وتكريسه عام 336 [1]، ولقد اكتشفت والدته هيلانه بعد ذلك ما أعتقد أنه الصليب الحقيقي، وبنت كنيسة الميلاد في بيت لحم التي لا تزال موجودة إلى اليوم وكنيسة الصعود على جبل الزيتون، ونتيجة لأهميتها الدينية عند المسيحيين بدأت أفواج الحجاج تأتي إلى القدس وهذا منحها أهمية تجارية كبيرة فأصبحت من المدن الغنية[2].

لكن الفرس قد تطلعوا إلى مدينة القدس بعين الطمع، وفي عام614 عبر كورش الثاني ملك فارس سوريا وأرسل جيشاً لسلب المدينة في تقدمه نحو القدس، حيث التحق بالجيش في طبريا، الجليل، وحول الناصرة، الذين قرروا أن يستفيدوا من هذه الفرصة لاستفادة ما يعتبرونه مدينتهم الخاصة ويثأرون من المسيحية التي طردتهم منها سنوات عديدة [3].

وعندما قبل الفرس القدس ذبحوا سكانها ودمروا عدداً من الكنائس بما فيها كنيسة القبر المقدس وكنيسة الجلجلة وأُخذ الصليب الحقيقي بعيداً من قبل الغزاة وفي عام 627 قام هيركليس امبراطور بيزنطية تغزو فارس وهزم قورش الثاني واستعادة الصليب الحقيقي وأصل القدس وأعاد قوانين هادريان وقسطنطين التي قنعت اليهود من دخول القدس [4].

---

[1]) عارف العارف، تاريخ القدس، ص22.

[2]) كنن، هنري، **القدس**، ترجمة: إبراهيم الراهب، دار كنعان للدراسات والنشر، 1997، ص22.

[3]) هنري كنن، **القدس**، ص24.

[4]) The story of jerosalim,p194

الفتح الإسلامي لمدينة القدس:

عندما أسس الرسول –صلى الله عليه وسلم– الدولة الإسلامية في المدينة المنورة جاءت الاستراتيجية المحمدية نحو مدينة القدس، وقد جاء الاهتمام بمدينة القدس من قبل المسلمين كونها المكان الذي عرج منه النبي – صلى الله عليه وسلم – الى السماوات العليا في ليلة الاسراء والمعراج، وأول قبلة اتجه المسلمون اليها في صلاتهم، وهذا ما منح القدس أهمية وقدسية عند المسلمين والاهتمام بها [1].

ونظرا للأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها مدينة القدس التي تضاف الى الأهمية الدينية والاقتصادية، ظلت الأنظار شاخصة عليها، وظل الملوك يسعون للسيطرة عليها ففي العام 628 م، جاء الامبراطور هرقل عظيم الروم الى المدينة ودخلها عام 629 م حاملا على كتفه خشبة الصليب التي استردها من الفرس، وانتقم من اليهود على فعلتهم، فراح يقتل منهم المئات واستمرت الحروب بينهم ستة سنوات وطاردهم حتى بلادهم ونجح في إعادة الصليب مكانه، وأصبح ملكاً للبلاد، وفي هذه الفترة تمكن المسلمون من السيطرة على بلاد الشام مثل بعلبك ودمشق والبلقاء وحمص والاردن وبعض المناطق في فلسطين، وأراد ان يعيد هيبته فقام بتجهيز جيش لمحاربة المسلمين وقد بلغ عدده مئة ألف جندي بقيادة ماهان، ورداً على ذلك جهز الخليفة أبو بكر الصديق جيوش إسلامية إلى الشام بقيادة شرحبيل ابن حسنة، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعمرو بن العاص، وعندما علموا بتوحد الجيوش الرومانية،

[1]) عبد الله، عبد الله معروف، **بيت المقدس في استراتيجية النبي**، القاهرة، الدار العربية للعلم، ناشرون ،2015،ص29

التحمت الجيوش العربية في جيش موحد، جرت معهم معركة اليرموك التي انتصر فيها المسلمين[1] .

بعد الانتصارات التي حققها المسلمون في معركة اليرموك، والمعارك الأخرى، توجه المسلمون الى فلسطين وحاصروا القدس التي كان يطلق عليها آنذاك ايلياء التي ، فاستسلم الروم وقرروا تسليمها للخليفة عمر ابن الخطاب وطلبوا أن يأتي بنفسه ويستلم مفاتيح المدينة، فجاء وكان يركب الدابة تارة ، ويقودها والغلام يركب عليها، ودخل المدينة، والغلام راكب على الدابة وهو يسير على قدميه، مما دفع البطريك صفرونيوس[2] إلى البكاء ويقول دولة الظلم زائلة ودولة العدل إلى الأبد[3]

حيث أن عمر بن الخطاب قد استخلف مكانه علي بن أبي طالب على المدينة لحين عودته اليها [4]، حيث كتب لهم العهد العمرية المشهورة في التاريخ الإسلامي، وهنا تجدر الإشارة إلى روايتين في كتب التاريخ لكتابة العهدة حيث تشير أن أهل إيلياء جاءوا إلى الجابية – وهي قصبة

---

[1]) ابن الاثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم ، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987، ج2، ص260-261

* هو بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية في القدس من 634 وحتى وفاته. تم تبجيله كقديس في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية .قبل ترقيته كبطريرك على كرسي أورشليم، كان راهباً ولاهوتياً والمدافع الأول في التعاليم الأرثوذكسية حول الجدل العقائدي الدائر حول الطبيعية الأساسية ليسوع وأفعاله الإرادية.

[2]) ولد صفرونيوس الذي يعني اسمه "العفّة " في دمشق من أبوين تقيّين عفيفين، بلنثوس وميرا، كان ذلك حوالي العام 550 م، تمتّع صفرونيوس بطاقات عقليّة كبيرة وبموهبة شعريّة فذّة. جمع بين الحكمة والعفّة وأتقن الفلسفة فلُقّب ب "الحكيم""، وإذ رغب في اقتناء الحكمة الروحيّة، زار الأديرة والمناسك وخرج إلى أورشليم، وكان يحكم مدينة القدس عند الفتح الإسلامي لها، وسلم عمر بن الخطاب مفاتيحها

[3]) عبد الناصر الفرا، مرجع سابق، ص218

[4]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج2، ص348

حوران – فصالحوه على الجزية وكتب لهم كتاب الأمان ([1])، والرواية الثانية تقول بأنهم خرجوا له من حصارهم بعد أن عرفوا صفته في الإنجيل أنه صاحب إيلياء الذي تفتح على يديه فكتب لهم كتاب الأمان [2]

ودخل المدينة عمر ومعه المسلمون مهللين مكبرين، ثم دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود، وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد [3]. فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس، أي أزال ما كان على الصخرة من قاذورات كان الروم يضعونها نكاية في اليهود، وفي هذا المكان الذي صلى فيه أقيم المسجد الأقصى، ثم أقام في القدس عدة أيام رتب فيها ما تحتاجه المدينة، حيث عين لها إمامًا للصلاة وعين قاضيًا لها، وكان أن قسم فلسطين بين رجلين فجعل علقمة بن حكيم على نصفها وأنزله الرملة، وجعل علقمة بن محمد على نصفها وأنزله إيلياء[4]، ومنذ ذلك التاريخ دخلت المدينة في عهد الإسلام، وأصبحت من المدن الإسلامية البارزة.

وقد نقل ابن القيم عن عبد الرحمن بن غنم قال: كتبت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا: إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل

---

[1]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص147

[2]) الواقدي، فتوح الشام، ص241.

[3]) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج5، ص281.

[4]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج3، ص112.

ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا ألا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرًا ولا قِلاية، ولا كنيسة ولا صومعة راهب [1]

وأورد الطبري نص العهدة التي منحها عمر بن الخطاب لأهل القدس جاء فيها: " عن خالد وعبادة قالا صالح عمر أهل إيلياء بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابًا واحدا ما خلا أهل إيلياء بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ... وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك مجموعة من الصحابة [2]

.

[1]) ابن القيم، أحكام أهل الذمة، ج3، ص1136.

[2]) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك ، ج2، ص449.

الفصل الأول

القدس في العهد الأموي (الإدارة السياسية والاقتصادية)

أسباب اهتمام الأمويين بمدينة القدس

البيعة الأموية لمعاوية في مدينة القدس بالخلافة.

الولاية الأموية في مدينة القدس وتطوراتها.

نفقات القدس في العهد الأموي.

إدارة الموظفين في مدينة القدس في العهد الأموي.

الفصل الأول

القدس في العهد الأموي (الإدارة السياسية والاقتصادية)

أسباب اهتمام الأمويين بمدينة القدس:

قبل الخوض في أسباب اهتمام الأمويين بفلسطين ومدينة القدس، لا بد من التعريج على نسب هذه الدولة الإسلامية والجذور التاريخية لها، حيث أشار الباحثون والكتاب إلى أن بني أمية تُنسب إلى أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان سيداً من أسياد قريش ومتنافساً مع ابن عمه، هاشم بن عبد مناف، على الرياسة والشرف[1]، وقد تجمع لأُمية عناصر السلطان في الجاهلية، وله مال كثير، وعشرة من الأولاد النجباء[2]، وإذا تجمعت لشخص هذه العناصر في الجاهلية يكون قد ضمن الشرف بعدها وفي ظل الإسلام [3].

ظل التنافس قائماً بين بني هاشم وبني أُمية، إلى أن دخل بنو هاشم الإسلام، وانقلبت العلاقة بينهما إلى عداء ظاهر، حيث وقف بنو أُمية موقفاً حازماً ضد الرسول، ودعوته، ولم يدخل بنو أُمية الإسلام، إلا بعد أن سُدت كل الطرق في وجوههم، وذلك عندما سار النبي صلى–الله عليه وسلم– بألف من المؤمنين، ودخل بهم مكة[4]. وبهذا كان بنو أُمية من أشد أعداء الإسلام، ومن المتأخرين في الدخول فيه، ولكن ما إن دخلوا فيه، حتى أظهروا بطولة

---

[1]) الزبيري ، مصعب بن عبد الله ، **نسب قريش**، تحقيق : بروفنسال، القاهرة، دار المعارف ، 1953، ، ص14

[2]) البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف** ، تحقيق : محمد بن حميد الله، القاهرة، دار المعارف، 1959، ج1، ص60

[3]) شلبي، أحمد "**الدولة الأموية نشأتها**"، **(موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية)**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1984، ص247

[4]) ابن حزم، علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، 1962، ص14.

رائعة، وقد فقد أبو سفيان زعيم أُمية إحدى عينيه وهو يشترك مع الرسول في إحدى غزواته، ثم فقد الأخرى في موقعة اليرموك، وهو يقاتل تحت إمرة ابنه يزيد، ويروى أن زوجته كانت تشترك في حروب الفتوح[1].

كما أورد ابن عبد ربه في العقد الفريد أن بني أمية قد تطلعوا للخلافة منذ زمن مبكر، ولكن لم يستطيعوا تسلمها في عهد أبي بكر الصديق، وعمر بين الخطاب، وعندما تعرض عمر بن الخطاب إلى الطعن واشتد به المرض، واجتمع مجلس الشورى لاختيار الخليفة من بعده، فاز بها عثمان بن عفان، وهو من بني أمية، بدا الأمل ينمو لهم في تقلد الخلافة، فكانت فاتحة الخلافة الأموية[2]، وكان جهد معاوية ينصب في اقناع عمر لتوليته الشام لكي يجعل منها مستقبل السلطان الإسلامي فيما بعد[3]، حيث أنه حينما استعمل عمر بن الخطاب معاوية على الشام دخل معاوية على أبيه، فقال له أبوه : "يا بني، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا تأخرنا، فرفعهم سبقهم وقصرنا تأخرنا، فصرنا أتباعاً وصاروا قادة، وقد قلدوك جسيماً من أمرهم، فلا تخالفن أمرهم فانك تجري إلى أمد لم تبلغه، ولو بلغته لتنفست"[4].

حظيت بلاد الشام، ومنها فلسطين، بميزات كثيرة خلال العصر الأموي، ولعل أسباب ذلك تعود إلى ارتباط بلاد الشام بالأمويين قبل الإسلام وبعده، إضافة إلى أن أهالي الشام كان لهم قوة ومكان في الدولة الإسلامية عند الخلفاء السابقين لبني أمية باعتمارهم من المناطق ذات

---

[1]) شلبي، أحمد "**الدولة الأموية نشأتها**"، **(موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية)**، ص29

[2]) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج5، ص26. الخزرجي، محمد عبد الله، نسب بني أمية، بيروت، مطبعة حارة حريك، 1996، ص23.

[3]) العش، يوسف ، **الدولة الأموية** ، دمشق، دار الفكر ، 1992، ص134

[4]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص14-15

الأهمية لهم[1]، فقد كان لبني أمية، قبل الإسلام علاقات تجارية وصلات وثيقة مع الشام، أما بعد الإسلام فإن المتمعن في حروب الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام يلاحظ اشتراك شخصيات أموية كثيرة فيها، فقد أصبح معاوية بن أبي سفيان، بعد فترة قصيرة من تحرير الشام من البيزنطيين، والياً على الشام ثم صار خليفة للمسلمين سنة 41هـ/661م، ونالت القبائل العربية في بلاد الشام خلال العصر الأموي امتيازات سياسية واقتصادية[2]. فقد كانت لها مكانة عالية لدى الخلفاء الأمويين الذين فضلوا، مصالح أهل الشام على غيرهم. ولا شك في أن القبائل العربية في بلاد الشام كانت بالمقابل سند الخلافة الأموية وعضدها القوي[3].

قامت الخلافة الأموية في دمشق عام 40 هجري/ 660م، وذلك بعد صراع مرير سياسي بين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب الذي يعد آخر خليفة راشدي، هذا الصراع قد جعل معاوية بن أبي سفيان ينقل الثقل السياسي إلى مدينة دمشق حاضرة بلاد الشام الذي كان والياً عليها سياسيا [4].

كانت القدس في تلك الفترة قد ضُمت ادارياً منذ عام 21هـ/641م إلى الشام، حيث خضعت للحكم مباشر من قبل والي الشام معاوية بن أبي سفيان، وقد قام بدوره بتعيين أمير لها

---

[1]) ابن كثير ، الحافظ إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج5، ص19

[2]) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج4، ص62

[3]) ابن كثير ، الحافظ إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج5، ص17

[4]) صبيح ،محمد، القدس ومعاركنا الكبرى ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر ،د.ت،ص232

من قبله، وهذا يعني أن الاهتمام بالمدينة كان من قبل الخليفة الأموي الأول معاوية لأنها سياسياً وادارياً كانت من ضمن المناطق التابعة لولايته ولأهميتها الدينية عند المسلمين وغيرهم[1].

تعد القدس من أبرز المدن الشامية في خلافة بني أمية لمكانتها الدينية، ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وكذلك استمدت أهميتها ومكانتها من كونها مدينة ذات تراث حضاري طويل[2]، زارها الأنبياء والصالحين، وزارها العديد من القادة[3]، فكانت بذلك محط أنظار المسلمين الأمويين وعلى رأسهم خلفاء بني أمية ابتداء من معاوية بن أبي سفيان حتى نهاية عهدهم في الخلافة، ولقد أولى خلفاء بني أمية عناية واهتمام بالقدس وذلك لقداستها الكبرى الخاصة، وأن هذه المدينة كانت بعيدة عن مجال الصراع السياسي الدائر في تلك الآونة[4].

من خلال استعراض الطريقة الذي عُين بها معاوية بن أبي سفيان والمكان الذي تم له ذلك فيه، وهو مدينة القدس، قد جعله يهتم بها لأنها تعتبر بشرى خير له، اذ يشكل ذلك الإمكان البداية الأولى له في مشوار الخلافة الأموية، وبذلك يعتبر المكان الذي انطلقت منه نواة الدولة الأموية وأساس بنائها الأول ،لأن إعلان الخلافة الأموية قد انطلق من هذه المدينة وأكسب الخلافة الأموية الأهمية.

---

[1]) صبرة، عفاف سيد، القدس من الفتح الاسلامي حتى سقوطها على يد الصليبين منذ 492 هـ، الاردن، هدى الاسلام، مجلد36، العدد5، 6، 1992، ص36.

2) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، **فضائل القدس** ، ص55

3) ابن الفركاح، برهان الدين إبراهيم ، **باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس**، 123.

4) صبيح، محمد، القدس ومعاركنا الكبرى، ص234

كما أن زيارة معاوية بن أبي سفيان لبيت المقدس، بهذه الصورة وزيارته للأماكن المقدسة يبين لنا مدى تركيزه على الأماكن المقدسة واهتمامه بها، ومن أجل أن يثبت للناس أنه محافظ على التراث الإسلامي العربي، مع العلم أن الأصل الغالب للسكان هو الأصل العربي، وذلك لكثرة القبائل العربية التي أقامت في هذه المدينة قبل الإسلام، وأن معظم هذه القبائل كانوا من بني عاملة وجذام الذين اقاموا في فلسطين منذ زمن قديم، وكذلك كلب وقضاعه وأزد الشراة[1].

هذا الأمر جعل معاوية بن أبي سفيان يهتم بالمدينة، نظراً لعروبتها ولاحتوائها على القبائل العربية التي أيدته كعربي، ومساعدته في الوصول إلى منصب الخلافة، استناداً إلى أن القائد يسعى إلى بني قومه ليعينوه على تولي الأمر، ومساعدته في وجه خصومة السياسيين ومنافسته في إدارة البلاد، في ظل الصراع المرير الذي عاشته البلاد آنذاك[2].

ولعل غاية معاوية بن أبي سفيان من ذلك هو تجميع القبائل في القدس حوله، وتأييده لكي يبرز ويكون خليفة للمسلمين، فقد ألف بين قلوب القبائل العربية وجمعها تحت لوائه، وبدأ يعين الولاة والموظفين من كبار هذه القبائل كي يكسب ودهم، وتأييدهم له، ومساندته في إدارة البلاد والتخلص من الخارجين عليه، والذين يطمعون بملكه من القبائل الأخرى ولا سيما في

---

[1] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **الإمامة والسياسة**، القاهرة، مطبعة الفتوح الأدبية، 1981، ص145.زكريا، احمد وصفي، عشائر الشام، دمشق دار الفكر ،1982، ج 1، ص73.

[2] المسعودي، علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص10

الجزيرة العربية[1] فهو أسلوب ذكي ينبع من داهية عربي يعلم بشؤون السيطرة وآلياتها على الأقوام ويستطيع أن يخضع من يريد بتلك الحكمة التي يمتاز بها[2].

لقد اتبع خلفاء بني أمية سياسة الاهتمام بفلسطين وبمدينة القدس بالتحديد، من أجل جذب أهل القدس والقبائل الموجودة فيها نحو التأييد للخلافة الأموية، وعندما تولى عبد الملك بن مروان 65هـ/684م أمر الخلافة ارتفعت مكانة بيت المقدس، ومن دلائل الاهتمام بمدينة القدس ما كان من عبد الملك بن مروان الذي أخذ البيعة لنفسه في بيت المقدس سنة 65هـ/684، ويذكر أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان استخلف بإيلياء في شهر رمضان سنة65هـ[3] ومن مظاهر اهتمامهم بها أيضاً وتجميلها بالمساجد والقصور وأصبحت في زمنها واحدة من أبرز المراكز العظيمة في الدولة الإسلامية حيث أعادوا بناء الأسوار المحيطة بالمدينة وأقاموا الأبنية والقصور الفخمة التي سكن فيها الولاة والموظفين وغيرهم من كبار الدولة[4].

ويظهر مما سبق أن القدس حظيت باهتمام بالغ من قبل الخلافة الأموية، وأن مكانتها الدينية هي التي منحتها هذا الاهتمام من قبل الخلفاء والقادة والولاة الذي تولوا أمور إدارة القدس باسم الدولة الأموية، وأن الاهتمام يترجم على أرض الواقع من خلال المنجزات العلمية والحضارية والسياسية والعمرانية للمدينة في العهد الأموي.

---

[1] البلاذري، انساب الاشراف، ج7، ص127

[2] المسعودي، علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص11

[3] البلاذري، انساب الاشراف، ج7،ص128

[4]شفيق، جابر ،تاريخ القدس، منشورات المجتمع الثقافي،1995 ،ص199 ص127

البيعة الأموية لمعاوية في مدينة القدس بالخلافة

لقد ولي معاوية بن أبي سفيان في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على الشام، وعندما تولي علي بن أبي طالب اراد عزله عن ولايته، حيث اختار علي بدلاً منه عبد الله بن عمر، لكن عبد الله بن عمر قد أبى واعتذر، وذكر له القرابة والمصاهرة بينهما[1].

ومعاوية لم يكن رافض خلافة على، وإنما رأى أن يقوم علي بن أبي طالب بالقبض على قتلة عثمان ومحاسبتهم [2].

وفي رواية أخرى أن معاوية لم يبايع علي بالخلافة، واعتبر أن علي ليس خليفة، ما لم يقدم قتلة عثمان للمحاكمة، ويقتص منهم، وكأنه يؤمن بأن علي لا يستحق الخلافة إلا إذا قاتل المتهمون بقتل عثمان، وأن أصحاب معاوية أيضاً لم يبايعوا علي وإنما قاتلوه إلى جانب معاوية [3].

إذن بدأ الخلاف بين علي ومعاوية، ليس على الخلافة وإنما حول قتلة عثمان، ثم تحول بعد ذلك إلى الخلافة وأخذ معاوية يتحين الفرص وينتظر أن ينتهي أمر علي وأن يترك الخلافة ويتولى هو الخلافة أو أن يؤسس لنفسه خلافة بعيداً عن مكان الخلافة الأولى، لأنه لم يجد في خلافة علي أي انصاف أو أي قدرة على إدارة شؤون المسلمين، وأخذ الحقوق للعباد، وكان يشكك في قدرات علي على الخلافة، مما جعله يعلن العداء ضد علي.

---

[1]) ابن أبي شيبه ، أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم (159–235هـ) **المصنف** ، تحقيق أبو أسامة ين إبراهيم بن محمد ، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 2008، ج7،ص472

[2]) ابن حزم، **الفصل في الملل والاهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، د.ت ،ج4 ،ص160؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج7،ص127

[3]) مجموع القتاوى ،ج35 ،ص72

إن رفض معاوية البيعة لعلي، جاءت نتيجة أنه يرى هو وأصحابه أنهم لا يمكن لهم أن يبايعوا شخص لم يستطع القصاص من قتله عثمان، حيث كان يرى معاوية أن مسؤولية الانتصار لعثمان والقصاص من قتلته تقع على عاتق علي، لذلك لم يبايعه وجمع معاوية حوله الناس، وخطبهم بشأن عثمان، وأنه قُتل مظلوماً على يد سفهاء منافقين لم يقدروا الدم الحرام، إذ سفكوه في الشهر الحرام في البلد الحرام، فثار الناس، واستنكروا وعلت الأصوات وكان بعضهم من صحابة الرسول –صلى الله عليه وسلم–[1].

لقد كان الحرص الشديد في تنفيذ حكم الله في القتلة السبب الرئيس في رفض أهل الشام بزعامة معاوية بن أبي سفيان بيعة علي ابن أبي طالب [2]. ورأوا أن تقديم الحكم والقصاص من قتلة عثمان هو من أهم شروط البيعة لعلي بن أبي طالب، وليست لأطماع معاوية في ولاية الشام، فضلاً عن طلبه في الخلافة، إذ كان يدرك ادراكاً تاماً أن الخروج على الخليفة أمر صعب وفيه مصاعب كثيرة[3].

لكن بعض المصادر أشارت أن الخلاف بين معاوية وعلي كان سببه طمع معاوية بن أبي سفيان بالخلافة، وأن خروج معاوية على علي وامتناعه عن البيعة كان بسبب عزله عن ولاية الشام. لكن هذه الرواية تم رفضها وردها، وتم التحقق من بطلانها، نظراً لما تميز به

---

[1]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص129

[2]) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج4، ص59

[3]) فقيهي، عبد الحميد بن علي ناصر، **خلافة علي بن ابي طالب**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، السعودية، 1412، ص112.

معاوية من الأخلاق الحميدة، فهو من كتبة الوحي، ومن أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم–[1].

خرج علي بن أبي طالب في جيش لحرب معاوية نتيجة رفضه البيعة والتقى جيش علي وجيش معاوية في صفين، وجرت محاولات الصلح بينهما، وبعد معارك طويلة سقط خلالها العديد من القتلى تم الاتفاق بين علي بن أبي طالب ومعاوية أن تكون العراق لعلي بن أبي طالب والشام لمعاوية، ولا يدخل أحدهما على الآخر بغزو أو غارة[2].

وفي سنة 40هـ/(660م) استشهد علي بن أبي طالب، عندما علم بذلك معاوية، جعل يبكي، فقالت له زوجته أتبكيه وقد قاتلته ؟ فقال: ويحك أنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم [3].

وكان معاوية يكتب فيما ينزل بما يسأل علي بن أبي طالب عنه عن ذلك فلما بلغه قتله فقال: ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة، لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: عني وعنك[4].

بعد استشهاد علي بن أبي طالب، كانت بيعة المسلمين للحسن بن علي بن أبي طالب، وقد باشر بالصلح فور استخلافه ولا سيما مع معاوية ورهطه وذلك لحقن الدماء، وتوحيد الأمة والرغبة فيها، فعمل على كسب أهل الشام إلى جانبه، وبعدها قبل معاوية أيضاً إلى الصلح مع

---

[1] عبد الحميد بن علي ناصر فقيهي، خلافة علي بن ابي طالب، ص114

[2] الطير ي، تاريخ الامم والملوك، ج6، ص53

[3] ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج8،ص133.

[4] القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** تحقيق، عادل مرشد، الأردن، دار الاعلام ،2002،ج30،ص1108

الحسن الذي مال إليه، وتم ذلك على عدة مراحل كان آخرها تنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان بعدما أنجى الله تعالى الحسن بن علي من الفتنة التي وقعت في معسكره، وترك المدائن وسار إلى الكوفة وخطب في أهلها فقال :أما بعد فإن الكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية، أما كان حقا لي تركته إلى معاوية إرادة إصلاح هذه الأمة وحقن دمائهما، أو يكون حقا كان لأمري أحقن به مني ففعلت ذلك[1].

لقد دخل معاوية بن أبي سفيان إلى بيت المقدس، حيث اجتمع حوله الناس وبايعوه بالخلافة، حيث أخذ البيعة من أهل الشام في القدس، وكان تنصيبه بالخلافة قد بدأ من القدس[2]، ليكون أول خليفة أموي، ولهذا بدأ عقد الدولة الأموية التي اتخذت من بلاد الشام مركزاً لها وحاضرتها مدينة دمشق، وحاضرتها العلمية والدينية هي مدينة القدس التي اهتم بها الخلفاء الأمويون ووجهوا كل عنايتهم واهتمامهم إليها، وبرزت تلك الاهتمامات من خلال زيارات خلفاء الدولة الأموية لها، وبناء الأماكن الشاهدة على ذلك في المدينة[3].

ورجح المؤرخون أن معاوية بن أبي سفيان بويع بالخلافة وهو في بيت المقدس سنة 40هـ/610م ، كما أورد الطبري "أن أهل الشام بايعوا معاوية بالخلافة في إيلياء سنة

---

[1] ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج1، ص104، الصلابي، علي محمد، معاوية بن ابي سفيان، شخصية وعصراً، القاهرة، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع ،2007، ص166

[2] القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** تحقيق، ،ج30،ص1110

[3] الصلابي، علي محمد، معاوية بن ابي سفيان، شخصية وعصراً، ، ص167

40هـ/610م[1]، وقد نقل فلها وزن خبر تنصيب معاوية خليفة على المسلمين في بيت المقدس، حيث أشار إلى أن كثير من العرب قد اجتمعوا في مدينة بيت المقدس ونصبوا معاوية بن أبي سفيان ملكاً فصعد معاوية إلى جبل الجلجلة* لا، وصلى هناك ثم هبط إلى قبر السيدة مريم وصلى، وفي شهر يوليه اجتمع الأمراء وكثير من العرب وبايعوا معاوية وصدر الأمر بأن ينادى به ملكاً في جميع أنحاء بلاده ولكنه لم يحمل تاجاً[2].

سكان القدس :

أ- **العرب:** حين تولى معاوية بن سفيان الخلافة، وجعل من دمشق عاصمة لخلافته، وتولى حسان بن مالك جند فلسطين والأردن، فيما كانت فلسطين، عند قيام الفتح الإسلامي، تضم عناصر سكانية متعددة، من الروم، والفرس، والزنج، واليهود، والسامرة، فيما كان العرب أهم هذه العناصر [3]. وكانوا قبائل انتشرت في جنوب فلسطين، وشرقها، وفي البادية، وكان عدد كبير من أفراد هذه القبائل يدين بالنصرانية، ووقف بعضهم، أبان الفتح، إلى جانب الروم، والبيزنطيين، وتحولوا بعد ذلك إلى الإسلام[4]، وقد نزل الأمويون في بقاع مختلفة من جند الأردن وفلسطين، في معان والبلقاء ووادي الأردن والساحل الفلسطيني وبئر السبع، كذلك نزلت جماعة بني مخزوم في منطقة غزة، وعمل بنو أُمية على ائتلاف هذه القبائل، إذ كان لبعضها علاقات تجارية مع الأمويين، قبل الإسلام ومعاوية، منذ أن كان والياً على الشام، أنزل العرب

---

[1] الطبري، تاريخ الطبري الأمم ،ج2 ، ص131

هو جبل يقع خارج أسوار مدينة القدس ، يعتقد ان السيد المسيح صلب عليه، فلهاوزن، الدولة العربية، ص67

[2] فلهاوزن، الدولة العربية، ص67

[3] المسعودي، علي بن الحسين بن علي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص13

[4] عاقل، نبيه، **فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن الرابع الهجري**، ص296.

بمواضع نائية عن المدن والقرى، ومنحهم حق استغلال الأراضي، التي لا حق فيها لأحد، ثم ما لبث أن ملكهم إياها، وسار خلفاؤه من بعده على هذه السياسة، الأمر الذي أدى إلى نشوء إقطاع عربي واسع في بلاد الشام عموماً، وفي فلسطين بخاصة[1].

مما سبق يظهر أن سكان القدس هو من القبائل العربية مع وجود بعض العناصر الاعجمية النصرانية المسيحية، وهذا جعل الأمويون يعتمدون على العرب لتقوية عزيمتهم، وتقوية سياستهم وإدارة شؤونهم في البلاد، وأن هذا المزيج العربي من السكان يجعل أولي الأمر والخليفة يختار شخص من نفس أصولهم الاجتماعية والسكانية كي يضمن ولائهم له وطاعته، وتسهيل مهمته في إدارة البلاد والعباد.

ب-**الموالي:** إلى جانب طبقة المسلمين العرب، ثمة فئة ثانية من الأهالي، هي الموالي، وهم المسلمون من الأعاجم، ومعظمهم من الآراميين والسريان[2]، الذين اعتنقوا الإسلام، وقد رأى هؤلاء أن يلتحقوا ببعض القبائل العربية، عن طريق الولاء، فيعتبرون من أفرادها، ويحتسبون من مواليها، لكن التحاقهم بالعرب على هذه الصورة، أدى إلى اعتبارهم الطبقة الاجتماعية الدُنيا في البيئة الإسلامية، فامتعضوا لذلك أشد الامتعاض، وأظهروا ذلك بانحيازهم إلى الشيعة في العراق، وإلى الخوارج في فارس[3].

ولقد كان الموالي هم السابقين في المجتمع الإسلامي إلى تركيز جهودهم على العناية بالعلوم والفنون، ثم نتج عن اختلاط الموالي بالعرب، عن طريق الزواج؛ إلى تهجين الدم العربي

---

[1] المسعودي، علي بن الحسين بن علي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص14

[2] الطبري، تاريخ الطبري الأمم ،ج2 ، ص131؛حتى، فيليب، "**تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**"، ترجمة: د. كمال اليازجي، الجزء 2، بيروت، دار الثقافة، 1959، ص 97-101

[3] المسعودي، علي بن الحسين بن علي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص15

أخيراً، وإلى إطلاق لفظة "عربي" على جميع المسلمين، الذين تحدثوا العربية، دون اعتبار العِرق الذي انحدروا منه[1].

ج- أهل الذمة: أما السكان غير المسلمين، فكانوا في عداد أهل الذمة، والمراد بهم اليهود، والنصارى، ذلك أن الإسلام شملهم بالأمان، وصانهم بالعهود، والمواثيق، وكان يُفرض على أهل الذمة الجزية، واستثني منها الأطفال والنساء والشيوخ ورجال الدين والفقراء والمرضى وسواهم. وكان معاوية، وابنه يزيد، ومن بعدهما عبد الملك، وسواهم من خلفاء بني أُمية، يعتمدون أهل الذمة في إدارة الدولة [2]، فقد كان سرجون ابن منصور من موالي معاوية، ويكتب له الديوان، وخلفه ابن يوحنا (يوحنا الدمشقي) في خدمة معاوية، ثم ابنه يزيد[3].

وإلى جانب النصارى كان هناك قلة من اليهود، والسامرة، وكان النصارى يقيمون في المدن خاصة بيت المقدس والمدن الساحلية عدا الأديرة، أما السامريون فكانوا يقيمون في مدينة نابلس والرملة، فيما تشتت اليهود في بعض المدن، باستثناء بيت المقدس، وكان هناك نفر قليل يعملون في تنظيف المسجد الأقصى واضاءة الشموع مقابل اعفائهم من دفع الجزية، أما الطبقة الرابعة في المجتمع فكانت طبقة الرقيق مملوكين لبعض السادة، وهم يمثلون عجز حكمي يصيب من يقع أسيرا في حرب مشروعة، فيتم بيعهم أو استخدامهم كخدم ولا يملكون حرية أمرهم الا بإذن مالكهم [4].

---

[1] حتى، فيليب، "**تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**"، ترجمة: د. كمال اليازجي، الجزء 2، بيروت، دار الثقافة، 1959، ص 97-10

[2] اليعقوبي، أحمد بن بي يعقوب، **تاريخ اليعقوبي** ، تحقيق: هبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات ،2010، ج2، ص148؛ عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن الرابع الهجري، ص298.

[3] المسعودي، علي بن الحسين بن علي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص15

[4] حتى، فيليب، "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص 101

الإدارة الاموية في مدينة القدس

كانت فلسطين قبيل الحكم الأموي، ومنذ زمن الفتح الإسلامي لها، مقسمة إلى أجناد[1].، أي أنها منطقة حدودية مع الروم، وعوملت على أنها مناطق عسكرية و ثكنات عسكرية، يتم الاهتمام بها من الناحية العسكرية، وعندما تولت الخلافة الأموية زمام الأمور، بقيت كما ذكر الاصطخري في (الممالك والمسالك) مقسمة إلى أجناد إلى أن ولى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أخيه سليمان على جند فلسطين، وقد كانت مدينة القدس واحدة من كور جند فلسطين الذي كان مستقلاً عن جند الشام وله ولاية خاصة به دونها، وبقيت جندا مستقلاً حتى كانت خلافة بني العباس الذين لم يغيروا التنظيم الإداري الذي وجدوا فيه فلسطين[2].

انقسمت الشام في العصر الأموي إلى أجناد خمسة[3]، هي: جند دمشق، وجند حمص، وجند فلسطين، وجند الأردن، وجند قنسرين. وكانت اللد عاصمة هذا الجند، وعندما أنشأ الخليفة الأموي، سليمان بن عبد الملك، مدينة الرملة جعلها العاصمة الجديدة للجند. وأكبر مدن جند فلسطين هي القدس. التي يوجد فيها حوالي عشرين مسجداً. وجند فلسطين هي أخصب منطقة في سورية، ومن مدنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ويافا

---

[1] **جمع جند** ، تحت الخلافة المبكرة، كان مصطلح جند مثابة مصطلح للتقسيم العسكري، والذي أصبح مطبقًا على المستعمرات العسكرية العربية في الأراضي التي تم فتحها، وعلى الأخص على المحافظات التي تم تقسيم سوريا الكبرى إليها) بلاد الشام(، اكتسب المصطلح في وقت لاحق معاني مختلفة في جميع أنحاء العالم الإسلامي.عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2008، ج1، ص404.

[2] الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، **المسالك والممالك**، بيروت، دار صادر ، 2004، ص37.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص136.

وبيت جبرين. ومعظم أراضيها جبلية. والسهول فيها قليلة، وجند الأردن يتبعه كور الغور، المنطقة الواقعة حول البحر الميت، وعاصمة هذا الجند طبرية، ويتبع الجند السامرة (نابلس) وبيسان وصفد وجرش وعكا وصور[1].

فيما سبق الحديث يظهر أن مدينة القدس كانت خاضعة لجند فلسطين، وهي أكبر المدن التابعة لهذا الجند، وقد حظيت باهتمام بالغ لمكانتها الدينية والعلمية.

الإدارة المركزية لمدينة القدس

كانت الإدارة زمن الدولة الأموية إدارة مركزية، حيث اتبع خلفاء بني أُمية، وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان اللامركزية في الإدارة سبيلاً لإعادة الاستقرار في الدولة الإسلامية، في ظل ظروف نجمت عن مقتل عثمان، والصراع على السلطة بينه وبين ابن أبي طالب، وبروز العصبية الإقليمية، التي تمثلت بشكل واضح في اتساع شقه الخلاف بين الشام والعراق، هذا فضلاً عن رغبة معاوية في توسيع رقعة الدولة[2]، واستكمال عملية الفتوح في أقاليم تبعد عن العاصمة، دمشق، كثيراً. كما أن العمل الإداري في الأقاليم والأجناد لم يكن مسؤولية الوالي وحده، بل كان يعاونه موظفون، يقيمون معه في الجند، ويمثلون مختلف الوظائف التي تشكل مما كان يُعرف "بالديوان"، الذي أسسه معاوية وهو مكتب حكومي مهمته أن يستخرج نسخة من كل وثيقة رسمية قبل أن تُختم وترسل في سبيلها[3].

---

[1] عاقل، نبيه، **فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن الرابع الهجري**، فلسطين، موقع فلسطين للكتب المصورة، 1983، ص295.

[2] حتى، فيليب، "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص 101

[3] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن الرابع الهجري، ص302.

وقد ذكر المؤرخون أن مدينة القدس في العهد الأموي كانت خاضعة لإقليم جند فلسطين، بل من أهم مدنه، ولكنهم ركزوا في ذكرهم على أن مدينة الرملة هي أكبر المدن فيه، فكانوا يتفننون في بنائها مما جعلها عاصمة جند فلسطين [1]، فالولاية والإدارة للمدينة كانت من قبل والي جند فلسطين، ويعين موظفين يعاونوه في إدارتها، وهذا التقسيم الإداري لم يكن قد ظهر في أيام الأمويين فحسب، بل كان يعود في جذوره إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي قسم المناطق الشامية إلى أجناد[2].

نفقات القدس في العهد الأموي

لقد وضع الخلفاء الأمويون أسس وقواعد التشريعات الإسلامية الخاصة بالدولة، مستندين بذلك إلى الأحكام الشرعية والتشريعات التي وردت في الكتاب والسنة، ومن مصادر جباية الأموال كانت الفيء، الجزية والزكاة والصدقات والغنائم بالإضافة إلى استناد الدولة ببعض التشريعات التي كانت سائدة زمن الدولة البيزنطية مثل الخراج[3].

كان للخراج في مدينة القدس ديوان خاص به يتولاه مسؤول يسمى صاحب الخراج وكانت وظيفته تدوين سجلات الجند التابعة له، وكان يقوم بإرسال هذه السجلات إلى الديوان العام في العاصمة[4]، ولأهمية هذا الديوان كان الخليفة يشرف عليه مباشرة ويعين له الموظفين

---

[1] حتى، فيليب، "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص 101

[2] المسعودي، علي بن الحسين بن علي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج3، ص15

[3] الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج6، ص180

[4] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص310

الذين يمتازون بالدقة والأمانة، حيث كان جند فلسطين الذي مدينة القدس جزءاً منه تجمع الأموال فيه العشور والخراج والجزية[1].

ولكن نتيجة لاحتياجات فلسطين من النفقات والأموال عامة وللقدس خاصة نتيجة الإصلاحات والأعمال العمرانية المختلفة التي قام بها الخلفاء الأمويون في المدينة، بدأت الدولة تبحث في تنمية الموارد لسد حاجة الإنفاق على المدينة وعلى موظفيها، علما أن المدينة ذات أهمية دينية وعلمية يقصدها الناس من مختلف أنحاء المعمورة[2].

وهذا الأمر جعل الدولة تفرض أموال على المواطنين إضافة إلى الجزية التي كانت تفرض على أهل الذمة مقابل حماية الدولة لهم، إلى خمسة دنانير في عهد يزيد بن معاوية، كما زاد خراج الأرض في عهدهم لزيادة الرقعة الزراعية، وإنتاج محاصيل زراعية تصلح للتصدير ليس للاستهلاك المحلي فحسب، مثل قصب السكر [3]، واتساع الدولة الإسلامية وتغيرت بعض النظم التي كانت سائدة في عهد الخلفاء من طريقة توزيع العطاء، ولكن البند نفسه لم يتغير، وقد انفق الخلفاء والولاة على مدينة القدس من خراج وضرائب المدن المجاورة، وكذلك الضرائب التي كانت تفرض على الصناعات المحلية في مدينة القدس والمدن المجاورة [4].

أما النفقات التي كانت تنفقها الدولة الأموية على فلسطين عامة والقدس خاصة، فقد كانت ثابتة غير أن الذي تغير هو مقدار الإنفاق على كل بند، حيث أنه في العهد الأموي ازدهر العمران

---

[1] النجار، محمد الطيب، **الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعادل الفناء**، مصر، دار الكتاب العربي، 1962، ص166

[2] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع ، ص311

[3] أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الأموال**، بيروت، مؤسسة ناصر للطباعة، 1979، ص28.

[4] الواقدي، أبو عبد الله، **فتوح الشام**، بيروت، دار الجبل للثقافة والنشر، 1982، ج2، ص36 . عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص308

وشقت الترع وحفرت الآبار وعبدت الطرق وازداد عدد السكان نتيجة الفتوحات الإسلامية [1]، فقد زادت على أثر ذلك النفقات فرفعت الضرائب أو العشور بالإضافة إلى الجزية، كما زاد عطاء أهل الشام بمقدار عشرة دراهم وذلك في عهد معاوية ثم انقصها يزيد بن الوليد[2]. فسمى بالناقص[3].

استمرت نفقات الدولة الأموية، حيث خضعت تلك النفقات إلى ترتيبات خاصة، فأول هذه النفقات كانت هي رواتب الجند والعساكر، والذين عملت الدولة الأموية على تأسيس ديوان للجند ينظم فيه الجنود وأعطياتهم[4]، ويتم منح الجنود المسجلين في الديوان، إضافة إلى رواتب الموظفين الذين يعملون في المدينة التابعين للدولة الأموية [5]، وكانت أعطيات الجند والموظفين من واردات الجزية والخراج، وإذا زادت الأموال عن حاجة الجنود والموظفين ورواتبهم وأعطياتهم ترسل إلى الخليفة في العاصمة ليضعها في بيت المال الذي أنشيء من أجل المنفعة العامة، أو إكمال أعطيات المقاتلة في أمصار أخرى[6].

---

[1] أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الأموال**، ص29.

[2] أبو العباس الوليد الثاني بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ولد سنة (90هـ/709م) وقيل سنة (92هـ/711م). ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سلمت إليه الخلافة.

[3] أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، **كتاب الخراج**، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1979، ص81؛ طلس، محمد بن اسعد، **تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق**، تاريخ بني امية، القسم الثاني بيروت، مكتبة الاندلس 1958 ص193

[4] أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الأموال**، ص30

[5] البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ) **فتوح البلدان**، القاهرة، شركة طبع الكتب العربية، ج19، ص436

[6] ابن سلام، أبي عبيد القاسم (ت 224هـ) **الأموال**، تحقيق: محمد خليل، القاهرة، منشورات دار الفكر، 1984، ص687-688.

وضعت في العهد الأموي مقاييس ومعايير جديدة لتوزيع العطاء، فبعدما كانت تصرف على أساس الأسبقية في الإسلام، أصبحت تمنح على أساس الولاء للدولة الأموية، حيث كان الحد الأدنى لعطاء الجند في العصر الأموي تتراوح بين مائتين إلى ثلاثمائة درهم سنوياً، واستمر ذلك حتى نهاية العصر الأموي[1].

وكانت الدولة الأموية تنفق الأموال على المرافق العامة كالطرق والأسواق والشوارع، واعمار المساجد وصيانتها، لا سيما في المواسم العامة والأعياد، وبناء المساجد، وافتداء الأسرى، ووفاء الديون عن المتوفين وعليهم ديون وورثتهم لا يستطيعون الوفاء، وكذلك انشاء المراكز الصحية، ومنح الرواتب لمن يعمل في الاعمال المدنية كأئمة المساجد والمعلمين، إضافة إلى تزويج الشباب الذين لا يستطيعون الزواج، ورواتب القضاة، والولاة [2].

من خلال العرض السابق تبين أن نفقات القدس والتي تعتبر جزءاً من جند فلسطين كانت مما يتم جبايته من الأهالي من ضرائب ورسوم وهبات وصدقات، حيث أن ارتفاع الواردات رافقة ارتفاع في النفقات نتيجة التطورات الحضارية التي أحدثها خلفاء بني أمية في المدينة من مبانٍ وتطوير عمراني وزراعي وصناعي وغيره.

وفي عهد عبد الملك بن مروان الذي زار القدس وقام بالاهتمام بالعمران فيها إذ قام ببناء مسجد الصخرة وترميم الأقصى وتوسيعه وخصص لذلك خراج مصر في سبع سنين وبني مسجد

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص42-43

[2] ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد الخراساني، **كتاب الأموال لابن زنجويه**، تحقيق: ذيب شاكر فياض، السعودية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، 1986م، ج1، ص333.

عمر بن الخطاب حيث صلى عمر، كما أمر بتعبيد الطرق الرئيسة المختلفة[1]، كما عمل على وضع معايير خاصة بالأوزان وهي ما تعرف بالصبيح وهي لم تكن معروفة من قبل، حيث كان الناس يزنون الأشياء ببعضها[2]، كما قام عبد الملك بن مروان وبناء على التغيرات الاقتصادية الأخرى التي حلت بالمنطقة إلى البحث عن مصادر تمويل أخرى ، فقام بفرض ضرائب جديدة لمواجهة هذه النفقات منها: ضريبة الصحف التي كاتب تكتب عليها المعاملات الرسمية وضريبة النكاح وهي الرسوم التي تدفع عند عقد القرآن، وضريبة أجرة البيوت وضريبة الجزية والخراج، حيث فرض على الاقباط في مدينة القدس قيراطاً، وكان قد سبقه في ذلك معاوية بن أبي سفيان[3] إلا انه لم يجد من عماله إقبالاً في تنفيذ ذلك وهذه الضرائب لم تكن مفروضة زمن الراشدين ولكن بحاجة الدولة لهذه الأموال تم تطبيقها، على سكان مدينة القدس، ولأن المدينة فيها المسجد الأقصى الذي احتاج إلى الموظفين التابعين للدولة، هناك العلماء والخطباء وأجورهم التي تمنح لهم مقابل عملهم في المسجد الأقصى[4].

كانت نفقات الدولة الأموية على مدينة القدس العادية كرواتب الموظفين تأتي مما تجمعه الدولة من الإيرادات الاعتيادية كالفيء والجزية والرسوم، لكن عندما كان الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك من بناء قصر أو مسجد وخاصة المسجد الأقصى، فقد يفرض الخليفة إيرادات

---

[1] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص307

[2] ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد الخراساني، **كتاب الأموال لابن زنجويه**، ج1، ص365.

[3] ابن سلام، أبي عبيد القاسم (ت 224هـ) **الأموال**، ص688.

[4] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص308

بلداً اخراً لكي يغطي تلك النفقات[1]، كما كان عندما تم ترميم مسجد الأقصى وبناء قبة صخرة ومسجد عمر الذي جعله الخليفة عبد الملك بن مروان خراج مصر لمدة سبع سنوات[2]، أي سنوات البناء التي استغرقتها لكي تنفق على البناء، وهذا يؤكد على أن الخلفاء اهتموا مادياً واقتصادياً بمدينة القدس، حيث كانوا يسخرون بعض الإرادات وإن لم تكن من مدينة القدس لكي تنفق عليها مكانتها العالية عندهم، وهي المدينة المقدسة الأولى في إقليم الشام بالنسبة لهم[3].[4].

ومن مصادر النفقات الأخرى التي كانت تدخل إلى المدينة من الصناعة التي امتازت بها مدينة القدس ومن عوائدها ومن خلال الضرائب التي كانت تجبيها الدولة وموظفيها في القدس من الصناع وأرباب المهن[5].

ولا بد لنا ومن خلال ذكر الصناعة كأحد جوانب الاقتصاد الإسلامي في مدينة القدس في العهد الأموي أن نعرج على ذكر الصناعة في المدينة، حيث غلب عليها طابع التخصص المهني، فقد اتجه أصحاب المهن إلى ممارسة مهنة محددة توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، ونشأ عن ذلك نشوء ظاهرة الانتساب إلى المهن، وأصبح كثيراً من الناس يسمون بالمهن التي يزاولونها

---

[1] طلس، محمد بن اسعد، **تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق**، تاريخ بني امية، القسم الثاني بيروت، مكتبة الاندلس 1958 ص193

[2] القزويني، زكريا بن محمد، **أثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت ، دار صادر ، 1969، ص190 .

[3] حميد، وفاء عدنان، **نفقات المؤسسة العسكرية في العصر الأموي**، ص357.

[4] عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، **العالم الإسلامي في العصر الأموي** ، القاهرة ، دار المعارف ، 1984، ص251.

[5] الماوردي، **الأحكام السلطانية** ، ج1، ص208.حميد، وفاء عدنان، **نفقات المؤسسة العسكرية في العصر الأموي**، ص358.

[1]، ويقيت بعض العائلات يطلق عليها اسم المهنة التي كانوا يمارسونها حتى يومنا هذا مثل الزيات، الحلاج ، الفراء، وغير ذلك.

ومن الأسواق التي كانت تجري فيها الصناعة المتعلقة بالملابس والعزل والنسيج سوق القطانين في مدينة القدس، حسبما جاء في الروض المعطار في خبر الأقطار، ولعله دليل على ازدهار الصناعة والطلب عليها وجودتها وحجم انتاجها الأمر الذي جعلها تحتاج إلى سوق خاص بها، ولا بد أن الإنتاج من هذه المادة كان كبيراً ويزيد عن الاستهلاك المحلي مما يعني التصدير إلى المناطق المجاورة، وأنه يصنع في أكثر من نوع[2].

الموظفين في مدينة القدس في العهد الأموي

حافظ معاوية على الأصــول الإسلامية في إدارة القدس، وما حادت عنها إلا فيما قضت به المصلحة، ودعا إليه المحيط الجديد، مثل إخراج الإدارة من سذاجة البداوة إلى بحبوحة الحضارة، حيث أنه قام بتعيين الموظفين الذين يسيرون شؤون المدينة ، والذين كانت تتم عملية اختيارهم وفق مبدأ الشورى ومشاورة أشراف القوم، الذي يعرض عليهم هؤلاء الموظفين لكي يعطوا رأيهم فيهم، فكان يعقد المجالس لاختيار الموظفين سواء أكانت في الجامع أو بيته، وكانت تلك المجالس تشبه بمجالس النواب والشيوخ والولايات [3]، فقد اعتمدت الإدارة لولاية مدينة القدس على توظيف الموظفين الذين يرجعون بقراراتهم إلى الخليفة في العاصمة دمشق،

---

[1] خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1970، ص83

[2] الحميري، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: احسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، 1975، ص268.

[3] حميد، وفاء عدنان، **نفقات المؤسسة العسكرية في العصر الأموي**، ص358.

نظراً لأهمية هذه المدينة ومكانتها الدينية عندهم، وخوفاً من الوقوع في الخطأ أو الزلل، لأن المدينة تعد من أبرز المدن الشامية في تلك الفترة[1].

وكان من يُمْنِ الدولة الأموية أن كانت لا تستعمل من العمال والموظفين في مدينة القدس، إلا من ثبتت كفاءته وقدرته وأمانته، وصلاحيته في تأييد سلطانها، يخضعون ويستجيبون للنصح والإرشاد، وتقبل النقد من المسؤولين، وعدم تأسيس طرق خاصة في الإدارة دون الرجوع إلى العلماء والفقهاء في الأمر ذاته، ولا يغفُلون عن تعهد حال الناس، وكشف ظلاماتهم، واتخاذ الطرق المؤدية إلى ما فيه راحتهم وهنائهم[2].

وكان معاوية بن أبي سفيان يختار الأكفأ، ولا يعينه إلا بعد أن يثبت كفاءته في العمل سواء من أهل بيته أو من غيرهم، وقد كان زياد بن أبي سفيان الذي عين واليًا على العراق من قبل معاوية يقول لمن يعينه في أحد المناصب "خذ عهدك وسر إلى عملك واعلم أنك معروف رأس سنتك وأنك قصير إلى أربع خلال، فاختر لنفسك إذا وجدناك أمينا ضعيفاً استبدلناك لضعفك، وسلمتك من مقتك مقتناً أمانتك وإن وجدناك خائناً قوياً استهننا بقوتك وإذا وجدناك قوياً أميناً وأحسسنا على خيانتك أدبك فأوجعنا ظهرك وأثقلنا عرفك وإن جمعت علينا الجرمين جمعناً عليك المضرتين وإذا وجدناك أميناً قوياً زدنا في عملك ورفعنا لك ذكرك وأكثرنا مالك وأوطأنا عقبك"[3].

---

[1] الدينوري، أبو حنيفة داوود، **الأخبار الطوال**، بيروت، دار الفكر الحديث، 1988، ص172

[2] الجهشياري، محمد عبدوس، **كتاب الوزراء والكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1938، ص24-25.

[3] ابن قتيبة الدينوري: **عيون الاخبار**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ، ج 1، ص 118.

وكانت رغبة معاوية في توسيع رقعة الدولة واستكمال عملية الفتوح في أقاليم تبعد عن العاصمة دمشق بعداً كبيراً[1]، ولم يعتمد معاوية الكفاءة والعدل والتمسك بأهداب الدين أساساً وحيداً في انتقاء ولاته وموظفيه، بل "كان من أهم همومه أن يكون من يوليهم من شيعته المخلصين أو ممن تربطهم ببني أمية روابط مادية ومصالح تجعلهم يمحضونه الولاء"، فشرط الدين لم يكن يعمل به في تولية الأمويين لموظفي دولتهم"[2].

كانت الشام هي الولاية الوحيدة التي وقعت تحت الإدارة المباشرة للخليفة الأموي، وكان ولاة أجنادها الخمسة يعيّنون تعييناً من قبل الخليفة ومسؤولين مباشرة تجاهه، ولم يكن العمل الإداري في الأجناد مسؤولية الوالي وحده، بل كان يعاونه موظفون كبار يمثلون مختلف الوظائف التي تشكل ما كان يعرف بـ "الديوان"، ومن بينهم العامل على الخراج، وكان مسؤولاً عن الخراج وعن النفقات وعن جباية الجزية من أهل الذمة، وعامل الصدقة، وكان مسؤولاً عن جباية الصدقات من المسلمين[3]، كما كان من بين هؤلاء الموظفين الكبار كلٌ من صاحب الشرطة، الذي كان يرافق الخليفة في جولاته، وصاحب الحرس، ومهمته حراسة الخليفة بوجه خاص، والمحتسب، الذي كان يُشرف على الأسواق، والقاضي، الذي كان يحكم بما يوحي إليه اجتهاده، "إذ إن المذاهب الفقهية لم تكن قد ظهرت بعد "، وكان الولاة في أغلب الأحيان هم الذين يولّون القضاة[4]، وكان صاحب

---

[1] الدينوري، أبو حنيفة داوود، **الأخبار الطوال**، ص174

[2] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص304

[3] الدينوري، أبو حنيفة داوود، **الأخبار الطوال**، ص177

[4] عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، **العالم الإسلامي في العصر الأموي** ، ص253.

البريد يتولى تنفيذ ما يصدر وتلقي ما يرد، وتم إنشاء محطات للبريد تصل المركز بكل الولايات المرتبطة به[1]. ومن بين الموظفين الذين عرفتهم الدولة الأموية في القدس:

أ-الشرطة: حرص خلفاء بني أمية على استعمال موظفين عرفوا بولائهم السياسي والخبرة والنظرة الشمولية لنواحي الحكم والقدرة على إدارة الدولة إدارة عالية، ولا سيما في مدينة القدس التي تعد جزءً من هذه الدولة، وقد استعمل الأمويون الشرطة كنوع من ضبط وإدارة المدينة كغيرها من المدن الإسلامية التابعة للدولة الأموية[2]، ويلاحظ أنه على الرغم من التطوير الكبير الحاصل في نظام الشرطة في هذا العهد وعلى الرغم من كفاءة رجال الشرطة ومكانتهم المتميزة، فإن الشرطة استمرت في تنفيذ أحكامها إلى جانب تنفيذها لأوامر الخليفة والولاة بكل دقة وتوليها تبليغ أوامر الخلافة إلى العامة [3].

إلى جانب تخويلها صلاحيات الجلب والتأديب والتي أدت إلى زيادة أهمية عمل الشرطة والاهتمام بمنصب صاحب الشرطة وظهور وظائف جديدة للشرطة في أنحاء الدولة وللدلالة على بروز وظيفة الشرطة وتطورها في ذلك العصر، ما قيل عن معاوية من استخدام الحرس والسجن [4]، وقد كان الشرطة يتجولون في المدينة ويتابعون شؤونها الإدارية وأحوال الناس، ويتجولون في

---

[1] عاقل، نبيه، فلسطين من الفتح الإسلامي الى أواسط القرن الرابع، ص297

[2] ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم ، **الكامل في التاريخ**، ج2، ص196

[3] ابن حيان، محمد بن خلف، **أخبار القضاة**، بيروت، دار الكتب، 1987، ج3، ص11.

[4] المقريزي، تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية**، القاهرة، الاوفست، 2002، ج2، ص187..

الأسواق أسوة بالخليفة معاوية عندما أمر اتخاذ حرس الليل فكان يخرج ويجلس على الكرسي ويقوم الحرس حوله ويستقبل المتظلمين الذين يدخلون إليه حتى ينظر في شأنهم [1].

لقد ارتفع شأن صاحب الشرطة لدرجة أنه أصبح ينوب عن الخليفة في إمامة الصلاة وخطبة الجمعة، في المدن الأموية ولا سيما في مدينة القدس، وقد اتضح ذلك جلياً في أواخر خلافة يزيد الثاني(66هـ-685 م)[2]، وذلك مهد بالتدريج لتفرد صاحب الشرطة بالنظر في بعض الجرائم التي تتطلب إجراءات فورية وإصداره العقوبات التي يراها ملائمة على مرتكبيها، غير أنه كان يراعي في تلك العقوبات ما تقتضيه لأحكام الشرعية وكذلك الظروف المحيطة بالجريمة وتقدير آثار الزمان والمكان، واعطاء الأمر لصاحب الشرطة في تشديد المراقبة والعقوبة[3].

ب-السجون: كان الأمويين قد أوجدوا السجن في المدن ومنها مدينة القدس في عهد معاوية بن أبي سفيان، يرجع السبب في الاهتمام بالسجون من حيث التنظيم والضبط، إذ كان لها سجلات خاصة، يكتب فيها أسماء المحبوسين وسبب حبسهم وتاريخه، وتوضع في ديوان خاص يسمى (ديوان قصص المحبسين) وأهميته في إلقاء القبض على المجرمين أو الفارين أو المشبوهين الذين يحاولون

---

[1] ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم ، **الكامل في التاريخ**، ج2، ص197

[2] الجهشياري، محمد عبدوس، **كتاب الوزراء والكتاب**، ص25.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **عيون الاخبار**، ، ج1، ص41

إسقاط النظام الأموي بشتى الوسائل [1]كما حدث مع ابن الزبير [2]، عند انهزامه، وحبسه في السجن"[3].

كانت الخلافة الأموية في بداية نشأتها قد خرجت من صراع مرير كما أنها مرت بمجموعة متباينة من الخصوم [4]، وقامت بحركة واسعة من الفتوحات أدت إلى ظهور رغبة كبيرة لدى الحكام في تحقيق الهدوء والاستقرار وإحكام السيطرة على الأوضاع والحرص على التخلص من الخصوم بكل الوسائل المتاحة ومنها" [5] ما فعله هؤلاء الخوارج في الأمصار "فقد وجه الحكام اهتماماً كبيراً إلى مؤسسة الشرطة وتشددوا في اختيار أفرادها ممن عرفوا بشدة المراس وقوة الشكيمة وعفة الخلق والصدق والأمانة والإخلاص في العمل ومنهم من اشترط الصفات التالية أن يكون "دائم العبوس طويل الجلوس، سمين الأمانة، أعجف الخيانة، لا يحنق في الحق على جرة[6]، يهون عليه سبال الأشراف في الشفاعة"، وهي مواصفات أساسية لضمان أمن الخلافة وتحقيق أمن وسلامة الخليفة لا سيما بعد التجربة الخطيرة التي تعرض لها معاوية بن أبي سفيان إزاء مؤامرة الاغتيال التي تعرض لها[7].

---

[1] الطبري، **تاريخ الطبري الأمم والملوك** ،ج9 ، ص262.

[2] هو صحابي من صغار الصحابة، وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو أول مولود للمسلمين في المدينة المنورة بعد هجرة النبي محمد إليها، وفارس قريش في زمان

[3] الاندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد **الفريد**، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ج4، ص362.

[4] ابن كثير ، **البداية والنهاية** ،ج12،ص196.

[5] ابن كثير ، **البداية والنهاية** ،ج7،ص202.

[6] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **عيون الاخبار**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982، ج1، ص16

[7] ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج11،ص398.

ج- ولاية السوق: ومن الموظفين الذين كانت تعينهم دولة بني أموية في مدينة القدس أسوة بباقي المدن الإسلامية التي تخضع تحت حكمهم الموظفين الذين كانوا يجبون الأموال من المكلفين بدفعها، ومن بينها العشور والضرائب والمكوس وارسالها إلى خزينة الدولة وحراستها حتى تصل إلى العاصمة[1] إضافة إلى تعيين موظفين مهمتهم هو متولي السوق منصب ذو فعالية في مراقبة الأسواق، ظهر في عصر بني أمية ويورد أبو الفرج، رواية تتضمن طبيعة المهام التي يقوم بها، فقد جاء رجل من المدينة إلى متولى سوق المدينة يطلب منه المساعدة ضد شخص آخر يدعي أن له عليه حقاً، وحين نظر متولي السوق في الأمر أصدر حكماً بسجن أحد المتنازعين وعن تعيين متولى السوق فنجد أن الوالي هو الذي يعين، وعن مهام متولى السوق النظر في أحوال التجار ومراقبتهم لمنع حالات الغش والاحتيال في البيع والشراء، وله كامل السلطة بإلقاء القبض على كل من يرى منه ذلك كما هو الحال مع المحتسب[2].

من خلال ما تم توضيحه حول إدارة الولاية وإدارة الموظفين، نجد أن بني أمية قد التزموا بما كان عليه من قبل في زمن الراشدين مع ابتداع أنظمة إدارية للموظفين لم تكن موجودة أو مستعملة زمن الخلفاء الراشدين ومن بينها الموظفين الذي يهتمون بتوفير الأمن في الشوارع وفي الطرقات والأسواق، وكذلك القبض على المشاغبين، كما عينة في مدينة القدس الموظفين الذين يقومون بجمع الأموال والضرائب والرسوم والجزية والخراج، وغيرها من الأموال وإرسالها إلى الوالي الذي بدوره يرسلها إلى عاصمة الدولة الإسلامية الأموية، ومن الموظفين

---

[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج11،ص398.

[2] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري، **الأحكام السلطانية**، تحقيق: أحمد جاد، القاهرة، دار الحديث، 2006، ص284-286

أئمة المساجد، والعلماء والمدرسين الذين يدرسون التلاميذ في المساجد ولا سيما في المسجد الأقصى الذي كان يعد مركزاً علمياً يأتي إليه العلماء من مختلف البلاد للاستزادة من العلماء الذين عينتهم الدولة الأموية لتدريس الطلبة وتعليمهم أصول الدين والفقه وغيرها من أساسيات العلم والمعرفة.

الفصل الثاني

النواحي العمرانية في مدينة القدس في العهد الأموي

أ- العمارة الدينية:

1-قبة الصخرة.

2-المسجد الأقصى.

3- الزوايا والمقامات.

ب- العمارة المدنية:

1-سور القدس.

2-الأسواق والمباني العامة.

ج-الطراز المعماري في مدينة القدس في العهد الأموي.

الفصل الثاني

النواحي العمرانية في مدينة القدس في العهد الأموي

خضعت القدس في سنة 21 هـ /641م، لحكم معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية، وكان للقدس يومئذ سور وكان على ذلك السور 84 برجاً وله ستة أبواب، ثلاثة منها فقط يدخل الناس منها ويخرجون، واحد غربي المدينة والثاني شرقيها والثالث في الشمال[1].

أ- العمارة الدينية

اهتم الأمويون في مدينة القدس بالعمارة الدينية، وذلك للأهمية الدينية التي تتمتع بها المدينة التي تشكل إسراء ومعراج الرسول – صلى الله عليه وسلم- ووجود الصخرة المشرفة التي عرج منها الى السماوات العليا، وكذلك وكونها أول قبلة للمسلمين وفيها المسجد الأقصى مسرى الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-.

1- بناء قبة الصخرة

لقد اهتم خلفاء بني أمية كثيراً بمدن الشام، ولا سيما بالمدن الفلسطينية، وتحديداً القدس[2] ، وقد بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة لتخليد حادثة الاسراء والمعراج في بيت المقدس، ولإظهار الأهمية الدينية للقدس عند المسلمين [3].

---

[1] العارف، عارف باشا، **تاريخ القدس**، ط2، دار المعارف، القاهرة د س، ص51.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **عيون الاخبار**، ، ج1، ص41

[3] نجم، رائف، **كنوز القدس**، إيطاليا، منظمة المدن العربية ، 1983، ص71

تبرز أهمية الصخرة وقدسيتها من واقع الحدث المكاني، فهي المكان الذي أسرى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعد لدى المسلمين مكان عروجه إلى السماء، وتعتبر قدسية الصخرة المشرفة كقدسية الحجر الأسود في بيت الله الحرام، وحسب ما قاله بعض المفسرين في تفسير الآية الكريمة:" **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَان قَرِيب**" [1]، فإنها المكان ينادى الناس يوم القيامة، ومنها يصعد الملائكة إلى السماء[2].

كما تبرز أهمية الصخرة من خلال المكانة الخاصة التي خص بهما الله عز وجل المسجد الأقصى وبيت المقدس، فقد ربط أرضها المباركة مع قطب القدسية في مكة وهو المسجد الحرام، وبرزت الخصوصية عبر منهجين: الأول تمثل ببروز الأقصى كقبلة للمسلمين وثاني المساجد، أما الثانية فكانت تخص المعجزتين الزمنيتين في الإسلام، وهما الإسراء والمعراج[3]. فالرباط بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام والإسلام هو رباط رباني، فرض من قبل الله عز وجل على الأمة الإسلامية، لا من خصوصيتها بل كان فرضه تعميماً شاملاً.

وبرزت الشمولية في القرآن بالربط الرباني بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في سورة الإسراء "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلا منَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** "[4]. ولم يكن المسجد الأقصى واقعاً كمبنى في عهد

---

[1] سورة ق ، أية 41

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق: سمي محمد السلامة ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1997، ج7، ص411 ،

[3] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **عيون الاخبار**، ، ج1، ص41

[4] سورة الاسراء، أية 1

النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبهذا فإن الشمولية الكاملة قضت كأمر إلاهي بإعادة بناء المسجد الأقصى في الموقع الذي حدده رسول الله، ومن ثم أضاف الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بناء قبة الصخرة كي تكون الشاهد الثاني[1]

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"[2]، هو القاعد التي انطلق منها عبد الملك.

وكان اسم المسجد الأقصى قديما يطلق على الحرم القدسي الشريف كله وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة المشرفة التي بناها عبد الملك بن مروان وتعد من أعظم الآثار الإسلامية"3. فهو اسم لجميع المسجد وكل ما احتوى عليه السور من الأبواب والساحات، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم.

أما بالنسبة للمخطط لبناء قبة الصخرة، فهو بناء مثمن الشكل من الخارج يتوسطه بناء دائري تعلوه قبة نصف كروية طول ضلع المثمن من الخارج (20.59)متر، وفي ارتفاع الجدار الخارجي قبل السقف (9.5) متر[3]، وهذه الجدران يفصلها عن الصخرة التي تتوسط البناء

---

[1] الغبيش، اسراء محمد شاهر، **التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرقة**، فلسطين، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين، 2019، ص10

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير، 2017، حديث رقم (1864)

[3] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي، **رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار**، تحقيق: المنتصر الكتاني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1984، ص205.

تثمينة خارجية وأخرى داخلية تشكلان رواقان للصلاة، وكل تثمينة منها عبارة عن مجموعة من الأقواس يحملها عدد متناوب من الأعمدة والأكتاف (الأساطين)، أما الأقواس المرفوعة على أعمدة وأكتاف وتحيط بالصخرة مباشرة فهي شكل دائري تحمل فوقها رقبة القبة[1]، كما استعمل في سقف المسجد إضافة إلى القبة النصف كروية الرئيسية أسقف مائلة تغطي أروقة التثمينة الداخلية والخارجية، وهذه الأسقف تفصل بين رقبة القبة من الخارج وبين أعلى الجدران الخارجية [2].

كما أنه لمسجد قبة الصخرة 56 شباكاً موزعة على رقبة القبة وجدران المسجد الخارجية[3]. وله أربعة مداخل في الجهات الأربعة تفضي إلى فناء الصخرة المربع الشكل والذي يتم الصعود إليه بواسطة ثمانية مراقي تعلوها البوائك وتنتشر في جميع الاتجاهات، كما أن فناء الصخرة فيه عدد من القباب والخلوات والمعالم الدينية والتاريخية والثقافية إضافة إلى آبار الشرب[4].

ومبنى مسجد قبة الصخرة هو بناء حجري ذو مسقط أفقي من شكل ثماني الأضلاع، مقبب بقبة مركزية ضخمة، يضم فضاؤها الصخرة المكرمة وقد بني المسجد فوق الصخرة المشرفة (أنظر الشكل رقم 2).

---

[1] ابن الفركاح، برهان الدين إبراهيم ، **باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس**، ص21

[2] المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ليدن ، هولندا، 1909، ص155

[3] الواقدي، أبو عبد الله بن عمر ، فتوح الشام ، ج1، ص235

[4] نجم، رائف، **كنوز القدس**، ص72

لقد كان طراز المعمار الثماني والقبب منتشراً في تلك الفترة التي بنيت فيها قبة الصخرة في العصر الأموي ولا سيما لدى الرومان والبيزنطيين الذين كانوا يبنونها في مدنهم وأماكن عبادتهم والأبنية الهامة، ما دفع الخلفاء الأمويين بالبحث عن لوحات فنية تجتمع فيها جماليات المكان وهندسته الفائقة بقالب روحي إيماني توحيدي، لأن صور البشر والحيوانات لم يكن من عقيدة المسلمين وغير مسموح بها، ما جعلهم يلجئون إلى الزخرفة، وكتابة الآيات القرآنية بخطوط جميلة وواضحة.

أما بالنسبة للجدران فقد بنيت القبة بدون جدران مثلها مثل قبة السلسلة، وذكر أن الوليد بن عبد الملك هو الذي قام ببناء الجدران لمسجد قبة الصخرة، حيث كانت القبة مفتوحة من جميع الجوانب[1]. وقد أشار المقدسي إلى أن لمسجد قبة الصخرة جدران خارجية كما لكنيسة القيامة [2].

والجدران الخارجية للمسجد مبنية من الحجر في مداميك سمك الواحدة منها80 سم، وقد أصبحت مغطاة و مستورة منذ عام 1552م بطبقة من الخزف المزخرف المعروف بالقاشاني(البلاط الصيني) وذات إطار بارز قليلاً في قسمها العلوي، أما في النصف السفلي من

[1] محمود، شفيق جابر، **تاريخ القدس**، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، 1984، ص205

[2] المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص158

الجدران الخارجية فهي مكسية بالبلاط والرخام المزخرف[1]، وتكون تلك البلاطات الرخامية مقسمة بشكل رأسي وأفقي، وتعتبر الأساقل من الأمور الهامة في العمارة حيث يتناسب ارتفاعها طرديًا مع ارتفاع البناء، وتشتمل على الإيزار في الجزء العلوي من الأسفل الذي يفصل بينه وبين باقي حائط الواجهة[2].

وذكر مجير الدين الحنبلي أن الجدران الخارجية كلها كانت في عهده مرصوفة بالفسيفساء [3] وهناك الفجوات الضيقة الطويلة تشبه في شكلها النوافذ، ولكنها ليست جميعها نافذة وفوق تلك الفجوات أقواس نصف دائرية، بلغ عدد تلك الفجوات أو الحشوات الجدارية سبعة في كل واجهة، ما عدا الواجهات الأربعة التي تتوسطها مداخل المسجد، فإن عدد الفجوات فيها ستة والسابعة تقع في المنتصف ويشغلها المدخل، وهذه الحنايا أو الطاقات أو التجويفات الجدارية تبنى في العادة في الواجهة الداخلية أو الخارجية للمبنى.

أما القبة النحاسية المذهبة فقد كان مصدرها خلاف بين المؤرخين، حيث أشار بعض المؤرخين إلى أنها استقدمت ونقلت من قبة لكنيسة في مدينة بعلبك بلبنان، والرأي الآخر للعلماء

---

[1] اللقيمي، مصطفي بن احمد بن محمد ، **لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل**، دراسة وتحقيق: خالد عبد الكريم الهمشري ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، 2000، ص132. شراب، محمد حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى** ، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003، ص227

[2] الادريسي، نزهة المشتاق الى معرفة الآفاق، ج1، ص360. نظيف، عبد السلام ، **دراسات في العمارة الإسلامية** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1989ص306،

[3] العليمي، مجير الدين الحنبلي، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** ، تحقيق: عدنان أبو تبانة ، 1999، ج1، ص273

والمؤرخين يشير إلى أن القبة جاءت من صهر الأجر الذي كان مخصص للمهندسين اللذان أشرفا على تصميم القبة وهما (يزيد بن سلام [1]، ورجاء بن حيوه[2])، وقد رفضا أخذ الأجر الذي كان 100 ألف دينار ذهبي، وقد صهرت وطليت به القبة، وذلك من أجل إضفاء الجمال والروعة عليها [3].

إن تشكيل البناء الثماني وفي مركزه قبة يمثل أسلوباً معمارياً كان معروفاً وشائعاً في بلاد الشام، وقد لاقى رواجاً كبيراً في فلسطين بشكل خاص منذ القرن الأول الميلادي، حيث ازدهر هذا الطراز المعماري بعد الإمبراطور قسطنطين الكبير ليصبح المخطط الهندسي المميز لكثير من المباني ذات الصبغة الدينية المعتبرة في فلسطين وبلاد الشام[4].

أما بالنسبة للعمال والمهندسين الذين أشرفوا على عملية البناء لقبة الصخرة، فيدور جدل كبير بين العلماء حول الأصول التي انحدر منها العمال والمهندسون الذين اشتركوا في بناء مسجد قبة الصخرة، حيث يرى العلماء أن هذا إنجاز قامت به أيدي ماهرة ومدربة لأنه عمل ضخم متقن ودقيق، فقد يكون هؤلاء العمال من الروم أو البيزنطيين[5] أو من عمال تدربوا على أيديهم، إذا علمنا أن سكان القدس ومحيطها معظمهم ينحدرون من عائلات عربية عملت مع

---

[1] هو معماري خبير من أهل القدس، وكان مسيحياً. كان أحد معماريّيْن عظيمَيْن أسند إليهما عبد الملك بن مروان أمر بناء مسجد قبة الصخرة[2].

[2] أحد المهندسين الاثنين الذين أشرفا على تفاصيل الزخارف والنقوش الإسلامية داخل قبة الصخرة في القدس

[3] العليمي، مجير الدين الحنبلي، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** ، ص273

[4] نجم، رائف، **كنوز القدس**، ص7

[5] الادريسي، نزهة المشتاق الى معرفة الآفاق، ج1، ص363.

البيزنطيين كالغساسنة، وتدرب أبناء هذه العائلات على أيدي الروم، مما زاد هذا أسرار وتعلم تقنيات البناء الهندسي، كما لم يتسنى الفاتحين الجدد الذين جاؤوا من والعراق، وبلاد الشام الذين تعلموا أسرار البناء وتقنياته في بلادهم وأبدعوا في مجال البناء والمباني التي تعكس تطور فن العمارة الإسلامية[1].

كما تشير المصادر إلى أن بناء قبة الصخرة امتاز بدقة وعناية فائقة، وقد كان ذلك بفضل المهندس يزيد بن سلام، ليخرج ذلك التصميم الرائع الذي يحمل لوحة فنية جميلة على أرض الواقع وفي ساحة المسجد الأقصى، كما أن بناء مسجد قبة الصخرة قد تم في العام 72هـ الموافق 691م، أي بعد مرور 55 عام على الفتح الإسلامي لمدينة القدس على يد الخليفة عمر بن الخطاب، وخلال هذه الفترة فان كثير من القبائل والأشخاص الذين كانوا ينتمون إلى ديانات أخرى قد دخلوا في الإسلام، وهذا الأمر يجعل من بينهم العمال المهرة والمبدعين الذي شاركوا في بناء قبة الصخرة [2].

من خلال ما سبق تبين أن بناء مسجد قبة الصخرة، ذلك المبنى الذي يدل على مدى الاهتمام والرقي الذي وصلت به الدولة الأموية، ويشير إلى المكانة الفائقة التي أولاها الأمويين لمدن فلسطين، ولا سيما مدينة القدس باعتبارها المدينة المقدسة الأولى في بلاد الشام، والاهتمام بها نابع من نقل مركز الخلافة الأموية من الحجاز إلى الشام، فبلاد الشام التي تعتبر منها

---

[1] العليمي، مجير الدين الحنبلي، **الأنس الجليل في تاريخ القدس** ، ج1، ص272

[2] الشافعي، فريد ، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة ، القاهرة ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، 1994، ص75

مدينة القدس حظيت بالتطوير والاهتمام من قبل خلفاء بني أمية بدءً بمعاوية الخليفة الأول وانتهاءً بالخليفة الأخير مروان.

كما يظهر بناء قبة الصخرة بتلك الروعة والدقة والجمال الى تطور العمارة العربية الإسلامية، وانخراط العديد من المبدعين في صفوف المسلمين وساهموا في التخطيط والتصميم والبناء لمسجد قبة الصخرة، ذلك المعلم الحضاري الجمالي عند المسلمين[1].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هناك خلاف بسيط لدى بعض الباحثين حول باني قبة الصخرة، فهناك الباحثين القلائل الذين يشيرون أن من بنى قبة الصخرة هو الوليد بن عبد الملك بن مروان وليس عبد الملك بن مروان[2]. ولكن أظهرت اللوحات الأثرية المنقوشة على إحدى تثمينات القبة أنها قد تم بنائها عام 72 هـ، وهي الفترة التي كان يتولى الحكم فيها عبد الملك بن مروان الذي امتد حكمه من سنة 65-86 هـ، وأن عبد الملك بن مروان قد كلف ابنه الوليد بن عبد الملك فقط من الإشراف على عملية البناء، وهذا ما أوجد الخلاف بين بعض الباحثين الذين ظنوا أن البناء منسوب للوليد بن عبد الملك[3].

---

[1] اللقيمي، مصطفي بن احمد بن محمد، **لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل**، ص133. شراب، محمد حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى** ، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003، ص227

[2] شراب، محمد حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى** ، ص227

[3] عمر، عبد الله معروف، **المدخل الى دراسة المسجد الأقصى المبارك**، بيروت، دار العلم للملايين، 2009، ص102.

دوافع بناء قبة الصخرة

أما فيما يخص الأسباب التي دفعت عبد الملك بن مروان الإقدام على بناء قبة الصخرة ومسجدها فيه خلاف بين المؤرخين[1]، حيث ذكر اليعقوبيّ والذي كان يكن الكره للأمويين أن عبد الملك أراد ببنائها أن يصرف أهل الشام عن الحج إلى الكعبة في مكّة أثناء فتنة ابن الزّبير بالحج إلى بيت المقدس، والطواف حول قبة الصخرة كما يطوفون حول الكعبة، حتى لا يذهبوا إلى مكة فيميلوا إلى ابن الزّبير[2]، وهذا بعيد عن الاحتمال والتصديق؛ لأنّ الطواف حول الكعبة ركن من أركان الحج، وهذا الأمر لا يجهله عبد الملك وهو أحد فقهاء المسلمين في عصره، ولا يقبله المسلمون الذين أيّدوه في بنائها، والأرجح هو ما ذكره مجير الدين الحنبليّ أن عبد الملك منع الناس من الحج إلى مكة في أثناء فتنة ابن الزبير حتى لا يميلوا إليه، فأراد أن يشغلهم بعمارة قبة الصخرة والمسجد الأقصى عن الحج إلى مكة[3].

ويضيف المقدسيّ إلى ذلك سبباً آخر هو أنّ عبد الملك بناها لينافس المسلمون بجمالها وفخامتها الكنائس المسيحية الفخمة المنتشرة في القدس، مثل كنيسة القيامة وقد حقّق الأمويون هذا الهدف، إذْ تعدُّ القبة بشكلها الثمانيّ وفسيفسائها المطعّم بالذهب الذي يغطي رسوماً نباتيّة، وأهِّلة ونجوماً وتيجان، ورخامها المجزّع، والزخرفة بالخط العربي المتمثلة بكتابة الآيات القرآنية، وأسِماء الله الحسنى، واسم النبي(صلى الله عليه وسلم) درّة العمارة الإسلامية بلا منازع ، كما

---

[1] الشافعي، فريد ، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة ، ص76

[2] اليعقوبي، اجمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الاعلمي للمطبوعات ، 2010، ج2، ص178.

[3] الحنبلي، مجير الدين **الأنس الجليل في تاريخ القدس**، ج1، ص271

أنه يؤكد صلة الصخرة بحادثة الإسراء والمعراج، فأراد عبد الملك أن يخلّد المعراج، ويؤكد على حرمته ببناء قبة على الصخرة التي عرج منها النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى السماء، فهي تُحيي ذكرى الإسراء والمعراج بشكل ما[1].

لعل عبد الملك أراد ببنائها أن يشمل مشروع التعريب الذي بدأ فيه بالمؤسسات الإدارية وموظفيها تعريب المدينة أيضاً[2]، وذلك من خلال بناء معالم إسلامية بارزة كالقبة التي ترى من مسافاتٍ بعيدة فتدل على أن هوية المدينة عربية إسلاميّة، لأنه جرت العادة حتى يومنا هذا معرفة المكان لأي ديانة يتبع من خلال مآذن وقباب المساجد، ومن أبراج الكنائس، فدخول الشخص إلى مكان فيه قباب ومآذن يعني أنه دخل بلداً مسلماً، أما إذا شاهد كنيسة وصليب يعلوها فيعرف أنه دخل بلد مسيحي وهكذا[3].

كما أنه وحسب رواية اليعقوبيّ لا يمكن تصديقها لأن المسلمين يعلمون شؤون دينهم، ولا يمكن لهم أن يخضعوا للحاكم إذا كان أمره فيه معصية أو تعطيل فرض، فالطواف حول الكعبة ركن أساسي من أداء فريضة الحج وورد ذلك في القرآن الكريم، فالمسلمين لا يقبلوا بأمر يبعدهم عن دينهم مهما كان صاحب هذا الأمر، ولعل ما قاله اليعقوبيّ يدل على مدى الكره والضغينة

---

[1] المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص155

[2] عمر، عبد الله معروف، **المدخل الى دراسة المسجد الأقصى المبارك**، ص103.

[3] الشافعي، فريد، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة، ص78

التي يكنها للأمويين السُنِّيين، ويريد أن يشوه خلفائهم حتى لا يحترمهم الناس، ومن أجل سلخ الناس عنهم والابتعاد عن موالاتهم[1].

2- بناء المسجد الأقصى

كان للخلفاء الأمويين منذ معاوية بن أبي سفيان الخليقة الأموي الأول الفضل في تشكيل الوجه الحضاري الإسلامي للقدس[2]، ذلك أن الأمويين استطاعوا أن يفهموا المكانة الدينية والسياسية لبيت المقدس والمسجد الأقصى في ذلك الوقت خاصة في ظل انكسار القوتين العظميين الفرس والروم أمام الدولة الإسلامية الحديثة، حيث بني المسجد الأقصى المبارك الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، في الفترة الواقعة ما بين 90-96 هـ 709-714م [3]، حيث أن ياقوت الحموي ذكر ذلك المسجد الذي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك، في ذلك الموقع الذي كان فيه مسجد داوود عليه السلام، وهو أمر يتفق مع رواية عمر بن الخطاب حين تفرس موقع الخراب في بينت المقدس وقال هنا موضع مسجد داوود عليه السلام الذي وصفه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- لأصحابه بعد حادثة الاسراء والمعراج، وهو نفسه المسجد الذي بناه عمر بن الخطاب والذي عرف باسمه، وهو نفسه المسجد الأقصى الذي بني وجدد وجرت عليه إضافات في حقب تاريخية متعاقبة، وبناء عليه فإن المسجد الذي بناه الوليد وهو

---

[1] اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، **تاريخ اليعقوبي**ج2، ص180.

[2] الشافعي، فريد، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة ، ص78

[3] غازي، خالد محمد، **سيرة مدينة القدس**، القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1998، ص141

المعروف اليوم بالمسجد الأقصى، كان بناءه موضع مسجد عمر بن الخطاب، ومسجد عمر أقيم في المكان نفسه الذي بني عليه مسجد داوود عليه السلام [1].

يتألف المسجد الأقصى من بناء مستطيل الشكل يتوسطه رواق لجسر يصل مباشرة إلى القبة، ويبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب (80) متراً، وعرضه من الشرق إلى الغرب (55) متراً، ويقوم على ثلاثة وخمسين عموداً من الرخام، بينها تسع وأربعون ساريةً مربعة الشكل مبنية من الحجارة، ويبلغ ارتفاع العمود الواحد وارتفاع السارية خمسة أمتار أيضاً، وتأتي فوق الأعمدة وتلك السواري أقواس حجرية اتساع كل واحد منها تسعة أمتار، وتربط الأعمدة بروابط نحاسية من أعلى، ويبلغ ارتفاع القبة عن الأرض(17) متراً[2].

إن الأمويين لم يغفلوا ولو للحظة واحدة عن قدسية بيت المقدس ومكانتها في الإسلام، فنراهم ترجموا هذا الاهتمام بالفعل والعمل، وذلك من خلال مشاريعهم المعمارية الضخمة التي قاموا بتنفيذها في منطقة الحرم الشريف، حيث بدأ المسيرة المعمارية المباركة هذه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في بناء قبة الصخرة المشرفة، وكأنه بن عبد الملك، الذي امتاز عهده بالرخاء وكثرة البناء، حتى أوصى ابنه الخليفة الوليد اشتهر بذلك لإكمال هذه المسيرة[3]، فقام ببناء المسجد الأقصى ودار الإمارة ومعالم أخرى. وكانت مساحة المسجد الأقصى المبارك في العهد الأموي أكبر بكثير مما هي عليه الآن، وقد ظل المسجد قائماً بتخطيطه الأصلي الأموي

---

[1] الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، 1957، ج4، ص223.

[2] ابن الحوزي ، تاريخ بيت المقدس، ص37،

[3] الشافعي، فريد ، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة ، ص78

حتى سنة 130هـ 746م، حيث دمر جانبيه الغربي والشرقي جراء الهزة الأرضية التي حدثت في تلك السنة فإن خلاصة القول إن الأمويين هم الذين اختطوا بناء المسجد الأقصى المبارك [1].

من خلال ما سبق يتبين أن الأمويين قد اهتموا بمدينة القدس وإعادة ترميم المسجد الأقصى، وإجراء لمسات معمارية حضارية عليه تبرز ذلك التطور الكبير التي وصلت إليه الدولة الإسلامية ولا سيما في مجال العمارة والزخارف المعمارية التي توجت بها المباني والمنشآت الأموية في المدن الفلسطينية ولا سيما في مدينة القدس ومقدساتها، وحاراتها وأبنيتها ذات المتانة والجمال.

3-الزوايا والمقامات

نظرا لأهمية المدينة المقدس والرفيع من الناحية الدينية، فقد زارها العديد من الأنبياء والصالحين والذين توفوا فيها ودفنوا فيها، وأصبحت قبورهم وأضرحتهم مزاراً للناس الذين يريدون بذلك تخليد ذكراهم، أو إضفاء الصبغة الدينية على المكان الذي دفن فيه النبي أو الشيخ، وكانوا يقدمون لهذه المقامات الهدايا، ويسرجونه بالزيت، ويعتقدون أنه ربما يغضب عليهم ويسبب لهم بعض الأمراض أو يعرقل سير حياتهم[2]. حيث تعلق عامة الشعب بالأولياء وأحلوهم منزلة سامية من الاحترام فقدموا لهم النذور وأقسموا عند قبورهم الأيمان وتلوا الدعوات وأقاموا الصلوات والمواسم والاحتفالات، وكان للأولياء سلطان قوي على الناس وقوة روحية كبيرة في الأزمنة الماضية[3]،

---

[1] الحنبلي، مجير الدين، **الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، ج2، ص74 . شفيق جابر ،تاريخ القدس ،منشورات المجتمع الثقافي،1995 ،ص199 ص130

[2] المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص149

[3] الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، 1957، ج2، ص274.

وكثيرا ما كان يعزى النجاح في الحياة إلى بركة الولي والفشل إلى سخطه، وكانت تعزى للأولياء أيضاً القدرة على شفاء الأمراض والعاهات، ومنهم من كان محصناً بشفاء عاهات معينة، والإفراط في تقديس الأولياء والقديسين أمر شائع بين المسلمين والمسيحيين على حد سواء[1].

ولذلك كانت المقامات تحظى بناية مستمرة من تجميل واصلاح وتقديم للهدايا[2]. ومن العادات التي ما تزال جارية تقديم القرابين وأنواع المأكولات التي تعطي للفقراء باسم الولي. وكان الكثيرون يتبرعون للمقام بالزيت لإضاءة القناديل والبخور، ويقدمون مواد البناء والعمل الشخصي لتعميره. وهذا كله ساعد على بقاء كثير من المقامات وحفظها من عوادي الزمان[3].

ومن الوجهة التاريخية لم يعد لجميع المقامات السابقة للعصر الأيوبي أو كانت في العصر الأموي وجود تقريباً. وهذه حقيقة تشترك فيها المساجد والزوايا والآثار الإسلامية الأخرى، فإن أكثر هذه الآثار قد زال من جراء الكوارث الطبيعية والحروب والإهمال، ولم تصلنا عن هذه الزوايا من العصر الأموي أي آثار أو معالم أثرية جسدت تلك المقامات ولم تتمكن الباحثة الآن من التأكد من هوية المقامات السابقة لعصر الحروب الصليبية[4].

---

[1]) النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، ج 2، ط 3، القاهرة، 1984، ج2، ص315

[2] كنعان، توفيق وأخرون، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، رام الله، وزارة الثقافة، 1987، ص39

[3] النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، ج 2، ص285. توفيق كنعان، وأخرون، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، رام الله، وزارة الثقافة، 1987، ص39

[4]) توفيق كنعان، وأخرون، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين ، ص98

ب-العمارة المدنية

أ- ترميم مدينة القدس وسورها في العهد الأموي

ومن المباني التي تم بنائها في العهد الأموي وتم ترميمه، فقاموا ببناء سلسلة من الأبنية ذات الأعمدة إلى الغرب والشمال بطول الجدار الغربي للحرم، وكان هناك منازل للحجيج وحمام عام ومعسكرات وأبنية عامة أخرى، وأخيراً تمت إعادة تشييد جسر هيرود القديم المؤدي إلى الحرم من طريق يعرف اليوم بطريق السلسلة، وكان ذلك أكبر التجمعات المعمارية التي شيدها الأمويين على الأطلاق، وعندما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة الأموية اهتم بالقدس وتحصن بها، قام بترميم سورها الذي كانت بقايا منه قد تهدمت[1].

ب-بناء القصور الأموية

والحقيقة أن المتفحص للأبراج يجد أنها ليست بذات فائدة دفاعية، ولكنها في الوقت نفسه تثير الشعور بالخوف لدى الزائر، ولم تكن في الواقع ذات قيمة إستراتيجية أو دفاعية كبيرة [2]. وإنما كانت لهدف سياسي قصد من ورائه حماية ورعاية الأفراد بسبب وجودهم في مناطق بعيدة عن العمران، وتأميناً لسلامة الخليفة والأمراء الذين يسكنون القصر[3].

. يمتاز المبنى الثاني بأنه أكبر الأبنية حيث تبلغ أبعاده (96 x48 م)، وسمك جداره الخارجي 3م، أما مساحته الخارجية فقد بلطت ببلاط أبعاده (30سم x 40سم)، وأهم المخلفات الأثرية

---

[1] وزيري، يحيى، **التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف**، القاهرة، الدار الثقافية ، 1998، ص50

[2] غالب، عبد الرحيم: **موسوعة العمارة الاسلامية**، بيروت: جروس برس، 1988، ص65

[3] حمدان، عمر: **العمارة الشعبية في فلسطين**، بيت صفافا، القدس: مطبعة حسن أبو دلو، 1996، ص42.

في هذه المنطقة :الشارع الذي يفصل بين الحرم وتلك القصور، وهو مبلط ببلاط ناعم أبعاده(35 x 25سم) و(60x70 سم)[1]، ويحتوي هذا المبنى على مدخلين: أحدهما في الجهة الغربية، والآخر في الجهة الشرقية. كما يتوسطه فناء يحف به رواق، يلاصقه من الخلف غرفة طولها(17م أو 20م)، وهي تمتد حتى تلاصق الأسوار، بالإضافة إلى احتواء القصر على المتطلبات حياتية من مطابخ ودورات للمياه وحمامات. وفي عام(747م748م) حدث زلزال نتج عنه خراب هذا القصر، إلى أنه أعيد ترميمه في القرن التاسع الميلادي [2].

أما المبنى الثالث فيقع إلى الغرب من المبنى الثاني، أقيم على أساسه الجنوبي سور القدس العثماني في القرن السادس عشر الميلادي وقد بني جداره من حجارة مدقوقة، يبلغ ارتفاعه الآن نحو المترين، أما جداره الشرقي فمبني من حجارة ضخمة يزن البعض منها 3-5 أطنان[3]، كما امتازت جدران المبنى بأنها أقل سماكه من جدران المبنى الثاني، وهي ذات وجهين :الأول خارجي والثاني داخلي، وحشي بينهما الطين المتكون من الطين والتبن[4]، أما قطع الفسيفساء المكونة للوحات القاعات فقد كانت أبعادها 2.5X2.5سم، وهناك مبنى أموي رابع بني جداره الشرقي الجنوبي من حجارة ضخمه، وهو مبنى مختلف من حيث أن جدرانه بنيت من صف واحد من الحجر، امتازت بأنها مدقوقة من الوجهين دقا ناعما ، وقد غطي الوجه

---

[1] العابدي ، محمود، نحن والآثار ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، 1972، , منشور على موقع www.ifporient.org

[2] العابدي ، محمود، نحن والآثار ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، 1972، , منشور على موقع www.ifporient.org

[3] غالب، عبد الرحيم: **موسوعة العمارة الاسلامية**، ص67

[4] حمدان، عمر: **العمارة الشعبية في فلسطين**، ص44.

الداخل منها بالقسارة وربما كان مسجد إذ توجد فيه غرفه ذات محراب يتوجه نحو القبلة[1].

وتفيد التقارير العلمية التي صدرت عن تلك الجهات المختصة بالعمارة في العصر الأموي، أن البناء مجمع ضخم كان يقوم على مساحة تبلغ نحو15 دونماً شكلت ما يعرف بتاريخ صدر الإسلام بدار الإمارة، التي كانت تتخذ مقراً للوالي وكبار خاصته من رجال الدولة والقيمين على المسجد الأقصى المبارك. وقد اعتاد الخليفة أن ينزل في أحد تلك القصور خلال زيارته للقدس، لعله القصر العظيم الذي تحدث عنه البشاري المقدسي في "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، ويبلغ عدد هذه القصور ثلاثة قصور من ضمن أربعة مبان عثر عليها(كان المبنى الرابع يشكل مصلى في المقبرة)، كما اتخذت فيها دار الأخماس وحمامات ومخازن ومقبرة وقنوات جر مياه الشرب وصرفها إلى آبار يتسع الواحد منها لثمان مئة متراً مكعباً من الماء[2]. ناهيك عن الشارع الذي كان يفصل بين الحرم الشريف وهذه القصور. وكان هذا الشارع مبلطاً ببلاط ناعم أبعاد البلاط الواحدة 25 × 25 سم و70× 60 سم وكان معدل عرض الشارع 430 سم. علاوة على المنافع التي عادة ما ينتشر استخدامها في المباني من مطبخ ودورة مياه وغيرها[3].

لقد استخدم الأمويون في عمارتهم للقصور والمساجد والقلاع والأبراج مجموعة من المواد، جلبت من محتويات الطبيعة المكونة لها، منها: الحجر، والرخام، الذي استخدم في القصور

---

[1] بيشه ، غازي، قصر عمرة ورسومه الجدارية ، **مجلة الفكر العربي** ، العدد52، بيروت ، 1988، ص264-259

[2] المقدسي، البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1991، ص173

[3]. بيشه ، غازي، قصر عمرة ورسومه الجدارية ، **مجلة الفكر العربي** ، ص237

الأموية في قاعات العرش والممرات المؤدية إليها، والخشب الذي استخدم في العوارض الموجودة فوق فتحات الأبواب[1]. والآجر في الساحات الرئيسية، حيث نجده في بناء برك الماء التي تتوسط الساحات المركزية[2].

الطراز المعماري الأموي في مدينة القدس

يمتاز البناء الأموي في مدينة القدس ببساطة مخططه وتناسب أجزائه، وحسن زخارفه فقوام المخطط مثمن خارجي من الجدران المبنية من الأحجار والآجر، يليه من الداخل مثمن آخر من الاساطين والدعائم، ثم مثمن دائري ثالث من الأساطين والدعائم[3]. وبين المثمن الداخلي والخارجي بلاطة (رواق) وبين المثمن الأوسط والداخلي بلاطة ثاني (رواق). كما امتازت العمارة الأموية بالطابع الديني، فلم تحمل المباني والعمارة صوراً أو تماثيل، وإنما كانت تحتوي على زخارف ونقوش وتخطط عليها آيات قرآنية، فهي مباني يغلب عليها البساطة والدقة في الأبعاد، والتشابه مع العمارة في كافة أرجاء الدولة الأموية[4] كما أن مخططات القصور الأموية هي مخططات تتخذ الشكل المربع، مما يوحي بتأثر مخططات بناء القصور الأموية هذه بمخططات القلاع البيزنطية السابقة لها، بغض النظر عن اختلاف وظيفتها، كما يوجد للقصور

---

[1] المقدسي، البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص174.

[2] بيشه ، غازي، قصر عمرة ورسومه الجدارية ، **مجلة الفكر العربي** ، ص239

[3] السلطاني، خالد ، **العمارة في العصر الأموي الإنجاز والتاويل** ، القاهرة ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006، ص72.

[4] الحسني ، جعفر ، قصور الأمويين في الديار الشامية ، **مجلة المجمع العلمي العربي** ، مجلد17، دمشق، 1942م ، ص 214-231

الأموية مدخل واحد فقط، يؤدي إلى الفناء الداخلي (الساحة المركزية والذي يتوسطها في الغالب بركة ماء. وإن القصور الأموية في مجملها تتكون من أكثر من طابق[1].

كما أن تأثر الطراز الأموي بالفنون الساسانية في الأشكال الهندسية، كما تأثر الطراز الأموي بجميع أشكال الفنون التي كانت موجودة في الشام مثل صناعة الخزف والمنقوشات[2]، فالطراز المعماري الأموي في هندسة التصميم الداخلي، مرت بظروف وهي تحويل المحرمات في الشريعة إلى أشياء شرعية. فلقد استفاد الأمويون من الحضارة البيزنطية في تشكيل الطراز المعماري الأموي، وخاصة المقرصنات والأقواس والباحات في المنازل. وتلاحظ وجود بعض الأشكال والزخرفات موزعة على جدران باحة المنزل وبأشكال هندسية مستفادة من بعض موجودات الطبيعة وبلمسات إسلامية وعلى سبيل المثال: إدخال بعض الحروف العربية في الزخرفة، أما الأسقف فكانت خشبية بيزنطية مضافة إليها رسومات إسلامية مع تطوير أسلوب التهوية داخل غرف المنزل بما يلائم الجو الطبيعي خاصة فصل الصيف علماً كنت أعيش في بيت عربي قديم من زمن الأمويين تم بناؤه ومن ثم درست هذه الأمور، أما في فنون الصناعات الخزفية والمنقوشات وطبعاً مركزها بلاد الشام تم تصنيع الخزف الملون ما يعرف بالقيشاني[3]. [4].

---

[1] السلطاني، خالد، **العمارة في العصر الأموي الإنجاز والتاويل** ، ص74.

[2] الحسني ، جعفر ، قصور الأمويين في الديار الشامية ، **مجلة المجمع العلمي العربي** ، ص 217

[3] هو فن الخزف الخاص من البلاط والأواني المنزلية التي يتم تصنيعها من الطين وتجفيفها ومن ثم يتم الرسم عليها باليد ثم تلوينها باليد أيضاً ، وبعد ذلك يتم شويها على درجة حرارة تصل إلى 1200°درجة مئوية.

[4] الحسني ، جعفر ، قصور الأمويين في الديار الشامية ، **مجلة المجمع العلمي العربي** ، ص 218

الفصل الثالث

الاهتمام بالنواحي العلمية لمدينة القدس في العهد الأموي

أ- دور المسجد الأقصى في الناحية العلمية.

ب-اهتمام الأمويين بالمدارس والكتاتيب في مدينة القدس.

ج- العلماء في مدينة القدس في العصر الأموي.

الفصل الثالث

الاهتمام بالنواحي العلمية لمدينة القدس في العهد الأموي

أ- دور المسجد الأقصى في الناحية العلمية.

إن مكانة المسجد الأقصى الدينية في نفوس المسلمين منبثقة من الإيمان العقدي لديهم، وانعكست مكانته في اهتمام الخلفاء المسلمين وقادتهم في إنشاء الأماكن الدينية داخل باحة المسجد الأقصى وأن كثرة الأحاديث الشريفة التي تحدثت عن القدس [1]، وتعلق ضمائر الناس وأفئدتهم باتجاه القدس، لدليل على عظمة مكانة المسجد الأقصى.

لم تقلّ أهمية المسجد الأقصى ومكانته في تحويل القبلة عنه إلى البيت الحرام في مكة، بل ظلت في الوجدان العربي الإسلامي وضميره، وخير دليل على ذلك الأحاديث الشريفة التي أكدت على أهمية المسجد الأقصى منها على سبيل المثال أن الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) أقرن الحج إلى بيت المقدس والصلاة بالجهاد في سبيل الله حتى تستكمل السنة[2] وقد روي عن أم سلمة أنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أهل بحج أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر ووجبت له الجنة

---

[1] السيوطي ، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق (813-880هـ) **اتحاف الإخصاء بفضائل المسجد الأقصى**، تحقيق: أحمد رمضان أحمد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ج1، ص97.

[2] ابن الجوزي، أبو الفرج ، فضائل القدس ، ص57.

[1]، كما روي عنه (صلى الله عليه وسلم) قال: «من زار بيت المقدس محتسباً أعطاه الله ثواب ألف شهيد، وحرم الله تعالى لحمه وجسده على النار»[2].

حظيت القدس بمكانة كبيرة عند المسلمين منذ عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب؛ حين فتحها[3]، وعين الخليفة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (ت34هـ/654م) ليكون أول قاضي لها[4].

استمرت مكانة القدس ومنزلتها في الفترة الأموية، وهي الفترة التي شيد فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة واستمرت كذلك في العهود الإسلامية اللاحقة، وقصدها العلماء والمفكرين والأدباء، ولا سيما مسجدها الأقصى وقبة الصخرة حتى بات منارة للعلم، ويهوي إليه العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وفي الفترات المتلاحقة في الأشراف عليه من فترات الخلافة الإسلامية من الراشدية حتى العثمانية.

---

[1] ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، تحقيق، أنور حلمي مصطفى مصيغي، في رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، 1999، ص21.

[2] ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص10.

[3] الواقدي، أبو عبد الله بن عمر(ت207هـ/822م) **فتوح الشام**، بيروت، دار الجليل العربي، (د.س)ج1، ص235.

[4] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت852هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995، ج5، ص322.

وقد جاءها العلماء أسوة بالخلفاء الذين زاروها وشيدوا فيها المباني الدينية والمرافق الحضارية الإسلامية، ومنهم عبد الملك بن مروان ابنه الوليد بن عبد الملك الذي حث على البناء وأرسل العمال ليساعدوا في بناء تلك الأبنية[1].

وكانوا ينفقون على طلاب العلم حتى يتفرغوا لطلب العلم ولا يشغلهم شيء عنه فقد روي عن الوليد بن عبد الملك أن كان" يقسم قصاع الفضة على قراءِ بيت المقدس" حتى لا يشغلهم طلب الرزق عن طلب العلم[2].

من خلال ما سبق تبين أهمية المسجد الأقصى ومقصده من قبل العلماء جاء من الأهمية الدينية التي اكتسبها هذا المسجد الأقصى عند المسلمين والإسلام الذي يحث على طلب العلم وتبقيه في أروقة المسجد الأقصى وزيارته للتيمن به، وجُعل مقصد للعلماء والمفكرين والمؤدين إلى فريضة الحج وسنة العمرة، فالزيارة لها إما للعبادة أو أخذ العلم أو نشره وتعليم الطلبة الذين يجتمعون في المسجد ويحضرون العلم فيه.

ومن الشواهد التي بينت الأهمية العلمية التي تحظاها مدينة القدس ومسجدها الأقصى وقبة الصخرة فيها، هو قدوم العلماء إلى قبة الصخرة وتقديسها [3]. الأمر الذي لم يرق إلى ابن تيمية الذي رفض ذلك ونهى عنه للطلاب والمعلمين والمشايخ والأهالي الوافدين إليها، بقوله: " وأما أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فلم يكونوا يعظمون الصخرة، فإنها قبلة

---

[1] ابن الجوزي، **فضائل القدس**، ص24.

[2] الذهبي ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ص: 500 –

[3] ابن الفركاح، **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص10.

منسوخة، وإنما يعظمها بعض النصارى، ولذلك، فإنه لا يجوز التمسح بها، ولا الطواف حولها، ولا يقال الصخرة المشرفة، لأنه لا دليل على تشريفها"(1).

ولعل رأي ابن تيمية في عدم تعظيم الصخرة وتقديسها والطواف حولها نابع من عدم تقليد المسلمين لغيرهم من الديانات الأخرى التي تعظم الحجارة والمزارات والشواهد وغيرها من المخلوقات، لأن أخلاق المسلمين لا تسمح بتعظيم سوى الله خالق كل شيء ([2])، وإلا يجوز تقديس سواه على وجه الأرض، وأن التقديس لها قد يثير حولها الشكوك والأقاويل التي تخرجها من دائرة العقل إلى دائرة الشعوذات والتي من بينها أنها مقدسة ومشرفة، ومن صخور الجنة وغيرها(3).

ولتأكيد مكانة القدس قام الخليفة سليمان بن عبد الملك بزيارةٍ لها، وكان يطيل الجلوس في صحن المسجد الأقصى، ويجلس الناس من حوله وإلى جانبه العمال وكتاب الدواوين، وكذلك طلبة العلم والشيوخ والعلماء والطلاب الذين قدموا المسجد الأقصى لتلقي العلم فيه، فينفق عليهم الأموال ويسألهم عن حاجتهم ويقضيها لهم([4])، ولعل هذا العمل من قبل خليفة المؤمنين لهو دليلٌ واضحٌ وبارز على أهمية ومكانة المسجد الأقصى العلمية والتي حظي بها في زمن الدولة

---

[1] ابن تيمية، تقي الدين ، **الفتاوى الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القاهر عطا و مصطفى عبد القاهر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1987، ج1، ص، ص175.

[2]) ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص11.

[3] ابن تيمية، تقي الدين ، **الفتاوى الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القاهر عطا و مصطفى عبد القاهر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1987، ج1، ص، ص175.

[4]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، ج1، ص281

الإسلامية، والذي شجع أهل العلم والعلماء وطلابه إلى القدوم إليها للاستزادة من العلم على يد شيوخها.

استحب بعض العلماء لمن أتى المساجد الثلاثة الكبرى أن يختم بها القران الكريم[1] فقد كان الإمام سفيان الثوري (رحمه الله) يختم القرآن في الأقصى، واستحبوا كذلك: المجاورة فيه، وصيام النافلة، والإحرام بالحج والعمرة منه: فقد أحرم جماعة من السلف الصالح من المسجد الأقصى، وذلك امتثالاً بقول الله تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)** [2]، ومن خلال هذه الآية الكريمة يتبين أن القرآن الكريم يحث المسلمين على الصلاة في مدينة القدس ومسجد قبة الصخرة، وأن السجود فيه يحط الخطايا، ويغفر الذنوب لمن يقوم بذلك وهو ما جاء في تفسير القران الكريم، حيث قال: " لقد أمرنا أسلافكم بدخول بيت المقدس بعد خروجهم من التيه، وأبحنا لهم أن يأكلوا من خيراتها أكلاً هنيئاً ذا سعةٍ وقلنا لهم: ادخلوا من بابها راكعين شكراً لله على ما أنعم به عليهم من نعمة وبأن يحط عنكم ذنوبكم، فإن فعلتم ذلك العمل اليسير وقلتم هذا القول القليل غفرنا لكم ذنوبكم وكفرنا عنكم سيئاتكم، وزدنا المحسن منهم خيراً جزاء إحسانه، ولكنهم جحدوا نعم الله وخالفوا أوامره، فبدلوا بالقول الذي أمرهم الله به قولا آخر أتو به من عند أنفسهم على وجه العناد

---

[1] الحنبلي، مجير الدين **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، ج1، ص281

[2] سورة البقرة آية58

والاستهزاء، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون"[1]، ما شجع العلماء لزيارة المدينة والصلاة في مسجدها، من أجل الحصول على الثوابين، ثواب الصلاة والسجود في المسجد الأقصى، وثواب العلم والتعلم في هذا المسجد، وقد اختلف العلماء في ثواب الصلاة في مسجدها[2]، ورجّح شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصلاة في الأقصى بخمسمائة صلاة، ورجّح العلامة الألباني: أنها بمائتين وخمسين صلاة، فعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة فيه"[3].

وللمسجد الأقصى مكانة تعليمية تربوية هامة في حياة الناس في العصر الأموي، لما له من أهمية بالغة في نفوس المسلمين باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين، فكان موئلاً للعلم وطلبته، فتسارع إليه العلماء وطلبة العلم من جميع أرجاء العالم ينشرون العلم من خلاله، ومن أشهر من تولى التعليم في بيت المقدس فـــــي العصر الأموي: عبد الرحمن بن غنم[4]، وأم

---

[1] الطبري، محمد بن جرير ، **جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ، 2008، ج1، ص712.

[2] ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص11.

[3] ابن تيمية، تقي الدين، **الفتاوى الكبرى**، ، ج1، ص176.

[4] عبد الرحمن بن غنم الأشعري، الفقيه والإمام، شيخ أهل فلسطين، بعثه عمر الى الشام يفقه الناس، وكان أبوه صحابيا هاجر مع أبي موسى، قال أبو القاسم: ولد عبد الرحمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مختلف في صحبته، توفي سنة 78هـ. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1314م) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مأمون الصاغرجي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981، ج4، ص46.

الدرداء كانت تجلس لتعليم النساء المساكين تعلمهم في بيت المقدس[1]، ولا سيما في المسجد الأقصى، وعطاء بن أبي مسلم[2]، وكان رجاء بن حيوة [3] يتحدث ويفقه في بيت المقدس، [4] وأول من أحدث الدراسة في المسجد الأقصى هو الوليد بن عبد الرحمن الجرشي*، فقد كان المسجد الأقصى مناراً للعلم والعلماء.

وشكل تعليم القرآن أو ما يعرف بالإقراء واحداً من أبرز العلوم الشرعية التي يتم تدريسها في المسجد الأقصى، ومن أبرز القراء في القدس نذكر خالد بن معدان (ت 104هـ/722 م)، وإبراهيم بن أبي عبلة المقدسي(ت 152 هـ/769م) وهو أحد الثقات من التابعين، أخذ القراءة

---

[1] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت 499-571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن عرومة العموري، بيروت، دار الفكر، 1995، ج37، ص119.

*عطاء بن ابي مسلم ، واسم ابي مسلم ميسرة ويقال عبد الله- ايب ويقال أبو عثمان الخرساني، من أهل سمرقند سكان الشام ، ومن الشام بيت المقدس، وبعد في الطبقة الثالثة من أهل الشام ، ولد سنة 50 هـ وتوفي سنة 135هـ وخمل ودفن في بيت المقدس . ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج40، ص416

*رجاء بن حيوة بن جندل بن الاحنف بن الصمت بن امرؤ القيس، روى عن كثير من الصحابة مثل عبد الله بن عمر، معاذ بن جبل ، أبي الدرداء وغيرهم، قال عنه ابن سعد : هو في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام وكان ينزل الأردن ، كان ثقة عالما فاضلا كثير العلم مات زمن هشام بن عبد الملك عام 112هـ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 18، ص96 ،

[2] عطاء بن ابي مسلم ، واسم ابي مسلم ميسرة ويقال عبد الله- ايب ويقال أبو عثمان الخرساني، من أهل سمرقند سكان الشام ، ومن الشام بيت المقدس، وبعد في الطبقة الثالثة من أهل الشام ، ولد سنة 50 هـ وتوفي سنة 135هـ وخمل ودفن في بيت المقدس . ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج40، ص416

[3] رجاء بن حيوة بن جندل بن الاحنف بن الصمت بن امرؤ القيس، روى عن كثير من الصحابة مثل عبد الله بن عمر، معاذ بن جبل ، أبي الدرداء وغيرهم، قال عنه ابن سعد : هو في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام وكان ينزل الأردن ، كان ثقة عالما فاضلا كثير العلم مات زمن هشام بن عبد الملك عام 112هـ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 18، ص96 ،

[4] ابن عساكر، ، **تاريخ مدينة دمشق**، ، 18، ص96.

* من فقهاء أهل الشام وكان على خراج الغوطة في أيام الشام . ابن عساكر، ، **تاريخ مدينة دمشق**، ، 63، ص158.

عن أم الدرداء رضي الله عنها، ولما للمسجد الأقصى من أهمية دينية كان كبار العلماء يقصدون المسجد للتعبد فيه، وهو ما يرفع من حجم التلاقي الثقافي في جنبات المدينة والمسجد، ولعل أبرزهم الإمام سفيان الثوري[1] (ت 161هـ/777م) الذي كان يختم القرآن في المسجد الأقصى[2].

من خلال ما تقدم تبين أن المسجد الأقصى شكل مركزا علميا حضاريا ومنارة علم اهتدى إليه العلماء والمعلمين والمفكرين الذين قدموا إليه لتعليم الناس في أروقته، والذين كان لهم اليد الطولي في تخريج عدد من العلماء الذين تولوا التعليم والتفقيه للناس، وقد كان المسجد الأقصى مقسم إلى أروقة وزوايا يجلس كل معلم إلى جوار طلابه، الذين جاءوا للتعلم فيه، وكل عالم له زاوية خاصة به، وقد أطلق عليها اسمه أحياناً وأحياناً أخرى العلم الذي يدرسه في المسجد الأقصى[3]، فمكانة ودور المسجد الأقصى العلمية بارزة من خلال بروز العلماء الذين زاروه أو انبروا للتعليم فيه، واقبال الطلبة على التعلم في أروقته، ليس من فلسطين وبلاد الشام فحسب، إنما من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، فهو بذلك قد شكل مدرسة علمية كبيرة، متفرعة التخصصات من علوم دينية ولغة عربية، وفقه وحساب وعلوم طبيعية وفلكية وغيرها، فهو بذلك

---

[1] أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري 97)هـ 161 – هـ715 / م778 – م (فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري

[2] النابلسي، صبيح، القضاء **والمراكز العلمية في القدس خلال القرون الستة الأولى من الهجرة**، بغداد، اتحاد المؤرخين العرب، معهد التاريخ العربي، 2001 ،ص271.

[3] ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص15.

اعتبر بمثابة جامعة شاملة تجمع العديد من التخصصات وعلى مجموعة كفوءة من العلماء والأساتذة الذين كانوا يمتلكون مهارات وعلوم في كافة المجالات العلمية [1].

كان من ثمرات إقامة الكثير من الصحابة ولا سيما العلماء وطلاب العلم أنهم كانوا يحدثون بأخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحاديثه الشريفة، وهم في المسجد الأقصى ويأتيهم الناس ليسمعوا عنهم، حيث تأتي الرغبة في التعليم والتدريس[2].

كما أن من زارها إما لطلب العلم أو الدعوة لله سبحانه وتعالى ونشر المعرفة والعبادة والمعتقدات الإسلامية وترسيخها في نفوس الناس خاصة أنها مناطق حدودية مع الأعداء الروم، الأمر الذي تنبه إليه عمر بن الخطاب حيث قام بإرسال المعلمين والمرشدين إلى الشام، ولا سيما فلسطين وحاضرتها بيت المقدس، وكان من بينهم عبادة بن الصامت[3].

من خلال دور المسجد الأقصى في الحياة العلمية في العصر الأموي تبين أنه شكل حلقة علم متكاملة يقصده العلماء والمعلمين والمؤدبين بتشجيع من الخلفاء والولاة الذي اهتموا به أكبر اهتمام فأسسوا فيه المدارس والكتاتيب التي كان يتعلم فيها الصبية والعلماء والفقهاء، وزاروها وقد جلس بعضهم لتدريس ومناقشة الناس في القضايا العلمية والدينية والفقهية التي تخص الدين والدنيا، ومنهم الخليفة معاوية ابن أبي سفيان الذي كان يجلس لمناقشة العلماء والخطباء والموظفين في المسجد الأقصى، وكذلك العامة الذين رغبوا في السماع منه، إضافة إلى الأحكام

---

[1] علي إبراهيم، **شذرات من الحركة العلمية في مدينة القدس ابان العصور الإسلامية**، القدس، مؤسسة القدس الدولية، 2019، ص9.

[2] ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، ص16.

[3] أسامة جمعة الأشقر، **موسوعة الصحابة على أرض فلسطين**، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2010، ص19

التي كان يحكم فيها بين الناس، وظل هذا المسجد مؤسسة علمية بارزة في العصر الأموي [1]. وما تبعه من عصور إسلامية لاحقة كالعصر العباسي، والأيوبي والمملوكي، والعثماني الذي شكل منارة ومحط أنظار العلماء يقصدوه من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وفيه يختلج النفوس ويداعب الأفئدة، ويهدي العقول لزيارته والتعلم فيه ونشر العلم بين زائريه أو المقيمين حوله[2]، ما جعل الناس يرسلون أبنائهم للتعلم فيه من مختلف المدن الفلسطينية والشامية لاكتساب المكانة المرموقة من العلم وعلى أيدي الأئمة والشيوخ والفقهاء، وذلك أنه أقدم مسجد عظيم في بلاد الشام، ومصر قبل الأزهر ومسجد دمشق وغيره من المساجد الأخرى في المنطقة[3].

وفي سياق تسليط الضوء على أهمية القدس والمسجد الأقصى في الحركة العلمية، ظهر ذلك التفاعل العلمي والمعروف فيها، وهو تفاعل ثري يتلاقى مع أهمية المدينة في الإسلام، وموقعها المحوري في قلب بلاد الشام، ما جعل الرحلة إليها والمكوث فيها، جزءاً من الرحلات العلمية التي كانت واحدة من أبرز مظاهر طلب العلم في الحقب الإسلامية المتلاحقة، إذ زارها العديد من كبار علماء المسلمين من أصقاع الأرض، وتخرج في مسجدها الأقصى نخبة من العلماء في مختلف العلوم الشرعية والطبيعية[4].

---

[1] ابن كثير، أبي الفداء: البداية والنهاية، ج8، ص224.

[2] أسامة جمعة الأشقر، **موسوعة الصحابة على أرض فلسطين**، ص20

[3] الأصفهاني، العماد الكاتب، "الفتح القسي في الفتح القدسي "، تحقيق محمد محمود صبح ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2003 م.،ص140

[4] ابن كثير، أبي الفداء: البداية والنهاية، ج8، ص224.

بقيت مدينة القدس على ما فيها من تدريس ومناظرة وغيرها، وتفيد المصادر إلى أن رحلة ابن العربي لمدينة القدس لم تكن زيارة عابرة قط، بل بقي فيها ثلاث سنوات يتلقى العلم عن علماء المدينة ومن يأتيها زائراً منهم، ونجد للكثير من العلماء والأعلام في الحقب السياسية المختلفة ما يثبت زيارتهم للمدينة متعلمين أو معلمين وتحول المدينة إلى نقطة جذب أساسية ونقطة التقاء بين المشرق والمغرب الإسلاميين، من الأقوام السابقة ولا سيما في العصور الإسلامية ومنها عصر بني أمية [1].

ب-اهتمام الأمويين بالمدارس والكتاتيب في مدينة القدس.

لقد اهتم الخلفاء الأمويون بالتعليم في مدينة القدس، وكذلك في بناء المدارس وتأسيسها، وكذلك الكتاتيب، ومن مظاهر اهتمام الخلفاء بالمدارس قيام عبد الملك بن مروان ببناء المصلى المرواني الذي جعل منه مدرسة متعددة الأروقة للتدريس وطلب العلم[2]، حيث يقع مسجد المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، وكان يطلق عليه قديماً التسوية الشرقية من المسجد الأقصى، يتكون المصلى المرواني من ستة عشر رواقاً، وتبلغ مساحته 2775متراً مربعاً، وخصص زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية ومن هنا اكتسب

---

[1] **ابن** العربي ، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت 543 هـ/ 1148 م) ، "**العواصم من القواصم**" ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار الكتب السلفية ، القاهرة ،1984، ص38.حسام علي إبراهيم، **شذرات من الحركة العلمية في مدينة القدس ابان العصور الإسلامية**، 2019، ص10.

[2] الأصفهاني ، العماد الكاتب ، "الفتح القسي في الفتح القدس،ص142

اسم المصلى المرواني، ولهذا المصلى مداخل عديدة منها مدخلان من الجهة الجنوبية وخمسة مداخل من الجهة الشمالية[1].

كان التعليم في المدينة يتم في المساجد والكتاتيب وفي بيوت العلماء والمدرسين، وهي التي تتولى عملية تلقي العلم والدراسة والتأديب في العصر الأموي عوضا عن المدارس، وكان المسجد الأقصى وباحاته أكبر المرافق التعليمية في مدينة القدس في العصر الأموي[2].

تعددت مؤسسات التعليم وتنوعت في ذلك العصر منها ما كان امتداداً لما كان موجوداً في عصر صدر الإسلام من مؤسسات مثل: الكتاتيب والتي استمرت في أداء دورها في تعليم الصبيان القراءة والكتابة هذا بالإضافة إلى ظهور كتاتيب أخرى لتعليم القرآن الكريم، وظل المسجد في مقدمة المؤسسات التعليمية، فضمت أروقته العديد من حلقات العلم في شتى العلوم والفنون وكان المسجد يؤدي دوره الرائد في خدمة الحركة العلمية في ذلك العصر[3]. كما كان لبعض العلماء مجالس علم في منازلهم إلى جانب حلقاتهم العلمية في المساجد، هذا وقد ظهر نوع جديد من المؤسسات التعليمية في القدس خلال العصر الأموي متمثلاً في قصور الخلفاء والأمراء، وأقام الخلفاء والأمراء مجالس للعلم والوعظ واستدعوا إليها العلماء والأدباء[4]. "فلقد كانوا كغيرهم من الناس حيث كان كثيراً منهم تتوق نفسه إلى حضور مجالس العلم وسماع

---

[1] سالم، عبد الله نجيب، المجد المنيف للقدس الشريف، السعودية، ملتقى أهل الحديث، 2010، ص61

[2] الخربوطلي، محمد عيد، **مدارس القدس ومكتباتها**، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص20.

[3] سالم، عبد الله نجيب، المجد المنيف للقدس الشريف، ص62

[4] الخربوطلي، محمد عيد، **مدارس القدس ومكتباتها**، ص23

المواعظ، غير أن هناك بعض الموانع تمنعهم من تحقيق هذه الرغبة، ولقد ظهر نوع آخر من التعليم في القصور يختص بتعليم أبناء الأمراء وكبار الموظفين وأُطلق على معلمي هذه الفئة بالمؤدبين وكان المؤدبون يحتلون مكانة عظيمة[1]. وكانت تفرض لهم رواتب عالية من قبل الدولة"[2].

المراكز التعليمية التي كانت تقوم بمقام المدارس في مدينة القدس في العهد الأموي، وهي الكتاتيب، وبيوت العلماء، وبيوت القادة وكبار الموظفين في الدولة، وهي على النحو الآتي:

أ-**الكتاتيب:** تعد الكتاتيب أسبق أنواعِ المعاهد التعليمية وجوداً في العالمِ الإسلامي، كانت كتاتيب القرآن الكريم في العصور الإسلامية بمنزلة المدارس الابتدائيّة في عصرنا الحاضر، وكان لها أكبر الأثر في الحفاظ على اللغة العربية وانتشارها بين جميع الأعراق المسلمة؛ إذ كان التلاميذ يتعلّمون فيها القراءة والكتابة العربية والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، كما كان الأطفال المسلمون يتلقّون في هذه الكتاتيب تعاليم الدين الأساسيّة، فيتعرفون على أركان الإسلام ومعنى الإيمان، ويتعلّمون كيفيّة الوضوء والصلاة، إضافة إلى ذلك كان الأطفال يستمعون فيها لجملةٍ من مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه الكرام[3].

---

[1] الخربوطلي، محمد عيد، **مدارس القدس ومكتباتها**، ص25.

[2] الوافي، سمية بنت محمد فرج ، **التعليم في الشام في العصر الاموي**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية،2007، ص58 .

[3] الأصفهاني ، العماد الكاتب ، "الفتح القسي في الفتح القدس،ص142

والكتاتيب جمع كُتَّاب، تلك الكلمة التي تطلق على مكانٍ أو فضاءٍ واسعٍ يكون بجوار المسجد غالبًا، يُشرِفُ فيه شيخُ الحيِّ أو إمامُ المسجد على تعليم الأطفال أساسيّات القراءة والكتابة العربيّة والقرآن الكريم[1]، وإنّنا إذا ما رجعنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان المعلّم الأوّل لأصحابه، يحثّهم على طلب العلم ويُقرِئُهم القرآن الكريم، ثمّ كان يُقرِئُ بعضُهم بعضًا، ويحثُّ كلَّ واحدٍ منهم على تعلّم القراءة والكتابة، بل إنّه صلى الله عليه وسلم جعل التعليم مساويًا للحريّة، حيث جعل فداءَ بعض أسرى بدر ممّن لا مال لهم أن يعلّم الواحد منهم عشرةً من الغلمان الكتابةَ فيُخلّى سبيلُهُ، فكان ممّن تعلّم منهم زيدُ بن ثابتٍ رضي الله عنه[2]، وكانت هذه الحادثةُ نقطةَ نشوءِ الكتاتيب في التاريخ الإسلاميّ[3]. وقد استمر نظام تعليم القراءة والكتابة بأمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ الخلفاء من بعده، روي عن عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمره أن يُعلّم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبًا محسنًا[4].

ويعرف ابن منظور الكتاتيب بأنها: موضع الكُتابِ. والمَكتب والكُتاب: موضع تعليم الكُتابِ والجمع الكتاتيب والمَكاتب [5].

---

[1] عثمان، محمد عثمان، **معجم المعاني الجامع**، حرف العين، الأردن، الجامعة الأردنية ، 1990، ص584

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، ج 3 ، ص 328 .

[3] الوافي، سمية بنت محمد فرج ، **التعليم في الشام في العصر الاموي**، ص62

[4] الكتاني، محمد عبد الحي، نظام **الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية**، تحقيق عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الارقم بن الارقم، 2008، ج 2 ص 48.

[5] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 1985، مادة: كتب، 3817/5

وتقسم الكتاتيب إلى كتاتيب تعلم القراءة والكتابة فقط" وكان يقوم بالتعليمِ بعض الذميين أحيانا كثيرةً، فلم يكن يجلس لتعليمِ القراءة والكتابة من المُسلمين في صدرِ الإسلامِ إلا عدد قليلٌ جداً"[1]. خصوصاً وقد كانت الشام تجمع كثيراً من أَصحابِ الديانات الأُخرى الذين كانوا أَعلم من المسلمين في هذه الأمورِ، فلم يقابل المسلمون هذه الثقافات بالإعراضِ عنها أو إغلاقها بل أَبقوا عليها والدراسة فيها، فلقد قَامَ معاويةُ بن أَبي سفيان بنشرِ العلمِ ودعمه في الشام وفي مدينة القدس، ومن ذلك "الاعتماد على الكتاتيبِ العربية المحلية لتعليمِ الكتابة لأبناءِ المسلمين إلى جانب أقرانهم من أبناءِ الديانات الأخرى ولا سيما النصرانية[2].

ولكن ذلك لم يمنع المسلمين من إنشاء كتاتيب خاصة بهم لتعليمِ القراءة والكتابة، فهذه أم الدرداء كانت تعلم أبناءَ المسلمين القراءةَ والكتابةَ، فعن عبد ربه بن سليمان قال: "كتبت لي أُم الدرداء في لوحي فيما تعلمني: تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا منها وكباراً، وأن لكلِ حاصدٍ ما زرع من خيرٍ أو شرٍ[3]، وكان يسمى معلم هذا النوع (بالمكتب) وكانت هذه الكتاتيب تعقد في خارج المساجد بعكس الكتاتيب القرآنية"[4].

---

[1] مرسي، أحمد سعد، **تطور الفكر التربوي**، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص:215.

[2] ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد: رحلة ابن جبير، تحقيق عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ص 208. مليكة .أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة ، بيروت، دار العلم للملايين ، 2001، ص92.

[3] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق تراجم النساء، تحقيق: سكينة الشهبالي، القاهرة ، دار الفكر ،2003، 40، ص:428.

[4] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص209. مليكة أبيض، **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة** ، ص428.

ب–المساجد: أما النوع الثاني فهي الكتاتيب التي تختص بتعليم القرآن الكريم وهذا النوع كان يلحق غالباً في المساجد وكان يعلم اللغةَ والنحو إلى جانب القرآن، كمواد مساعدة على حفظ القرآن[1] كما أن الغلمان كانوا يتعلمون القرآن في الكتاب وبطريقة التلقين، وكان بعض معلمي الكتاتيب يستخدم الضرب كوسيلة للعقاب، وكان يسمى معلم هذا النوع من الكتاب (بالمعلم) أو (المقرئ) لتمييزه عن معلم الكتابة المكتب[2].

وقد ظهر اسم آخر لهذا النوع في القرن الثاني وهو (المؤدب)، رغم أن هذا الاسم كان يطلق على معلم أبناء الخاصة، وأن سبب شيوع هذا الاسم على المعلم في الكتاب القرآني بقولها: "إن المعلم في الكتاب القرآني كان يعلم اللغة والنحو إلى جانب القرآن، كمواد مساعدة على حفظ القرآن. وهذه المواد تعد جزءًا مما كان يسمى آنذاك (الأدب). أو بأن تدريس القرآن على مستويين: مستوى أولي للصبيان، ومستوى عالٍ للكبار، جعل من الضروري التمييز بينهما بإطلاق اسم التأديب على المستوى الأولي، والإقراء على المستوى العالي، وكانت هذه الكتاتيب عادة ما تلحق بالمساجد، وذلك لارتباطها بتعليم القرآن وحفظه، رغم أن بعض العلماء كان يفضل أن تكون خارج المساجد وهذا ما أشارت إليه ملكة بقولها: "أما ما يتعلق بمكان وجود هذه الكتاتيب القرآنية فقد كان يفضل أن تكون خارج المساجد، لأن دخول الصبيان للمساجد يمكن أن يسيء إلى نظافة المساجد ويخل بالهدوء الضروري لإقامة الشعائر الدينية[3].

---

[1] ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق ، ج10، ص 428 ، .سمية بنت محمد فرج الوافي، **التعليم في الشام في العصر الاموي**، ص60 .

[2] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،40، ص:365.

[3] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص209. مليكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة، ص262

أما طرق أساليب التعليم في الكتاتيب :لقد أوجز لنا ابن جبر في رحلته طريق التعليم في الكتاتيب في القدس في العصر الأموي بقوله: "وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلدان الشرقية كلها، إنما هو تلقين ويعلمون الخط في الأشعار وغيرها، تتريبها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالإثبات والمحو. وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حدة والمكتب على حدة، فيفصل من التلقين إلى التكتيب، لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك ما يتأتى لهم من حسن الحظ، لأن المعلم له لا يشتغل بغيره، فهو يستفرغ جهده في التعليم، والصبي في التعلم كذلك، ويسهل عليه لأنه بتصوير يحذو حذوه" [1].

فمن ذلك يتبين لنا أن التعليم في الكتاتيب كان عن طريق التلقين فهو الأسلوب السائد آنذاك، وكانوا يستخدمون الأشعار والحكم في الكتابة وذلك حفظًا لكلام الله من المحو وتتريبها له عن ذلك، كما ظهر في تعليم أم الدرداء لأبناء المسلمين الكتابة عن طريق الحكم، وكان منهج التعليم في الكتاب يتركز على "القرآن ومطالعته وتختار بعض آياته الكريمة لتكون مادة للتعليم، كما كان التلاميذ يتعلمون قواعد اللغة العربية وقصص الأنبياء، وبخاصة أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وبعض الأحكام الدينية والشعر ومبادئ الحساب"[2].

أما سِّن التعليم لم يكن هناك سِّن معين لبدء التعليم "وإنما كان الأمر متروكًا لتقدير آباء الصبيان، فإن وجدوا أن الطفل بدأ في التمييز والإدراك، دفعوا به إلى الكتاب، كانوا يكرهون

---

[1] ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الاندلسي، **رحلة ابن جبير**، تحقيق: عبد الحميد أحمد حنفي، بيروت، دار صادر ، 1985، ص209

[2] الحسيني، عبد العزيز، محمد: **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973، ص:33.

اختلاط الذكور مع الإناث، يقول القابسي " أكره للمعلم أن يعلم الجواري ويخلطهن مع الغلمان لأن ذلك فساد لهن" [1].

فقد روي عن الوليد بن عبد الملك "أنه مر على معلم كُتاب فوجد عنده صبية، فقال له: ما تصنع هذه عندك؟ فقال أعلمها الكتابة والقرآن فأشار عليه الخليفة بأن يجعل من يعلمها أصغر منها سناً. "على أن النهي في تعليم الفتاة لا يعني أنها لا تتعلم بل يكون في مكان خاص بالنساء فالعلة من المنع ترجع إلى الغيرة على الأخلاق وحفظ الدين[2].

أما المركز الآخر للتعليم في العصر الأموي في مدينة القدس هو المسجد، والمسجد في اللغة: المَسجِد: الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد [3]. المسجد شرعاً: كل موضع في الأرض فإنه مسجد، وقد ورد لفظ المسجد في القرآن الكريم في عدة مواضع [4].

وقد ارتاد الناس مساجد القدس ولا سيما المسجد الأقصى فلقد ارتاد مجالس المساجد العلمية الراغبون في العلم والعلماء المسلمون من جميع أنحاء الدولة الإسلامية، وكان متاحاً في مجالسها لأي

---

[1] الأهواني، أحمد فؤاد، **التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، 1955، ص59، 177.

[2] ابن عبد ربه، أبي عمرو أحمد بن محمد: **العقد الفريد**، شرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1956، ج5، ص161

[3] ابن منظور: لسان العرب ، مادة: سجد،ج3، ص 1940

[4] البسام، عبد الله بن عبد الرحمن: **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، لبنان، مؤسسة حبيب درغام وأولاده، 1994، ج1، 518

شخص من المستمعين أن يسأل العالم فيما يعّنِ لـه من أمور دينه ودنياه، وكان للمتعلم الحرية في أن يذهب إلى أي حلقة في المسجد وإلى أي شيخ يأنس له ولعلمه[1].

إن التعليم في المساجد يتم عن طريق الحلقات في العصر الأموي في المساجد أو مؤسسات التعليم الأخرى يتم في الحلقات التعليمية، والحلقة تعني الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب وغيرها حول معلمهم[2]. "فقد كان كل شيخ يستند إلى عمود من أعمدة المسجد ويتحلق حوله الطلاب على شكل دائرة (حلقة) "[3]. "فقد كان التدريس في المساجد يتم على نظام حلقات يجلس فيها الناس على الأرض في ركن من أركان المسجد، ويأخذ الأستاذ مكانه في أول الحلقة ويجلس المستمعون والتلاميذ حوله[4].

لقد تنوعت الحلقات التي تعقد في المساجد على حسب الفن الذي تتناوله ومنها: مجالس أو حلقات الإقراء: اهتم المسلمون بالقرآن منذ نزوله لأنه مصدر التشريع. وقد كان المسجد هو المكان الملائم لتعليمه وقراءته، فقد كان عامة الناس الذين يرغبون في تعليم أولادهم القرآن يبعثون بهم إلى المساجد، وكانت تعقد حلق يقرأ فيها القرآن في مساجد مدينة القدس وقد روي أن أبا الدرداء هو الذي سن هذه الحلق فقد كان يسمى معلم الشام أو قارئ الشام. وسار على طريقه كثير من علماء الشام [5]، ومجالس الإفتاء :كان بعض علماء المسلمين في ذلك العصر لا يحبذون أن يبتدئوا الحديث إذا لم

---

[1] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ج10، ص 428 .سمية بنت محمد فرج الوافي، **التعليم في الشام في العصر الاموي**، ص70 .

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة: حلق،ج2، 968

[3] أبيض، مليكة، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة، ص266

[4] الخربوطي، علي حسنى: **الحضارة العربية الإسلامية**، القاهرة، مكتبة الخانجي ،1990، ص248

[5] أبيض، مليكة ، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة، ص268

يسألهم أحد وكانوا يكتفون بالإجابة على أسئلة من يسألهم من الناس، فأصبحت هناك مجالس للإفتاء [1].

ج- من أعلام القدس في العصر الأموي:

لقد قصد العلماء وطلبة العلم مدينة القدس في العصر الأموي، من مختلف أنحاء العالم الإسلامي إما لتلقي العلم في المدينة أو التدريس في المسجد الأقصى.

رجاء ين حيوة

من الأعلام المسلمين الذين كان لهم الدور الأكبر في الحركة العلمية في مدينة القدس رجاء بن حيوة، الذي كان يكنى أبو المقدام وأبو نصر[2]، ولد ونشأ في مدينة بيسان التي كانت تتبع لبند الأردن آنذاك، ثم انتقل إلى فلسطين حيث استقر في بيت المقدس[3].

كان رجاء بن حيوة من الرواة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عالماً من علماء المسلمين وقد أشاد بذلك الخليفة هشام بن عبد الملك، وكانت مكانته العلمية مدار حديث الناس آنذاك[4].

---

[1] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ،144/50

[2] ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت204 هـ) **نسب معد واليمن الكبير** ،تحقيق : ناجي حسن ،بيروت ،السالم الكتب 1988 ،ص177

[3] ابن عساكر، تاريخ **مدينة دمشق**، ج18، ص102

[4] ابن جبان، محمد بن جبان، **الثقات**، الهند، دائرة المعارف العثمانية ،1973، ج4، ص327

بعد أن انتقل إلى بيت المقدس درس القرآن والفقه والحديث النبوي على يد عدد من الصحابة أمثال عبادة بن الصامت الأنصاري وأم الدرداء، وقد اعتبر من أشهر فقهاء الشام ومحدثيها[1].

كانت تربطه علاقات قوية بأقرانه من علماء بيت المقدس، ومنهم الفقيه عبد الله بن محيريز الجمحي (ت 99 هـ – 717م) حيث كان يشيد بتقواه وورعه وقد كان يحضر مجالس علمه، وكذلك الفقيه والقاص عطاء بن يزيد الخراساني (ت135هـ –752م) إضافة إلى القارئ والفقه المقدسي إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي (ت152 هـ –769م)[2].

كان رجاء بن حيوة عارفاً بأحوال القدس، وكذلك كان يعرف شوارعها وازقتها وحاراتها، ومساجدها ومقابرها وكل ما يوجد فيها[3].

تولى رجاء بن حيوة ديوان الخاتم والرسائل، وكذلك أشرف على بناء قبة الصخرة، كما عمل وزيراً ومستشاراً للخلفاء الأمويون ومنهم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، وتوفي في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك سنة 112 هـ / 730 م[4].

لقد كان رجاء بن حيوة يجتمع بتلاميذه في المسجد الأقصى ويعلمهم الفقه وأصول الدين، وكذلك ينصحهم ويرشدهم إلى الطرق الأفضل في العلاقات السياسية القائمة في الدولة الأموية

---

[1] ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ،ج33 ،ص25 .هاني أبو الرب ،**تاريخ فلسطين في صدر الإسلام** ،فلسطين ،منشورات بيت المقدس ،2002 ،ص368

[2] ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ،ج33،ص24

[3] ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ،ج33،ص24، كامل جميل العسلي، **اجدادنا في ثرى بيت المقدس** ،عمان ،1981 ،ص133

[4] البلاذري ،احمد بن يحيى ،**انساب الاشراف** ،تحقيق : سهيل الزكار، ورياض الأركلي ، بيروت ،دار الفكر ،1996 ،ج8 ،ص140

حيث كان يسمح لتلاميذه بانتقاد بني أمية وسياسة الخلفاء الأمويين بما لا يرقى إلى الطعن في إمامتهم أو يؤدي بالخروج عليهم بالسيف[1].

ونتيجة العلم الكبير الذي حظي به رجاء بن حيوة، لقب من قبل علماء الشام وفلسطين بسيد فقهاء الشام ولقب السيد والشيخ وكذلك أطلق عليه أفقه أهل الشام، وهو أحد فقهاء المسلمين الثلاثة في الدولة الاموية في خلافة هشام بن عبد الملك، وكذلك ووفقاً لقول تلميذه عبد الله بن عون البصيري مولى مزينة (ت151 هـ) رأيت ثلاثة ما رأيت مثلهم محمد ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام[2].

كان تلاميذ رجاء بن حيوة يحضرون إلى القدس من مختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ومنها الشام والحجاز ومصر والعراق ويعود ذلك لرحلاته العلمية إلى تلك الأمصار، فقد خرج إلى العراق برفقة بشير بن مروان (71- 74 هـ / 690 -693 م) وزار مصر في أثناء ولاية عبد العزيز بن مروان عليها لأخيه عبد الملك (65 -85هـ / 684-704م) وجدت فيها، وسمع له تلاميذه وزار الحجاز برفقة الوليد بن عبد الملك في موسم الحج سنة (91هـ / 710 م) والتقى بعلمائها ومنهم اسحق بن يحيى[3].

كما التقى المحدث الفقيه المدني محمد بن شهاب الزهري (ت124 هـ / 741) في أثناء تردد الأخير على الشام وبيت المقدس في خلافة بن عبد الملك[4].

---

1) الاصبهاني، أحمد بن عبد الله ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق: سعيد سعد الدين خليل، بيروت، دار صادر ، 2001، ج5، ص155.

2) ابن جبان، محمد بن جبان، **الثقات**، ج65، ص57

3) الطبري ،تاريخ الطبري ،ج6 ، ص461

4) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج 9 ،ص343

أم الدرداء:

هي زوجة الصحابي الجليل أبي الدرداء تعتبر فقيهة أهل الشام، وهي جهيمة أو هجيمة بنت حيي الوصابية الحمرية [1]، حيث كانت فقهية أهل الشام وداعيتهم، جليلة القدر جداً كانت تجلس لتعليم الصبية والنساء في المسجد الأقصى، ومن حضر مجالسها من الخلفاء أمثال عبد الملك بن مروان، وهي من النساء العالمات اللاتي عشن في رحاب المسجد الأقصى بمدينة القدس، وقد روت عن زوجها أبو الدرداء علماً كثيراً من كلامه، من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، كما روت عن سلمان الفارسي وأبي هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة، كانت تجالس العلماء وتحدث وتفتي واشتهرت بالزهد والصدقة والعبادة، وأخذ عنها العلماء جماعة من أعيان تابعي أهل الشام وغيرهم، ثم ثبت في الأمة هذا العلم الكثير، فكانت من أعلام أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وشهد لها بالفقه والزهد والأخلاق العالية والوثاقة في الحديث والحفظ والاتقان، فكانت تحب مجالس العلم والذكر حيث كانت تذكر الناس وتنصح بالإخلاص والعمل حيث كانت تهتم بالصغار وتعلمهم وتوصيهم، وبهذا فقد كانت قدوة النساء في العالم الإسلامي، من الصالحات العالمات، المعلمات الحافظات الراويات للحديث فهي من النساء اللاتي اكتسبن العلم واكسبنه للتلاميذ في رحاب المسجد الأقصى في مدينة القدس إبان الحكم الأموي الى توفيت[2].

---

[1] الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ص1340

[2] الوافي، سمية، **التعليم في الشام في العصر الاموي**، السعودية، جامعة ام القرى ،2006، ص16

عطاء بن أبي مسلم:

هو عطاء بن ابي مسلم الخراساني المحدث الواعظ نزيل دمشق والقدس، كان فقيه وعالم وراوي، وكان معروف عنه الفتوى والجهاد، وقد شهد له أهل زمانه بأنه عالم فقيه لا يترك حديثه ولا يمل، وكان يجلس مع المساكين فيعلمهم ويحدثهم، وكان يطلق على مجالس العلم، مجالس الحلال والحرام كان يقيم الليل، توفي في مدينة اريحا ودفن في بيت المقدس سنة 135هـ[1].

وعطاء بن أبي مسلم الخراساني (60هـ671/م 135 – هـ752/م)، تابعي وفقيه ومُفسر ومجاهد، وأحد رواة الحديث النبوي، وُلِد في بلخ سنة (60هـ) وكان من الموالي، حيث كان مولى للمهلب بن أبي صفرة، أصبح قاضيًا وفقيهًا لخراسان، طلب العلم فسافر إلى بلاد الشام، وسكن دمشق والقدس، واشتُهِر بالعبادة والفتوى والخروج في المعارك[2].

ذهب إلى المدينة المنورة وطلب التفسير على يد زيد بن أسلم، له اهتمام بتفسير القرآن وعلومه، وله العديد من المرويات التي دُوّنت في كتب التفسير وعلوم القرآن، وصُنّفت مؤلفات تجمع أقواله في هذا المجال، حيث نُسب إليه مصنّفات مثل :"التفسير" و"الناسخ والمنسوخ في

---

[1] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير اعلام النبلاء**، القاهرة، بيت الأفكار الدولية، 2009، ج9، ص1290

[2] الصاوي، محمد بن عبد الجواد بن محمد، أقوال عطاء الخراساني في التفسير: جمعاً ودراسة مقارنة (من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس)، م جامعة أم القرى نسخة محفوظة 06 نوفمبر 2018، ص 32، 33،

كتاب الله" و"تنزيل القرآن"، كان يُكثر الرواية في التفسير عن عبد الله بن عباس إرسالًا، روى الحديث وروى عنه عدد كبير من تابعي التابعين، وحديثه في صحيح مسلم والسنن الأربعة[1].

سافر إلى الشام ومر على العراق سكن دمشق والقدس، وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان ثقة معروفًا بالفتوى والجهاد ومن العُبّاد، وكان يأكل من صلة الإخوان، وجوائز السلطان، قال ابن حبان: "أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله. غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم. فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به". قال ابنه عثمان بن عطاء: "كان يجلس أبي مع المساكين، فيُعلمهم ويُحدثهم" [2].

انتقل من خراسان لطلب العلم، فيقول: "لما هممت بالنقلة عن خراسان، شاورت من بها من أهل العلم أين يرون أن أنزل بعيالي، وكلهم كانوا يقولون لي: عليك بالشام، فخرج قاصدًا الشام، فمر بالعراق والبصرة، وسمع من أهلها، ثم رحل إلى دمشق، واستقر بالقدس، والتقى بمكحول الهذلي[3]، ثم ارتحل مرة إلى المدينة المنورة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وطلب التفسير على يد زيد بن أسلم، قال :قدمت المدينة وقد فاتتني عامة صحابة رسول الله –صلى الله

---

[1] ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، جـ تحقيق: محمد عوانة، دار الرشيد، سوريا، 1986م 2018 ، ج 1، صـ 392 .

[2] ابن حبان، **كتاب المجروحين من المحدثين**، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 2000، جـ 2، صـ 130،

[3] هو مكحول بن عبد الله، أبو عبد الله الشامي. محدِّث فقيه حافظ، عالم أهل الشام، من كبار أعلام التابعين، وأشهر فقهائهم في بلاد الشام. روى أحاديث مرسلة عن جماعة من الصحابة والتابعين، قيل هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل ابن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى وأن مكحولا سبي من كابل عداده في أوساط التابعين .

عليه وسلم ، وذهب إلى الحج، وصلى خلف عمر بن عبد العزيز وروى عنه تكبيره يوم النحر، ورحل إلى أريحا التي توفى بها"[1].

الإمام الأوزاعي:

يعتبر الأوزاعي من العلماء الذين زاروا فلسطين، ومدينة القدس والمسجد الأقصى، وقد درس في حلقاته، حيث وُلد الأوزاعي في بعلبك، وعاش فترة من صباه في قرية الكرك البقاعيَّة يتيمًا فقيرًا، ثُمَّ انتقل مع أُمِّه إلى بيروت، وكان قبل ذلك قد عاش مع عائلته في دمشق، وتنقَّل بين حلب وحماة وقنسرين وسواها. أُطلق عليه اسم الأوزاعي نسبةً إلى الأوزاع، وهي قبيلة يمنيَّة حميريَّة من بطن ذي الكلاع من قحطان[2].

عاش الأوزاعي في عهدين سياسيين هامين، فشهد نهاية الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، وعاصر من الخُلفاء: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبا العباس السفاح، وأبا جعفر المنصور، وكانت الفترة التي عاشها الإمام الأوزاعي تزخر بِالعلم والعُلماء والفُقهاء والقُرَّاء والمُحدثين، وكان الأوزاعي من المُتفوقين علميًّا وفقهيًّا وجُرأةً على الكثير من عُلماء عصره، وقد أفتى وهو في الثالثة عشرة من عمره في مسائل فقهيَّة، بينما أفتى وهو في السابعة عشرة من عمره في مسائل عقائديَّة، وكان الأوزاعي

---

[1] الصاوي،محمد بن عبد الجواد بن محمد، **أقوال عطاء الخراساني في التفسير: جمعاً ودراسة مقارنة (من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس)، جامعة** أم القرى نسخة محفوظة 06 نوفمبر 2018، صـ 32، 33،

[2] البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، **فُتوح البُلدان**، بيروت، دار ومكتبة الهلال.1988، ج2 ص 167.

مؤمنًا أشد الإيمان بالقاعدة الإسلامية الرحلة في طلب العلم، لذا تنقل في مُدن الشَّام وفي اليمامة والبصرة والمدينة المنورة وبيت المقدس، وحجَّ أكثر من مرة، لِذلك فقد تعمَّق في العُلوم الدينيَّة والشرعيَّة بِشكلٍ لافتٍ لِلنظر، أمَّا فيما يختص بالقضاء فقد رفض الأوزاعي منصب القضاء في العصرين الأُموي والعبَّاسي، فلمَّا وُلي زمن يزيد بن الوليد جلس مجلسًا واحدًا ثُمَّ استعفى، إيمانًا منه بِأنَّ القضاء مسؤوليَّة إسلاميَّة ضخمة لا يُمكن لِأي إنسان أن يتحمَّل وزر مسؤوليَّتها[1].

وكان الأوزاعي من كبار الأئمَّة المُدافعين عن الإسلام والسُنَّة النبويَّة، لا سيَّما في فترة تزايد البدع والجدل والانحراف عن القُرآن والسُنَّة، كما كان حريصًا على الجهاد والرباط والدفاع عن المظلومين وعن الحق، وكان استقراره في ثغر بيروت بدافع الرباط ورد الاعتداءات عن ديار الإسلام، وكانت الفترة التي قضاها في بيروت أكثر سنوات حياته المُنتجة والغزيرة، ففيها طوَّر مذهبه، وانتشر في كافَّة أنحاء الشَّام وانتقل إلى المغرب والأندلُس، لِيكون خامس مذاهب أهل السنة والجماعة، لكن لم يُكتب لمذهبه البقاء، فاندثر بعد أن لم يهتم تلامذته بتدوينه والحفاظ عليه، فحل مكانه المذهب الحنفي والشافعي في الشَّام والمالكي في المغرب والأندلس. توفي الأوزاعي في بيروت سنة 157هـ، وكانت جنازته كبيرة وقيل أن من شارك فيها من المسيحيين واليهود كان أكثر ممن شارك من المسلمين، دُفن الأوزاعي في قرية حنتوس جنوب بيروت،

---

[1] الزهري، محمد بن سعد بن منيع، **لطبقات الكبير (الطبقات الكبرى) (طبقات ابن سعد)**، تحقيق: علي محمد عمر ، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001، ج8 ، ص 488 . حسان علي حلاق، **موسوعة العائلات البيروتية** ، بيروت :دار النهضة العربية، 2010 م، *ج1*، ص 51 – 52 .

وشُيِّد على قبره مقام ومسجد عُرف بِمسجد الإمام الأوزاعي، ومع مُرور السنوات تغيَّر اسم القرية حتَّى أصبحت تُعرف بـ«الأوزاعي»، وشكَّلت جُزءاً من بيروت الكُبرى مع مرور الزمن[1].

الإمام سفيان الثوري:

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد الأئمة الخمسة المجتهدين (2). قال الإمام الذهبي – رحمه الله –: "هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع)، "سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار"، وهو الصحيح الذي أجمع عليه أكثر المؤرخين[3].

ولد الإمام سفيان الثوري سنة سبع وتسعين، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من ثقات الكوفيين، وعداده في صغار التابعين، ومحدثاً من محدثي الكوفة وابناه سفيان ومبارك وخلق كثير[4].

---

[1] ابن خلكان؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1972، ج3، ص127. حسان علي حلاق، **موسوعة العائلات البيروتية**، ص55.

[2] ابن سعد، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2006، ج6، ص371

[3] الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ج13، ص263

[4] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج4، ص73.

وقد كان لأم سفيان الثوري أثر كبير في تنشئته نشأة صالحة وتربيته على حب طلب العلم والاشتغال به، فعن وكيع قال: قالت أم سفيان لسفيان: "اذهب فاطلب العلم، حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عدة عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه وإلا فلا تتعن"[1].

طلب سفيان العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاءً، صار إماماً أثيراً منظوراً إليه وهو شاب، سمع للعديد من العلماء في عصره، يقال: "إنه أخذ عن ستمائة شيخ، وعرض القرآن أربع مرات على حمزة بن الزيات[2]"، وروى عنه: خلق كثير وكان العلم ممثلاً بين يدي سفيان، وقال أمير المؤمنين لا أعلم على وجه الأرض أعلم منه[3].

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي أحد الأئمة السبعة. وكان يُكنى بأبي عمارة ، وهو من أئمة الكوفة

رحل إلى مكة والمدينة، وحج ولم يخط وجهه بعد، وزار بيت المقدس، ورحل إلى اليمن للقاء معمر، وكانت أسفاره ما بين طلب علم وتجارة وهرب وكان نابغة بحق؛ قال الذهبي: "كان ينوه بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه وحدث وهو شاب، وقال عبد الرزاق وغيره عن سفيان قال: ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني[4].

---

[1] الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ج13، ص310

[2] هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي أحد الأئمة السبعة. وكان يُكنى بأبي عمارة ، وهو من أئمة الكوفة

[3] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2000، ج5، ص89

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص273

سلمة بن قيصر الحضرمي:

من الصحابة الذين نزلوا بمدينة القدس، وتوفي فيها، وهو صحابي نزل بمصر، ومن الرواة الذين سمعوا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم انتقل الى فلسطين، حيث عاش في عهد معاوية بن أبي سفيان، وقد كان من رجاله المقربين بمثابة العامل على مدينة القدس، ولم تخبرنا الكتب عن سيرته إلا روايةً للحديث [1]. ولم يتم العثور على سنة ميلاده أو سنة وفاته.

[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8، ص146

الخاتمة

إن مدينة القدس من المدن الفلسطينية المقدسة، ذات الأصل التاريخي الطويل العميق، حيث عمرت منذ أربعة آلاف سنة على يد اليبوسيون الكنعانيون القدماء، وبعدها توالت عليها الحضارات والاقوام الغزاة، فمن اليهود إلى الرومان إلى اليونان والاغريق إلى الفراعنة إلى الأشوريون والبابليون إلى أن تم فتحها المسلمين على يد الخليفة عمر بن الخطاب، مرورا برحلة الاسراء والمعراج التي جاء فيها الرسول صلى الله عليه وسلم – من الحجاز إلى القدس ليمنح لها الأهمية الدينية والقدسية، إضافة إلى احتواء المدينة على المعالم الدينية والتاريخية المشيرة إلى عراقة المدينة وجذورها التاريخية.

لقد اهتم الخلفاء الامويون بمدينة القدس، ومنحوها الرعاية والاهتمام من صيانة للأثار التاريخية فيها والدينية ولا سيما المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وزارها عدد كبير من الخلفاء الأمويين، ومنهم من أخذ بيعته من المسلمين في مدينة القدس، ومن اعتكف في مسجدها المسجد الأقصى، وهذا الأمر جعل الأمويون يهتمون بهذه المدينة، وظلت المدينة تحظى بالأهمية من قبل الخلفاء الامويون حتى نهاية الدولة الأموية، حيث بعدت تلك الأهمية في العصر العباسي الذين أهملوا جانبًا كبيرًا من جوانب الاهتمام بمدينة القدس الشريف.

كما أن مدينة القدس في العهد الأموي نالت ترتيبات إدارية واقتصادية خاصة بالمدينة نظراً لأهميتها، وجعلت لهذه المدينة طابعًا خاصًا، وشجعت العمل فيها بكافة الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة، حيث ازدهرت فيها تلك الأنشطة أبان الحكم الأموي.

ومن مظاهر اهتمام الأمويون بمدينة القدس، ما قام به عبد الملك بن مروان، حيث قام ببناء وترميم المسجد الأقصى وبناء قبة الصخرة، والعديد من القصور التي جعلها لموظفي الدولة كما اهتم الخلفاء الأمويون بزيارة مدينة القدس وإقامة الصلوات بالمسجد الأقصى المبارك.

ونظراً لأهمية ومكانة المدينة الدينية، ولا سيما وجود المسجد الأقصى الذي يعتبر أهم مسجد في فلسطين، ونتيجة لتشجيع الفقهاء والمسلمين على زيارة المسجد الأقصى، فقد توالى المسلمين إلى زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه نظراً للأجر الكبير الذي يحصل عليه المسلم الذي يصلي ويعتكف فيه، مما جعل المسجد الأقصى، محظ أنظار المسلمين من مختلف أنحاء العالم ، في ذلك الوقت، مما جعله مزدحما بالمصلين منذ ذلك الوقت حتى وقتنا الحاضر رغم الاغلاقات والحواجز التي تضعها إسرائيل امام المسلمين الذين يسافرون الى مدينة القدس للصلاة في المسجد الأقصى

كما أن هذه الأهمية للمسجد الأقصى قد زادت من الأهمية العلمية والثقافية، حيث قصده المسلمين من مختلف انحاء العالم الإسلامي للتدريس في أروقته أو طلب العلم على يد الأئمة والشيوخ فيه، وحضور مجالس علم العلماء والفقهاء، الأمر الذي شجع العلماء إلى السفر إليه وتلقي العلم فيه، ورافق ذلك اهتمام الأمويون وبناء المدارس والكتاتيب الملحقة بالمساجد والزوايا والتكايا التي كان يدرس فيها المعلمون للصبي أصول الدين وقراءة القرآن الكريم والقراءة والكتابة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : المصادر :

1- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987.

2- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق: سعيد سعد الدين خليل، بيروت، دار صادر، 2001

3- الأصبهاني، عماد الدين بن محمد، **الفتح القسي في الفتح القدسي**، مصر، المطبعة الخيرية، 1917.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير، 2017، 2008.

5- **ابن بطوطة**، محمد بن عبد الله الطنجي، **رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار**، تحقيق: المنتصر الكتاني، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1984.

6- ابن حزم، علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، 1962.

7- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد ، **العقد الفريد**، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.

8- البلاذري، احمد بن يحيى، **أنساب الاشراف**، تحقيق: سهيل الزكار، ورياض الاركلي، بيروت، دار الفكر ،1996.

9- ابن تيمية، تقي الدين، **الفتاوى الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القاهر عطا ومصطفى عبد القاهر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987.

10- ابن جبان، محمد بن جبان، **الثقات**، الهند، دائرة المعارف العثمانية ،1973.

11- الجهشياري، محمد عبدوس، **كتاب الوزراء والكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا وبخرون، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1938.

12- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **فضائل القدس**، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، بيرت، منشورات دار الافاق الجديدة، 1980.

13- ابن الجوزي، الإمام جمال الدين أبو الفرج، المنتظم **في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر والنشر والتوزيع، 1995 م

14- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الاندلسي، **رحلة ابن جبير**، تحقيق: عبد الحميد أحمد حنفي، بيروت، دار صادر، 1985.

15- ابن حبان، محمد بن خلف وكيع، **كتاب المجروحين من المحدثين**، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 2000.

16- _ **أخبار القضاة**، بيروت، دار الكتب، 1987

17- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت852هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995.

18- ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ج تحقيق: محمد عوانة، دار الرشيد، سوريا، 1986م.

19- ابن حزم الظاهري الاندلسي، **الفصل في المدل والاهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، د.ت،

20- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، بيروت، دار الفكر، 1995.

21- ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1992.

22- الحميري، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأمصار**، تحقي: احسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، 1975.

23- الحنبلي، مجير الدين، **الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، 1986.

24- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار العهده ،2004.

25- ابن خلكان، شمس الديم أحمد بن بكر ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر ، 1972.

26- الدينوري، أبو حنيفة داوود ، **الاخبار الطوال** ، بيروت ، دار الفكر الحديث ، 1988.

27- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير اعلام النبلاء**، القاهرة ، بيت الأفكار الدولية، 2009.

28-الزهري، محمد بن سعد بن منيع، **لطبقات الكبير (الطبقات الكبرى) (طبقات ابن سعد)**، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001

29- السبكي، تاج الدين ، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 2002.

30- ابن سعد، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2006.

31- السيوطي المنهاجي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق (813-880هـ) **اتحاف الإخصاء بفضائل المسجد الأقصى**، تحقيق: أحمد رمضان أحمد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.

32- الشافعي، فريد، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، عصر الولاة ، القاهرة ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، 1994،

33- ابن أبي شيبه، أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم (159-235هـ) **المصنف** ، تحقيق أبو أسامة ين إبراهيم بن محمد ، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 2008.

34- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2000.

35- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)** بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

36- _____ **جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ، 2008

37- ابن العبري، غريفوريوس أبي الفرج بن أهارون، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، لبنان، دار الرائد اللبناني ، 1983،

38- أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الأموال**، بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، 1979.

39- ابن العربي ، محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، بيروت، دار الفكر، 1988.

40- _____ "العواصم من القواصم" ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار الكتب السلفية ، القاهرة ،1984

41- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق تراجم النساء**، تحقيق: سكينة الشهبالي، القاهرة ، دار الفكر ، 40،2003.

42- ابن الفركاح، برهان الدين بن إبراهيم (ت729هـ/1272م) **باعث النفوس في زيارة القدس المحروس**، تحقيق، أنور حلمي مصطفى مصيغي، في رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 1999

43- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **عيون الاخبار**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982.

44- _____ **الإمامة والسياسة** ، القاهرة مطبعة الفتوح الادبية ، 1981.

45- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** تحقيق، عادل مرشد، الأردن، دار الاعلام ،2002.

46- القزويني، زكريا بن محمد، **أثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر ، 1969.

47- ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن عبد الله، **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، وشاكر العروري، السعودية ، الدمام، رمادي للنشر والتوزيع،1997.

48- الكتاني، محمد عبد الحي، نظام **الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية**، تحقيق عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الارقم بن الارقم، 2008.

49- ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، 1991.

50- _____ **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997.

51-ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت204 هـ) **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق: ناجي حسن، بيروت، السالم الكتب 1988 .

52- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري، الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، القاهرة، دار الحديث، 2006.

53- المسعودي، علي بن الحسين، **مروج الذهب معادن الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة ، 1978.

54- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ليدن ، هولندا،

55- المقريزي، تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية**، القاهرة، الاوفست، 2002.

56- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 1985

57- الواقدي، أبو عبد الله بن عمر(ت207هـ/822م) **فتوح الشام**، بيروت، دار الجليل العربي، (د.س).

58- اليعقوبي، اجمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات ، 2010.

59- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم ، **كتاب الخراج** ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة ،

ثانيا: المراجع

1- امحيميد، بركات محمد ، **حكم هيرودوس الكبير على فلسطين**، 40-4 ق.م ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، الخليل ، 2013.

2- ابن البسام، عبد الله بن عبد الرحمن: **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، لبنان، مؤسسة حبيب درغام وأولاده، 1994.

3- الأشقر، أسامة جمعة، **موسوعة الصحابة على أرض فلسطين**، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2010.

4- الأعسم، عبد الأمير، **الفيلسوف الغزالي**، السعودية، دار قباء، ط1998.

5- الأهواني ، أحمد فؤاد، **التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، 1955.

6- البهنسي، عفيفي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار**، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009.

7- الخربوطلي، محمد عيد، **مدارس القدس ومكتباتها**، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.

8- الخزرجي، محمد عبد الله ، **نسب بني أمية**، بيروت، مطبعة حارة حريك، 1996.

9- الدباغ، مصطفى مراد **بلادنا فلسطين**، القدس، دار الهدى للطباعة والنشر، 2002.

10- الزيان، رمضان اسحق، روايات العهدة العمرية، **مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية**، المجلد الرابع عشر العدد الثاني.

11- السلطاني، خالد، **العمارة في العصر الأموي الإنجاز والتأويل**، القاهرة، مدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.

12- الشمري، محمد كريم، **مساجد بلاد الشام، خلال القرن الأول الهجري**، غزة، الجامعة الإسلامية،2010.

13- الصلابي، علي محمد، **معاوية بن ابي سفيان**، شخصية وعصراً، القاهرة، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع ،2007.

14- الصاوي، محمد بن عبد الجواد بن محمد، أقوال عطاء الخراساني في التفسير: جمعاً ودراسة مقارنة (من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس)، م جامعة أم القرى نسخة محفوظة 06 نوفمبر 2018.

15- العسلي، كامل جميل، **اجدادنا في ثرى بيت المقدس** ،عمان ،1981

16- العش، يوسف، **الدولة الأموية** ، دمشق، دار الفكر ، 1992.

17- العابدي، محمود، نحن والآثار ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، 1972، , منشور على موقع www.ifporient.org

18- العارف، عارف، **تاريخ القدس**، القاهرة ،1951

19- القرضاوي، يوسف، **لإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه**، القاهرة، مؤسسة الرسالة،1997.

20- الفرا، عبد الناصر، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها**، خان يونس، جامعة القدس المفتوحة، 2009.

21- الكاتب، عبد الحميد، القدس الفتح الإسلامي والغزو الصليبي والهجمة الصهيونية، القاهرة دار الشروق، 1968.

22- المنزل، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان يوسف، **مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية**، القاهرة، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2009.

23- النابلسي، صبيح، القضاء **والمراكز العلمية في القدس خال القرون الستة الأولى من الهجرة**، بغداد، اتحاد المؤرخين العرب، معهد التاريخ العربي، 2001 .

24- النجار، محمد الطيب، **الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعادل الفناء**، مصر ،دار الكتاب العربي ،1962.

25- الوافي، سمية بنت محمد فرج ، **التعليم في الشام في العصر الأموي**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية،2006.

26- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، 2010.

27- أبو علبة، عبد الفتاح حسن، **القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف**، الرياض دار المريخ ،2000.

28- أبو الرب، هاني، تاريخ **فلسطين في صدر الإسلام**، فلسطين، منشورات بيت المقدس ،2002.

29- أبيض، مليكة، **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة** ، بيروت، دار العلم للملايين ، 2001.

30- إبراهيم، علي، شذرات من الحركة العلمية في مدينة القدس ابان العصور الإسلامية، القدس، مؤسسة القدس الدولية، 2019.

31- بيشه، غازي، قصر عمرة ورسومه الجدارية، **مجلة الفكر العربي** ، العدد52، بيروت ، 1988.

32- تيرانس، راتيجان ، **الاسكندر المقدوني** ، ترجمة ، محمد كامل كمالي، بيروت ، ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، 1982.

33- جوهر، هاني عبد العزيز السيد، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2005.

34- حتى، فيليب، "**تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**"، ترجمة: د. كمال اليازجي، الجزء 2، بيروت، دار الثقافة، 1959.

35- حلاق، حسان علي، **موسوعة العائلات البيروتية**، بيروت: دار النهضة العربية، 2010 .

36- حمدان، عمر: **العمارة الشعبية في فلسطين**، بيت صفافا، القدس: مطبعة حسن أبو دلو، 1996

37- زكريا، احمد وصفي، **عشائر الشام**، دمشق دار الفكر ،1982.

38- سالم، عبد الله نجيب، **المجد المنيف للقدس الشريف**، السعودية، ملتقى أهل الحديث، 2010.

39- شراب، محمد حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى** ، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003.

40- صبيح، محمد القدس ومعاركنا الكبرى، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، د.ت.

41- طلس، محمد بن اسعد، **تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق**، تاريخ بني امية، القسم الثاني بيروت، مكتبة الاندلس 1958.

42- عاقل، نبيه، **فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن الرابع الهجري**، فلسطين، موقع فلسطين للكتب المصورة، 1983.

43- عبد الله، معروف عبد الله، **بيت المقدس في استراتيجية النبي**، القاهرة، الدار العربية للعلم، ناشرون ،2015.

44- عبد العزيز، محمد الحسيني: **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973.

45- عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، **العالم الإسلامي في العصر الأموي** ، القاهرة، دار المعارف، 1984.

46- عمارة، عبد الله سليم، **القدس: التسمية والتاريخ والتراث**، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2010.

47- عمر، أحمد مختار ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2008.

48- غازي، خالد محمد، **سيرة مدينة القدس**، القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1998.

49- غالب، عبد الرحيم: **موسوعة العمارة الاسلامية**، بيروت: جروس برس، 1988.

50- فقيهي، عبد الحميد بن علي ناصر، **خلافة علي بن ابي طالب**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، السعودية ،1412هـ،

51- قريب الله، حسن الفاتح، **دور الغزالي في الفكر**، مصر، مطبعة الأمانة، 2003.

52- كنتن، هنري **القدس**، ترجمة: الراهب إبراهيم ، دمشق دار الكنعان للدراسات والنشر ،2002.

53- كنعان، توفيق وأخرون، **الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين** ، رام الله، وزارة الثقافة، 1987.

54- محمود، شفيق جابر، **تاريخ القدس**، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، 1984.

55- مرسي، أحمد سعد، تطور **الفكر التربوي**، القاهرة، عالم الكتب، 2005.

56- مشتهى، عبد العظيم واللوح، منصور، **جغرافية فلسطين الطبيعية**، غزة، جامعة الأزهر، 2015.

57- مكسي، ميخائيل، القدس **عبر العصور**، القاهرة، المعهد العالي للدراسات القبطية 1972.

58- نجم، رائف، **كنوز القدس**، إيطاليا، منظمة المدن العربية ، 1983.

59- نظيف، عبد السلام ، **دراسات في العمارة الإسلامية** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1989.

60- وزيري، يحيى، **التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف**، القاهرة، الدار الثقافية، 1998.

ثالثا: المجلات

1-الحسني ، جعفر ، قصور الأمويين في الديار الشامية ، **مجلة المجمع العلمي العربي** ، مجلد17، دمشق، 1942م.

2-صبرة، عفاف سيد، القدس من الفتح الإسلامي حتى سقوطها على يد الصليبين منذ 492هـ، **هدى الإسلام**، مجلد 36 عدد6 ،1992 .

3- Ancient Egyptian Chronology, chapter 10, Egyptian Sirius/Sothic Dates and the Question of the Sirius based Lunar Calendar, 2006 Rolf Krauss pgs. 439-457

الملاحق

الشكل رقم (1)

مخطط معالم المسجد الأقصى يوضح موقع قبة الصخرة ذات القبة الصفراء وباقي معالم المسجد الأقصى

(1)

[1]) الغبيش، اسراء محمد شاهر، **التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرقة**، فلسطين، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين، 2019، ص10

الشكل 2

أجزاء من قبة الصخرة من الداخل والخارج

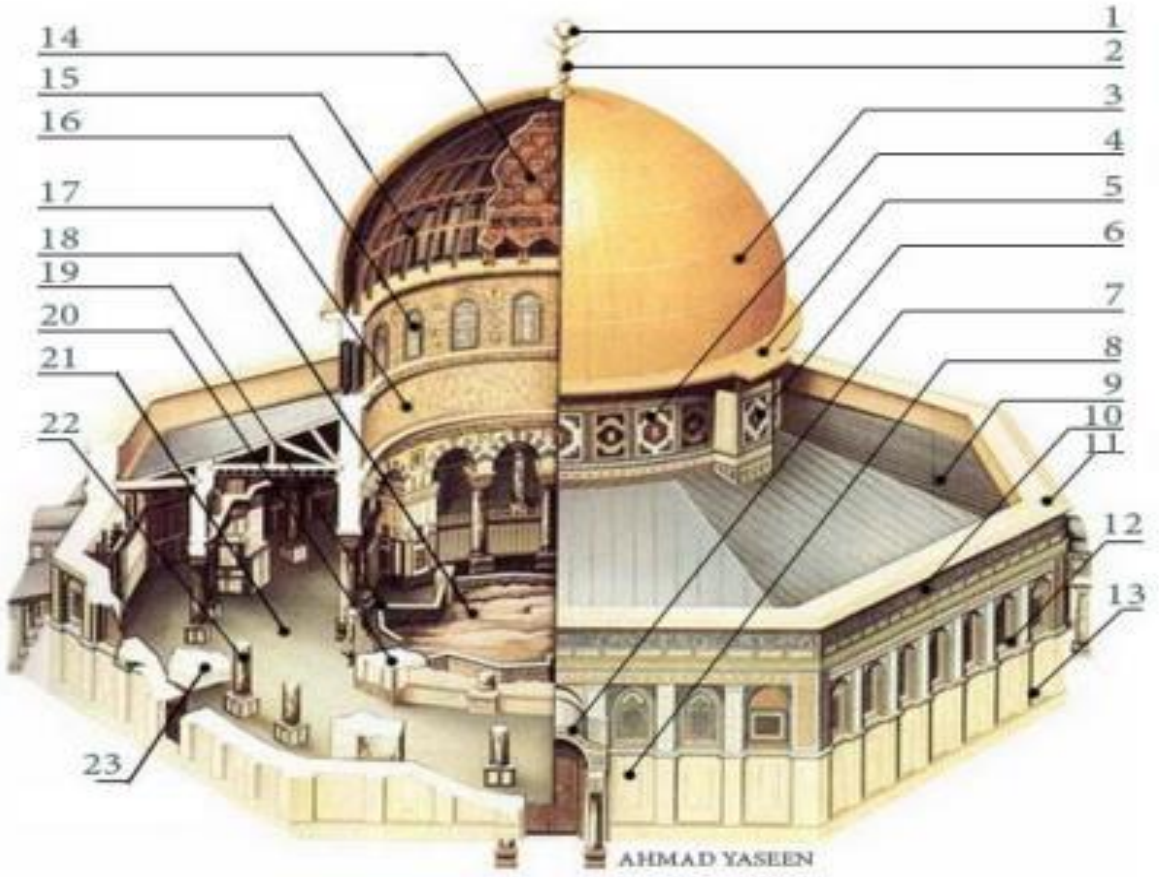

بعض أجزاء قبة الصخرة من الداخل والخارج

1	هلال القبة الذهبي
2	حامل الهلال العمود الذهبي
3	الصفائح الذهبية التي تغطي القبة من الخارج
4	قميصاء نوافذ رقبة القبة من الخارج
5	الحافة السفلية لصفيحة القبة الذهبية
6	أحد دعائم رقبة القبة الذهبية
7	الباب الشرقي لقبة الصخرة والقبو الإسطواني فوقه
8	الواجهة الرخامية للتثمينة الشرقية
9	صفائح الرصاص التي تغطي سطح القبة
10	زخرفة أية الكرسي التي تحيط بالمبنى
11	صوان القبة العلوي ـ جدار السقف
12	احد نوافذ القبة في التثمينة الشرقية الشمالية للقبة
13	دعامة لجدار القبة الخارجي في التثمينة.
14	قميصاء القبة الخشبية من الداخل
15	الجملونات التي ترتكز عليها القبة الخشبية
16	أحد نوافذ رقبة القبة من الداخل
17	رقبة القبة الداخلية
18	صخرة بيت المقدس داخل مبنى القبة
19	سياج الصخرة داخل مبنى القبة
20	أحد الزكائز التي تحمل القبة
21	أرضية مبنى قبة الصخرة
22	أحد أعمدة التثمينة الداخلية في مبنى قبة الصخرة
23	أحد الدعامات الحجرية التي تحمل التثمينة الداخلية

(المصدر ياسين، 2006)

الشكل رقم (3)

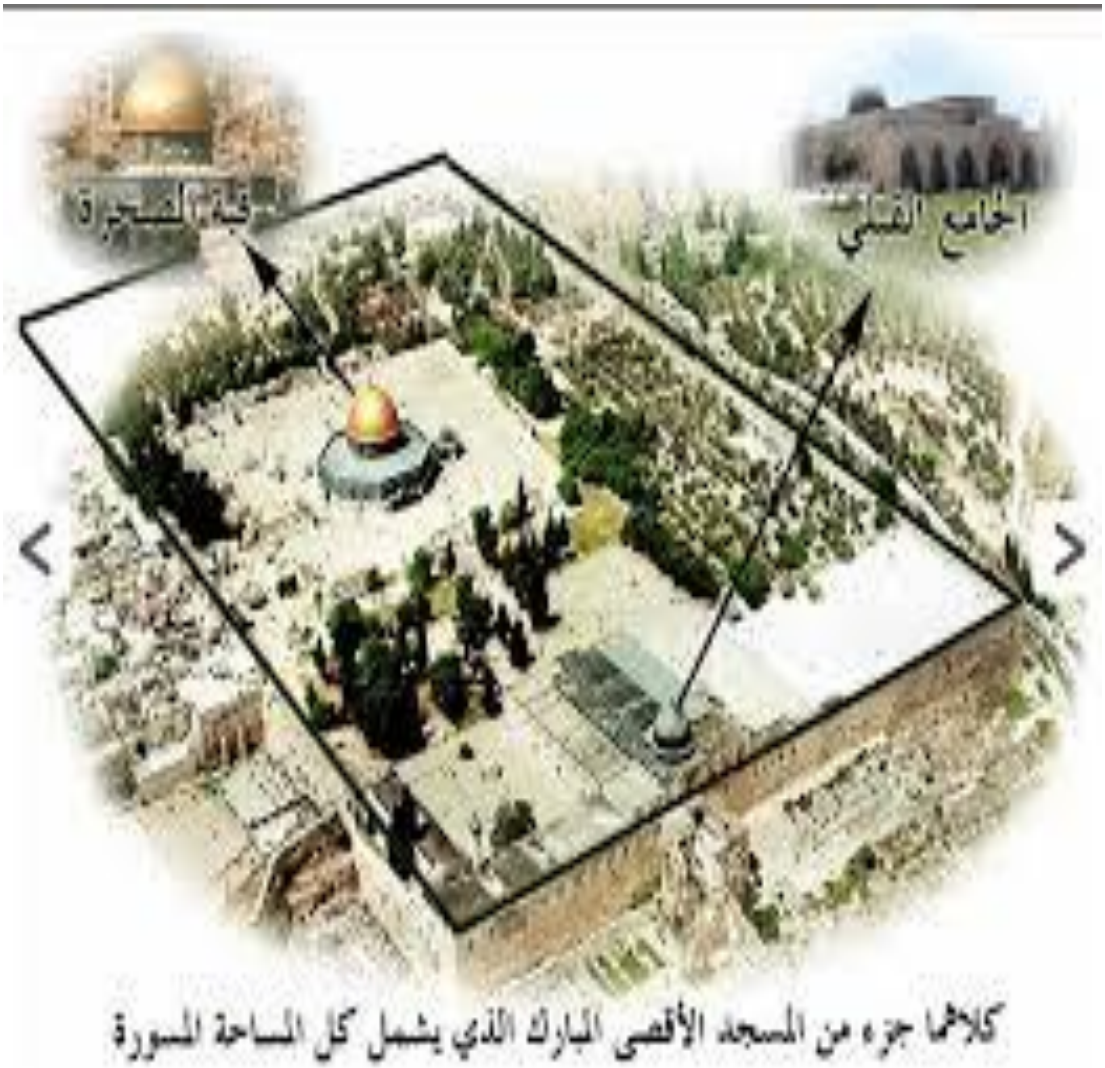

كلاهما جزء من المسجد الأقصى المبارك الذي يشمل كل المساحة المسورة

الشكل رقم (4)

مخطط الحرم القدسي الشريف
خلال الفترة الأموية

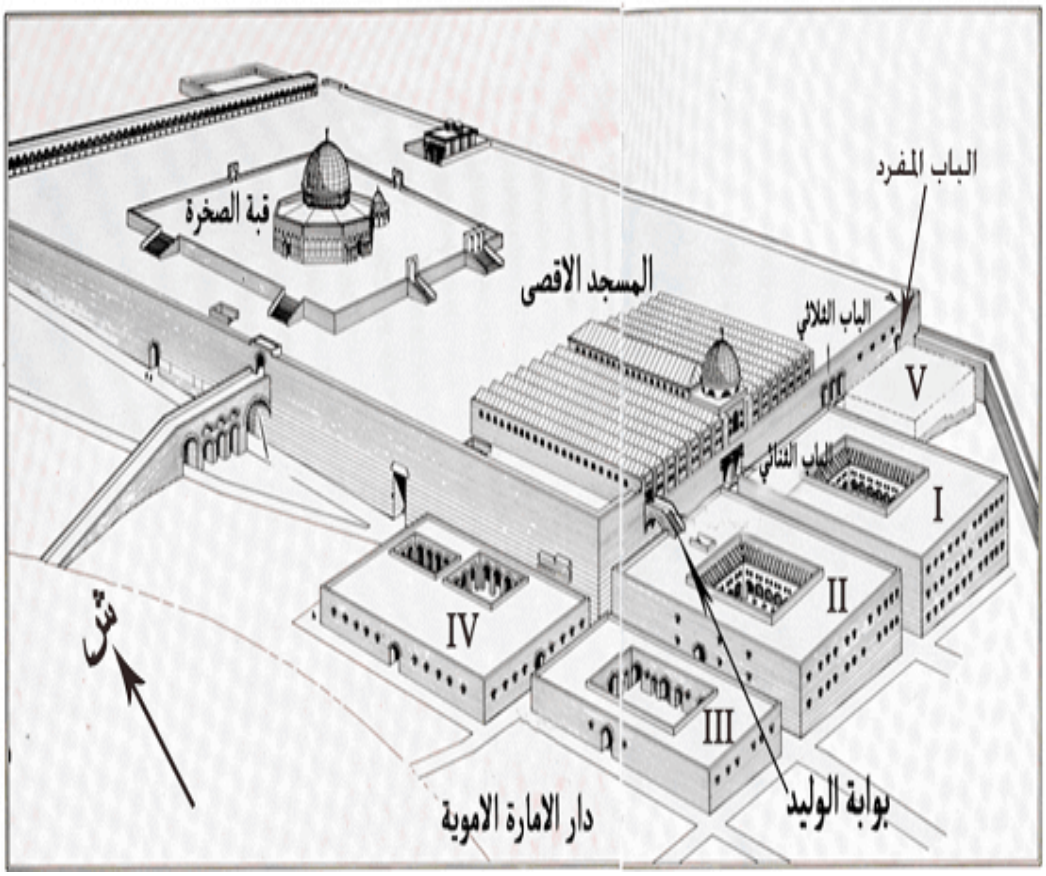

الشكل رقم (5)

المسجد الأقصى المبارك بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
مخطط تخيلي للمسجد الأقصى والقصور الأموية في العصر الأموي
1
2
3
4
5
1 سور المسجد الأقصى
2 حائط البراق حيث ربط محمد صلى الله عليه وسلم دابته في رحلة الإسراء والمعراج
3 قبة الصخرة المشرفة حيث عرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء
4 المصلى القبلي حيث خط عمر بن الخطاب أول مصلى في الأقصى بعد فتحه
5 القصور الأموية خارج الأقصى

الشكل رقم (6).

القصور الأموية في القدس

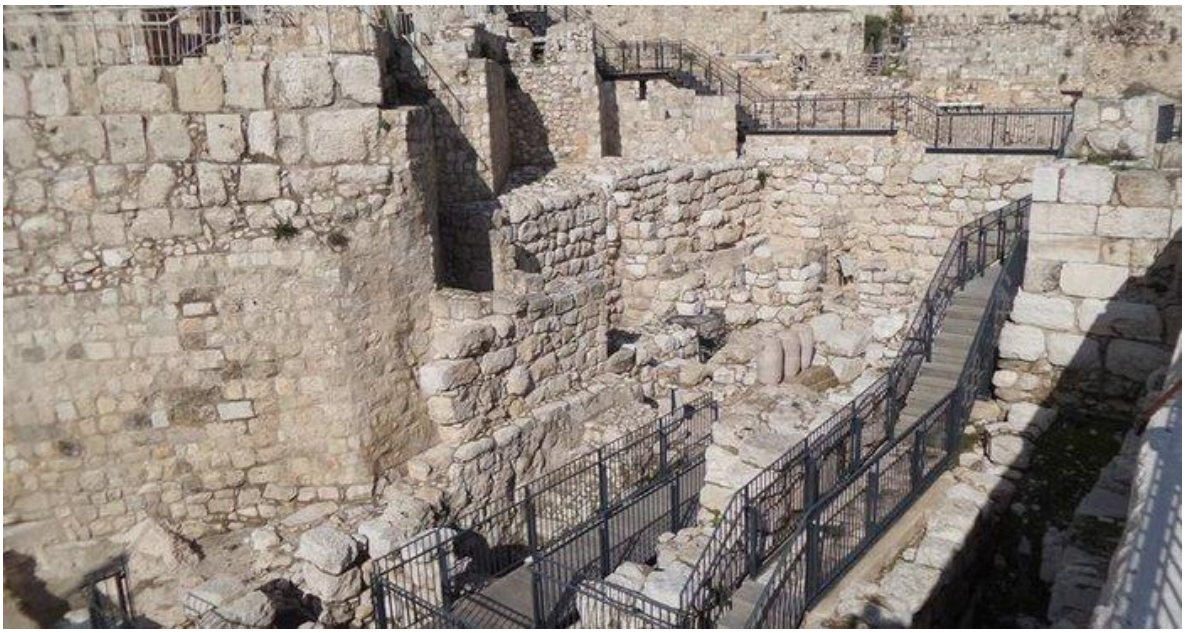

الشكل رقم (7)

شكل (8)

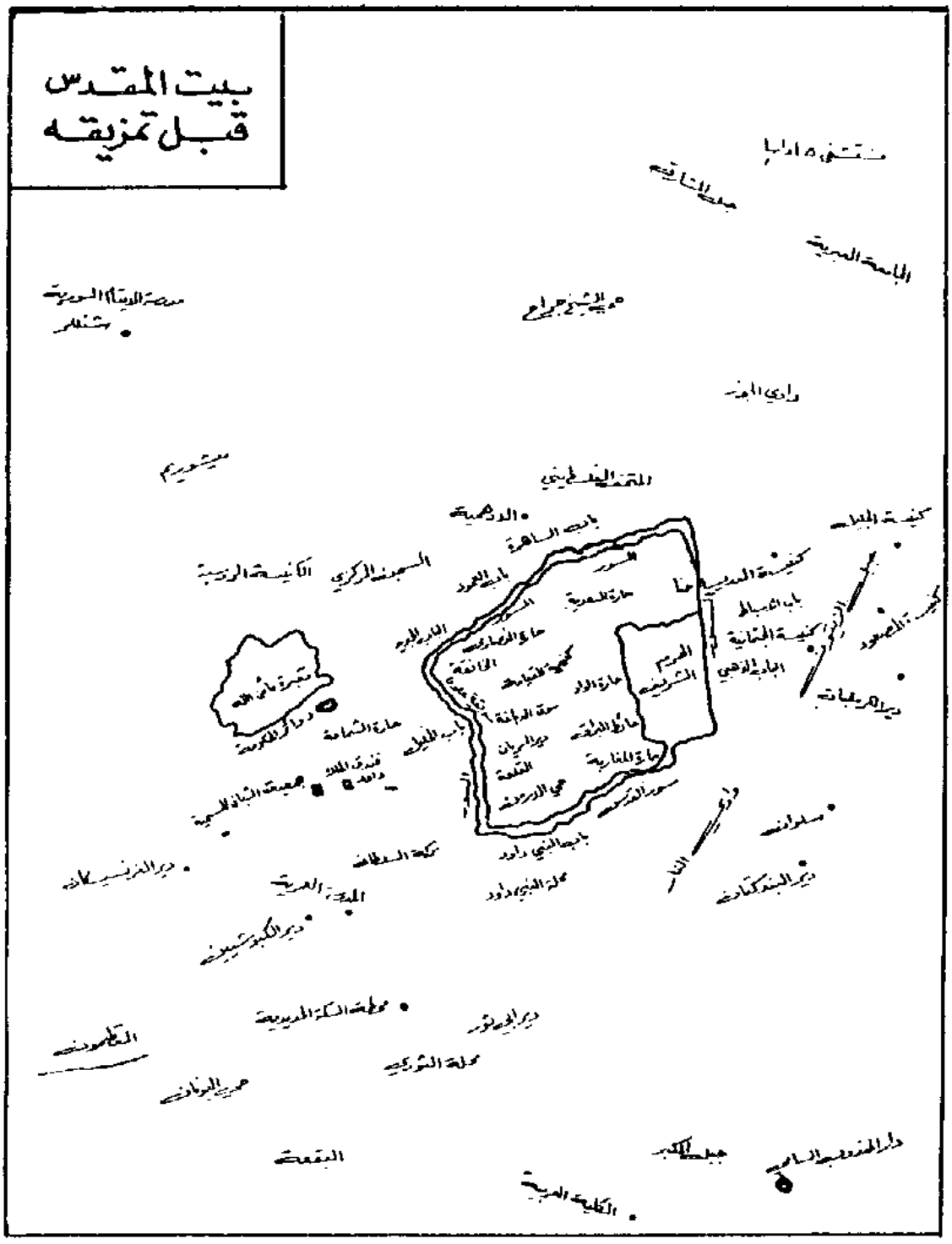

بيت المقدس قبل تمزيقه

شكل (9)

1. باب النبي داود
2. باب الخليل
3. باب الجديد
4. باب العمود
5. باب الساهرة
6. باب الأسباط
7. باب الرحمة
8. باب المغاربة
9. باب السلسلة
10. باب القطانين
11. باب الحديد
12. باب المجلس
13. باب الغوانمة
14. باب العتم
15. باب حطة

شكل رقم (10)
مخطوط